كبير

1162
١١٦٢

www.rewity.com/vb
^RAYAHEEN^

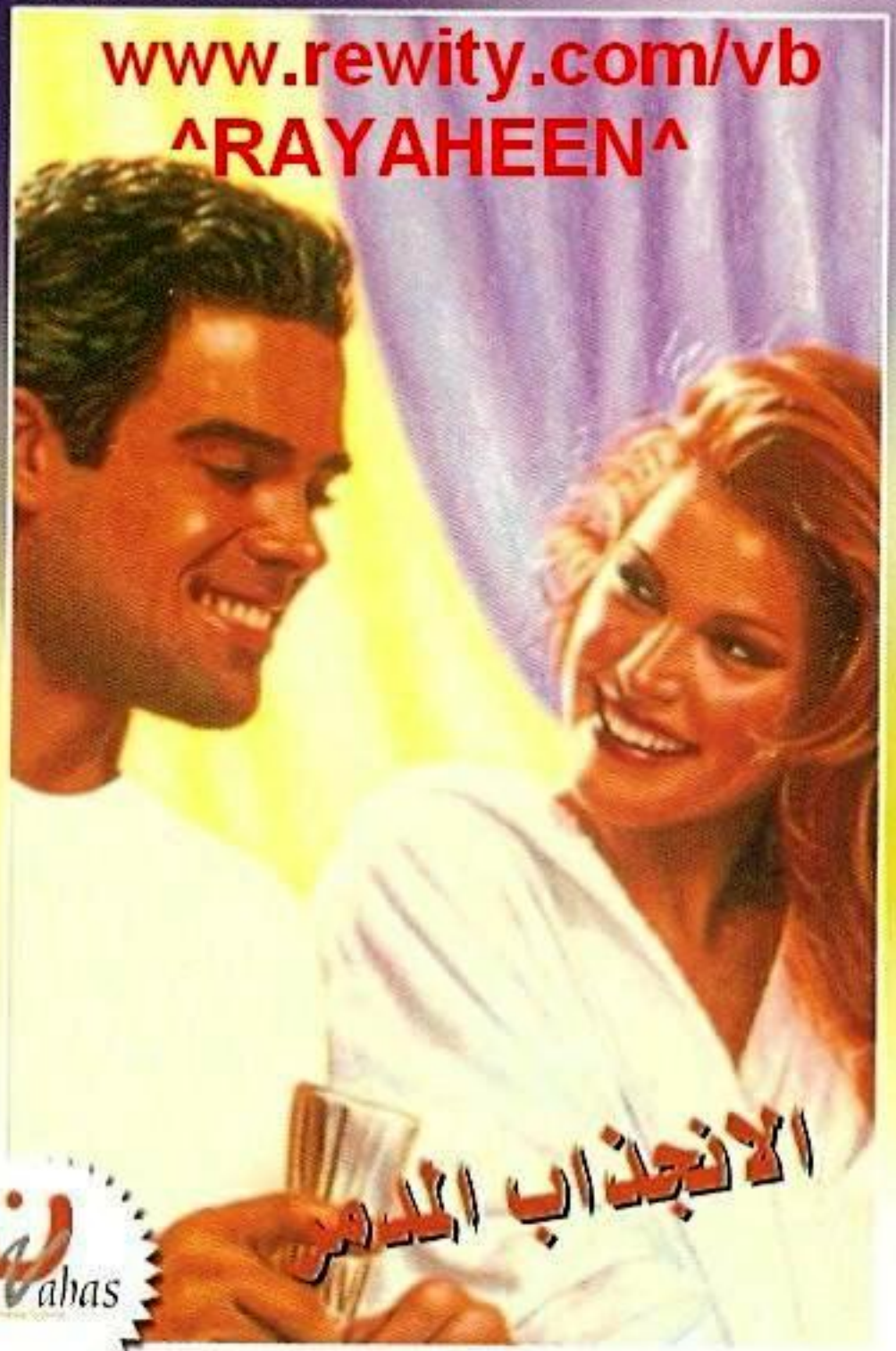

الانجذاب المدمر

Nahas

صادر عن دار م. النحاس

www.rewayti.net

الانجذاب المدمر

عاشت جدتي طوال حياتها بالعذاب لأنها تجرأت وتزوجت من رجل انكليزي بدلاً من ان تتزوج شخصاً من بلادها، لكن بالطبع يجب وضع حد لذلك الانتقام.

اتت كريستين الى النروج لتتعرف على اقاربها الذين لم تقابلهم يوماً، لكن الشخص الاول الذي قابلته من العائلة، كان شاباً وسيماً، اشقر الشعر، وجذاباً بشكل لا يقاوم ويدعى تارجي برولاند، وكما يبدو فهو مصمم على الاعتقاد بأنها فتاة سيئة!

ومع ذلك فإنه المفتاح للعائلة التي تريد ان تقابلها...

سوريا: ٦٠ ل.س - الكويت: ٧٥٠ فلس - البحرين: ١ دينار - قطر: ١٠ دراهم
السعودية: ١٠ ريالات - الامارات: ١٠ دراهم - الاردن: ١,٥ دينار - المغرب: ٨ درهم مغربي - سلطنة عمان: ١ ريال - تونس ٢ دينار

52-87000-34707-5

www.rewayti.net

الانجذاب المدمر

«بمن اذكرك تارجي؟»
انتفض عصب في خده وقال بحزم:«وما الذي يجعلك تعتقدين انك تذكرينني بأحد ما؟»
«طريقة تصرفاتك ومنذ اللحظة التي التقينا فيها!
رأت نوعاً من المكر في ابتسامته وهو يقول:«تقصدين عدم اهتمامي بالقيام بالتودد اليك كما تتوقعين؟»
انكرت كريستين:«لم أكن اتوقع شيئاً، فأنا لا اشعر بأي شعور نحوك!»
قال بنعومة:«هذا ما تعتقدينه؟»

www.rewity.com/vb
RAYAHEENA

الفصل الاول

الصعود الى الباخرة سيبدأ عند الساعة الثامنة، هذا ما اعلنه الموظف المسؤول. وإيجاد مقعد في الممر المحتشد امر بالغ الصعوبة، لذلك تخلت عن الأمر لتطلب فنجانا من القهوة والذي سينتج عنه خسارة مكانها. وبهذا على كريستين ان تقرر إمّا ان تشعر بالعطش او تبقى هنا. لكن لم يكن لديها اي خيار.

مازالت الناس تصل من اجل الذهاب في رحلة الابحار عند الساعة الثامنة والنصف. انكليز ونروجيون وكذلك عدد من الاميركيين، وهذا ما ادركته من خلال الاحاديث الدائرة حولها. ورحالة ايضا، نظرت اليهم وهم في حالة ماسة للاستحمام وترتيب شعورهم وذقونهم. الرجل الذي وجد مكاناً كافيا ليقف أمامها امضى عدة أسابيع ببنطال جينز وقميص قصيرة الأكمام كما وان لحيته تغطي خديه. انه قرصان فعلي بشعره الأشقر وبنيته القوية. كما وانه بحاجة لهذين الكتفين العريضين ليحمل حزمة بهذا الحجم. وكأنه علم بما تفكر فيه، نزع الحزام الذي يربط به الحزمة عن كتفه، وبالكاد اخطأ قدمها عندما وقعت الرزمة على الارض.

قال وهو ينظر حوله بسبب تساؤلها: «عذراً.» ضاقت

www.rewayti.net

عيناه الزرقاوان ما ان استقرت على ملامح وجهها. من الواضح انه تعرف على شخصيتها لانه تابع باللغة الانكليزية:«لم ارك واقفة هنا.»
من الصعب ان يراها من خلال الحزمة التي تغطي كتفيه ورأسه، فكرت بحذر. معتادة على التعامل مع الجنس الآخر وان تبقى هادئة لكن هناك شيئا ما في هذا الرجل جعلها تشعر بالتوتر والاضطراب.
نظرت فيه عينيه بتحد للحظة قبل ان تعيد انتباهها الى الكتاب الذي كانتً تقلب صفحاته. اللغة النروجية ليست بلغة يسهل تعلمها، وكما يبدو عليها ان تلفظ الاحرف بشدة. لكن هذا لا يعني انها ستواجه اي صعوبة في البلد لأن معظم الناس يتحدثون اللغة الانكليزية كلغة ثانية بكل الاحوال.
تسعة أيام ليست كافية لتعيد تأسيس علاقة انهارت لمدة ستين عاما، وهذا ما عليها ان تعترف به، لكن يمكن لهذه الايام ان تكون مجرد البداية. ولا يهم كم هي قليلة نسبة الدماء النروجية في جسمها. فهي لا تزال تحمل جزءاً من هذه الدماء، وهذا الجزء مهم جدا. اسمها وحده يذكرها دائما بهذا الارث.
لم تخبر ا حدا من والديها عما ستفعله.
فبالنسبة لهما، هي ذاهبة برحلة الى فرنسا مع اصدقائها، وإذا فشلت فيما تسعى إليه لن يصاب احد بأذى.
استدار حامل الرزمة، تلك العينان تخترقان الفولاذ!

رمته بنظرة سريعة، فلمحت قامته الفارعة ورشاقة جسمه. وكما يبدو انه بمفرده.
رجل يفضل صحبة نفسه، هذا ما قررته كريستين. من المؤكد، انه واثق جدا بنفسه، ان امضى الاسابيع الماضية في مخيم، كما يبدو من رزمته. فالنروجيون، اشخاص يحبون الطبيعة جدا وفي كل الاوقات، في الصيف او الشتاء. ومن الغريب ان يفضل البقاء في هذا المكان، لأن بلاده تتمتع بالكثير من المناطق الرائعة. ونظرت الى الامام راغبة في الوصول، مع ان كل ما سيحدث يعتمد على عنصر الوقت، بالطبع. ستبقى في برغن حتى تحقق نوعا من التواصل مع اقاربها، ولا يهم كم ستحتاج من الوقت.
شركة برولاند للنقل البحري ستكون المكان الذي ستبدأ منه. لن يرفضِ ابن عمها ان يراها، فالشركة بذاتها مشهورة جدا في عالم النقل البحري، وقد تطورت من شركة عائلية صغيرة في العشرينيات الى أهم شركات النقل العالمية الآن. ربما الخطر الاكبر يكمن في اعتقادهم انها هنا فقط لتطالب بحصتها من ثروتهم الكبيرة، لكن سيعود إليها الامر لتوضح تلك النقطة. فهي لا تريد شيئاً منهم الا التعرف عليها والاعتراف بها.
ادركت ان الباخرة قد انطلقت ما ان بدأ الناس في نهاية القاعة يتحركون. لم يكن هناك من غاية

www.rewayti.net

للانضمام إليهم. فغرفتها محجوزة في كل الاحوال. لقد دفعت إيجار غرفة بالدرجة الاولى وأكثر مما تستطيع دفعه. لكن امضاء ليلة على ظهر الباخرة يجب ان تمضيها براحة.

ونظرا للبرنامج المقرر، فهم سيصلون الى برغن مساء الغد. وفي هذا الوقت من السنة، سينحسر ضوء النهار ويسيطر الشفق، والذي يدوم حتى ساعات الفجر الأولى، وهذا يعتمد على الطقس.

الكسوف في منتصف الصيف، مع كل الاحتفالات التي ترافقه، والذي يبعد مجرد ايام قليلة. لكن في ذلك الوقت تأمل ان تكون قد حققت ما تصبو إليه.

لم يتحرك الرجل النروجي لينضم الى القافلة ايضاً. اتخذ مقعدا عبر الصف المواجه ما ان اخلي، مدّ ساقيه وكأنه لن يتحرك حتى آخر دقيقة. رد فعله اظهرت انه معتاد على التنقل عبر القوارب. فكرت كريستين ربما انه من الافضل لها ان تؤخر صعودها الى الباخرة حتى يتحرك هو.

بدلت رأيها عندما رأته ينظر ناحيتها. فهو جذاب بما فيه الكفاية على رغم مظهره الذي يتسم بالسيطرة، لكنه ليس من النوع الذي يثير انتباهها. فذوقها يتعلق بالأشخاص الاكثر اناقة، الرجال الذين يحبون العيش في المدن. فكرت باستياء، مثل نيك فوستر؟ فهو تماما كل ما تريده. ربما حان الوقت لتبدل ذوقها، لتجد شخصا تستطيع الوثوق به.

جمعت حاجاتها ووقفت على قدميها، متجاهلة النظرة الثابتة عليها من المقعد المقابل. كانت حقيبتها كبيرة وثقيلة، كونها رغبت ان تحضر معها كل ما قد تحتاجه في طقس برغن. رفعتها وهي تبذل مجهوداً، نادمة لأنها لا تملك عجلات. ادركت، انه كان من الافضل لها ان تستعمل حقيبتين اصغر وذلك افضل لها من الحقيبة الكبيرة. لكن فات الأوان الان على الندم.

خف الازحام عند باب الخروج بنسبة مقبولة. تبعت آخر الخارجين وسارت عبر ممر لتصل الى رصيف بحري واسع. والى جانبه باخرة ضخمة. الدرج المتصل الى مدخل السفينة بدا من الصعب الصعود إليه، اظهرت كريستين امتنانها لأنها ترتدي حذاءً عادياً. غير انها لا ترتدي الا احذية مريحة وهي ترتدي البنطال، بكل الاحوال.

وصلت الى الدرج المعلق، توقفت لتضع الحقيبة وتحرك اصابعها التي خدرت بسبب ضغط المسكة. لا بد انه أمر صعب عليها.

سمعت صوتا مألوفا من وراءها:«سأحملها عنك.» مع انها لم تسمع ذلك الصوت إلا مرة واحدة.

قالت من دون ان تستدير:«يمكنني تدبر أمري، فلديك ما يكفي من الاشياء لتحملها.»

قال:«على ظهري وليس بيدي ستجدين الأمر اكثر سهولة وانت حرة لتتمسكي بالجانب المتدلي.»

www.rewayti.net

سيكون من الحماقة ان تقول شيئاً غريباً، او ان ترفض عرضه لأنها شعرت بالانجذاب نحوه للحظة. على الأقل انه قادر على التصرف كسيد نبيل مع انهٍ لا يبدو كذلك. قالت، محاولة ان لا تبدو فظة:«شكرا لك، هذا لطف منك.»

رد عليها باستياء:«اليس كذلك؟»

مع ذلك الجسر المعلق من الخشب، بدا من الصعب عليها ان تسير عليه بدون الحقيبة. شعرت بالسعادة لأنها وصلت الى اعلاه ودخلت قاعة الاستقبال، حيث هناك عدد من العاملين يرشدون المسافرين الى الأقسام التي حجزوها.

تبعها على الفور ووضع حقيبتها جانباً لكنه استمر بحمل رزمته. انه اطول منها، فهي قادرة الان على النظر إليه مباشرة.

سألها:«في أي قسم حجزت غرفتك؟»

نظرت الى بطاقتها وقالت:« قسم ج ثلاثة.»

«اذن نحن في ذات القسم.» حدق بتفاجأها بسخرية وتابع:«علينا ان نصعد ثلاثة اقسام متتالية، هل ننظلق؟»

«انا لا احتاج...» بدأت بالقول، لكنها توقفت عندما نظر إليها بسخرية. ففي تعذر وجود أي عامل مساعد، بالطبع هي بحاجة اليه. قالت مرة ثانية، وحاولت ان تبتسم:«شكرا لك، انني اشعر بالامتنان.»

لم يجب، بل حمل الحقيبة مرة ثانية، وكأنه لا يحمل

شيئاً. فكرت باستياء، انه يحاول ان يتبجح، لكنها علمت انها مخطئة. فهو لا يحاول ان يؤثر بها.

سار الرجل نحو الدرجٍ عبر باب زجاجي، وبدا لها انه يعرف طريقه جيداً هنا، فتبعته عبر الدرج المغطى بالسجاد. بدا لها انه الشخص الوحيد الذي يحمل رزمة علىٍ ظهره في هذا القسم، مع ان الجميع يرتدون ثيابا عادية. ان كان يستطيع دفع ثمن هذا القسم، فلا بد انه ثري. لكن لماذا لا يكون كذلك؟ فالمستوى المعيشي في النروج هو من اعلى المستويات في العالم.

القسم الذي وصلا إليه يقع مباشرة تحت قسم إدارة الباخرة وظهر الباخرة. رأت الممرات تتسع لتصل الى الغرف. شعرت كريستين بالراحة عندما اكتشفت ان غرفهما في اتجاهين متناقضينٍ، مع انه اصر ان يحمل حقيبتها الى غرفتها اولا.

وجدت المفتاح في قفل الباب. فتحته وأمسكت به بينما كان يدخل ليضع الحقيبة علىٍ السرير.قالت له:«كما قلت لك، إنني حقا ممتنة جدا. لا بد أنني كنت سأعاني كثيراً لو حملت الحقيبة بمفردي.»

رد عليها:«اني متأكد انك دائما تجدين احدا ما لمساعدتك، وكل ما عليك القيام به هو ان تبتسمي فقط.» هز رأسه مودعا وتابع:«تمتعي برحلتك.»

ابتلعت الكلام الذي كانت ستقوله. فالسماح لهذا الرجل النروجي ان يثير غضبها هو عمل سخيف. وان

www.rewayti.net

كان الشعب الانكليزي عامة او النساء الانكليزياتٍ بشكل خاص من يثير غضبه. فهو لا يعني شيئا لها، لذلك لما عليها ان تهتم برأيه؟
رأت ان هناك سريرين في غرفتها مع غرفة حمام في داخلها. ليس من العدل أن يبقى سريرا في غرفتها فارغا وهناك عدد كبير من المسافرين من دون أي تسهيلات، لكن مشاركة الغرفة مع غريبة أمر لا يثير اهتمامها. فقد اكدت لها وكيلة السفر ان الغرفة ستكون لها بمفردهاٍ طوال الرحلة، وكل ما تتمناه ان يكون الوعد صادقا.
لم يكن من السهل عليها ان تستحم في تلك الغرفة الصغيرة، خاصة ان ارض الحمام امتلأت بالماء لفقدان التجهيزات المناسبة. لقد احضرت معها اكثر قدر ممكن من الثياب، فارتدت بنطالا أسود وأبيض اللون وكنزة بيضاء اللون ناعمة. نظرت الى نفسها في المرآة وتساءلت ان كانت تستطيع ان تفقد بعض الباوندات من وزنها. بالنسبة الى الجداول المتعلقة بالصحة فهي في الوزن المناسب لطولها، لكن المجلات تعطي دائما الانطباع ان اي جسم مقاسه فوق حجم ثمانية هو متجه الى الكارثة.
شعرها الكثيف والمنسدل يصل الى كتفيها، وليس بحاجة لأي عناية اكثر من الفرشاة والمشط. لونه الكستنائي الداكن، يجعل عينيها اكثر اخضرارا من لونهما الحقيقي. احيانا تفكر في ان تقصه قصيرا

جداً، لكنها خطوة مبالغ بها. فهذا الطراز يظهرها اكثر جمالا.
ابحرت الباخرة منذ خمسة عشر دقيقة، فهي تستطيع ان تشعر بتشغيل المحركات، وبزيادة السرعة المتواصلة. الابحار في شهر حزيران في بحر الشمال ليس بالأمر الخطير. على الاقل هذا ما تتمناه. هي لم تشعر مرة بدوار البحر من قبل، لكن هذا الابحار مختلف عن الابحار في البحر المتوسط او التنزه في القوارب الى فرنسا، وهذا كل ما قامت به حتى الآن.
عند الساعة التاسعة غادرت غرفتها لتذهب الى المطعم. فوجدت المطعم مليئا، وهناك عدد من الناس بانتظار طاولات لتخلى. وبينما كانت تمر أمام المحلات في الباخرة والتي هي مغلقة الآن، رأت مقهى مليئا بالناس ايضا. لكن الخدمة هناك شخصية، وهذا يوفر عليها الانتظار، تمنت ان تجد طاولة هناك. كما وانها ليست جائعة لتتناول وجبة كاملة بكل الاحوال، والثمن سيبقى ذاته ولا يهم كم يتناول المرء من الطعام. ومع ان المبلغ الذي معها ليس محدودا، لكنها بحاجة لتستمر في العيش بأفضل طريقة ممكنة لأسبوع ونصف قادمين.
بدا لها ان المقهى منظم بما فيه الكفاية، والخدمة سريعة وكفوءة. الطعام المقدم ساخن ولا يوحي بأنه شهي جدا.

www.rewayti.net

وضعت صحنها وفنجان القهوة على صينية وسارت على مهل، محاولة ان تبحث عن مكان فارغ. كان هناك العديد من الطاولات، لكن لم تجد أي مكان تستطيع الجلوس فيه، وعلى ما يبدو جميعهم يتكلمون بأعلى أصواتهم، كذلك الممرات مليئة بالأشخاص.
سمعت صوتا من ورائها يقول:«اجلسي هنا، عزيزتي، نحن نهم بالمغادرة.»
وضعت كريستين الصينية على الطاولة وهي تتنهد براحة، ابتسمت الى الزوجين المتقدمين في العمر وهما ينهضان. ادركت على الفور ان شخص آخر يجلس الى الجهة المواجهة من الطاولة، لكنها ما ان جلست على الكرسي ونظرت إليه حتى ادركت من يكون.
قالت بفرح مصطنع:«مرحباً من جديد! اتمنى ان لا تمانع. فلا يبدو ان هناك اي مكان آخر الآن.»
كان النروجي الذي ساعدها يجلس أمامها، ويتكىء براحة على كرسيه وقد مدّ ساقيه حيث يجب ان توضع كرسي رابع مكانهما. لقد بدل قميصه، لكنه لا يزال محتفظا بلحيته.
قال:«هذا ما أراه، لا بد انك كنت لتجدي المطعم مناسبا اكثر لك.»
«يقدم وجبة دسمة، وبكل الأحوال، لا اشعر انني بحاجة لوجبة كاملة.» لم تكمل وهو تشعر بالانزعاج من نفسها لأنها تجد من الضروري ان تفسر له

اسباب وجودها هنا، تابعت بمرح:«من الواضح انها ليستٍ رحلتك الأولى هنا؟»
وافق قائلا:«لا.»
سألت بفضول:«لماذا تسافر الى انكلترا، ولديك كل هذه المناظر الطبيعية في بلادك؟ كنت لأفكر ان بلادي عادية جداً بالمقارنة.»
اجاب بسرعة:«كما يبدو لم تزوري مطلقاً شلالات يوركشير داليز أو لايك دستركت، فالمناظر الطبيعية هناك بعيدة جداً عن اي أمر عادي.»
اعترفت قائلة:«لا، لم أفعل، انا من الجنوب.»
«اذن لديك دارتمور او اكسمور، مختلفة تماماً، ربما، لكنها مازالت ارض برية.» سكت قليلاً قبل ان يتابع:«لكن ربما تفضلين النشاطات المتعارف عليها؟»
من الصعب ان تعلم ان كان مهتماً ليعرف جوابها. عمدت كريستين على ابقائه محتاراً، قالت:«ليس بالضرورة. لكنني لا اجد السعادة في العيش بطريقة قاسية كما تفعل، خاصة بمفردك.»
رفع حاجبيه مستغرباً وقال:«ما الذي يجعلك متأكدة انني كنت بمفردي؟»
«مجرد شعور. احسست انك شخص يفضل رفقة نفسه فقط.»
«هل تدرسين علم النفس؟»
السخرية في لهجته خافتة، لكنها كافية لتؤثر بها.

www.rewayti.net

وجدتٍ من الصعب عليها ان تحتفظ بصوتها هادئا:«كما قلت لك، انه مجرد شعور. حدس نسائي، ان اردت الحقيقة.» بدأت في تناول طعامها، وهي تدركٍ بأن العينين الزرقاوين على وجهها. «هذا شهي حقا. كيف يقارن الطعام الانكليزي بالطعام النروجي؟»

«هناك كثير من اوجه الشبه، الاختلاف الحقيقي في التحضير وفي الكمية. الوجبات اكبر بكثير في النروج. فنحن شعب عملي جدا، ونحتاج لكثير من الطاقة، بطريقة او بأخرى.»

اخطأت عندما رفعت نظرها إليه، فشعرت بانجذاب قوي نحوه من خلال لمعان عينيه، قالت من دون أي تحفظ:«اني متأكدة من ذلك، فأنت تبدو مناسبا لكل شيء.»

تبدل اللمعان الى شرر، قال:«يمكن للمظاهر ان تكون مخادعة.»

ردت:«في انكلترا نقول«لا تحكم مطلقاً على الكتاب من خلال الغلاف» هل تقرأون كثيراً في بلادكم؟»

رد بنعومة:«بالنسبة الى الاحصاءات، نحن شعب نقرأ اكثر من باقي الشعوب، بما فيها بريطانيا. وكيف يمكن لنا ان نمضي الوقت خلال الامسيات الطويلة في الشتاء؟»

انت تبالغين حقا مع هذا الرجل، سمعت صوتاً في داخلها يحذرها وهي تفكر بإجابة ما. ليس هو جيد

قط، بل ايضاً يتفوق عليها في كل مرة. ابتسمت وهي ترفع كتفيها بلا مبالاة وركزت على تناول طعامها. لكن الذي لا تستطيع انكاره هو تأثرها الواضح به. فهو يتسم بالجاذبية. نظرت الى ذراعيه القويتين والى يديه ذات الاصابع الطويلة. ليست يدا عامل، بدون شك، مع انه يبدو من الاشخاص الذين يمضون حياتهم في الخارج. تساءلت ما الذي يفعله كي يعيش.

قالت بعد فترة قصيرة، محتاجة لأي كلام يكسر هذا الصمت:«تتكلم اللغة الانكليزية بطلاقة. هل عشت في انكلترا لفترة؟»

هز رأسه قائلا:«ستجدين عدداً كبيراً من النروجيين يتحدثون اللغة الانكليزية بطلاقة. فهي مادة إجبارية منذ الصف الخامس ابتدائي، كذلك الاختلاط بالسواح. والسفر الى بلادك يجعل الامر اسهل لاختيار اللهجة الصحيحة للغة. الامكنة الوحيدة التي تجدين فيها صعوبة في ان يفهم احد ما تقولينه هي الاماكن النائية، ولكن حتى هناك، ستجدين من يتحدث اللغة الانكليزية.»

«هذا بالطبع، اذا افترضت انني لا اتحدث اللغة النروجية.»

«وهل تفعلين؟»

لم تكن سخريته واضحة، لكن كريستين لم تهتم للأمر، قالت بلا اهتمام:«ما يكفي للتحدث، بكل

www.rewayti.net

الاحوال. لا اخطط في القيام بأي رحلات بعيدة.»
«ستبقين في برغن طوال الوقت الذي ستمكثين فيه في النروج؟»
قالت بنعومة:«بعيداً عن فلام وهاردانجر، اللذان هما محط انظار السواح، لا اعتقد انني املك الوقت لأسافر لأكثر من ذلك.»
«ربما ان ذهبت في السيارة، لكن معظم الأماكن يمكنك الوصول إليها عن طريق السفر بالطائرة في اقصر وقت ممكن.»
«لكن مقابل ثمن باهظ.»
مال برأسه:«هذا صحيح. فالنروج ليست بالمكان المناسب للسفر ضمن ميزانية محدودة.»
لم تقصد ان تظهر انها لا تملك ما يكفي من المال، وانزعجت من ملاحظته، انها يجب ان لا تكون هنا ان لم تستطع تحمل نفقات قدومها. اصبحت حركة السفينة اقوى، فشعرت ببعض الدوار وهي تنظر الى السندويش الثاني. اشاحت بنظرها عنه، فواحد كاف جدا لها.
سألته ما ان تحركت ظهر الباخرة ثانية:«هل سيصبح الامر اكثر صعوبة من هذا؟»
قال:«كان الطقس مقبولا، ويجب ان لا نتعرض لأي مشاكل. هل تعانين من دوار البحر؟»
اعترفت قائلة:«ليس قبل الآن، لكن اعتقد ان هناك دائما أول مرة. فأنا لم ابحر في بحر الشمال من قبل.»

«يمكنك الحصول على دواء للدوار من غرفة التمريض ان احتجت لذلك. من الافضل ان تأخذي دواء بكل الاحوال فالوقاية خيراً من العلاج.»
قالت:«لدي بعض الادوية للسفر في حقيبتي، وفكرت في تناول دواء منها قبل الصعود الى الباخرة، لكنني نسيت.» دفعت صحنها الى الامام ونهضت وهي تتابع:«سأذهب لتناول دواء الآن، شكرا على رفقتك.»
بدا لها ان التدافع لتناول الطعام قد خف كثيراً، خاصة ان الجميع جالسون، سارت عبر الممر نحو الباب، وحاولت ان تسير مع تحرك السفينة، لكنها لم تستطع الا ان تمسك بالطاولة وهي تتهادى. مدركة ان رفيق الطاولة ربما يراقبها، وهذا ما ازعجها فهو لا يهتم لها، لكن بدون شك ستكون مشكلتها ان لم تسرع الى غرفتها.
كانت تشعر بانها في حالة اسوء عندما وصلت الى غرفتها. رؤيتها للبحر زاد من دوار رأسها، فأسدلت الستارة بسرعة، وتناولت قرصين من الدواء وهي تتمنى انها لم تتأخر لقيامها بذلك. قررت ان افضل ما تفعله بعد ذلك هو الذهاب الى السرير متمنية ان تنام وعند الصباح، ستجد نفسها بألف خير.
لكن الصباح كان بعيداً، وحتى مجرد غسل اسنانها زاد من دوران رأسها. مجرد التفكير في تبديل ملابسها وجدته امرا صعبا، فاستلقت على السرير

www.rewayti.net

محاولة ان ترتاح. حتى الآن، الدواء لم يفعل شيئاً، لكنه سيفعل بدون شك، واستسلمت للنوم.

كانت مستلقية ترتجف، وبعد قليل ها هي تفتح عينيها وكما يبدو انها شفيت من كل العوارض. جلست بحذر، معتقدة انها ستشعر بالدوار ثانية، لكن هذا لم يحدث. نظرت الى ساعتها، ورأت انها لم تتجاوز الساعة الثانية، وهذا يعني انها نامت لساعتين فقط. شعرت بأنها يقظة تماما ولا تستطيع النوم ثانية وان القراءة امر ممل الآن.

كانت حركة الأمواج بطيئة وعميقة، رغبت كريستين ان تكون هناك، تتنشق هواء البحر، وتشعر بالرياح على وجهها، مستمتعة بحريتها. لا بد من وجود بعض الناس على ظهر الباخرة في هذه الساعة، او ربما ستحظى بالمكان لنفسها. ومن الصعب عليها ان تشعر بالخوف من ان تسقط على ظهر الباخرة.

عقدت شعرها الى الوراء بشال لتبعده عن وجهها، وارتدت سترة تناسب البنطال. فلا بد ان الطقس سيكون بارداً في الخارج مهما كان جيداً. وجدت الممر الضيق في الخارج فارغاً وصامتاً، بعيداً عن صوت ارتطام الموج بالباخرة. ومما تذكره فليس هناك الا جناح واحد فوق الجناح الذي تنام فيه، والدرج الموصل إليه قرب الزاوية، وهي ليست بحاجة الا لدقيقة او اكثر لتصل الى مبتغاها.

لم تصادف احداً على الدرج، مع انها تستطيع ان

تسمع صوت موسيقى قادمة من مكان ما. هناك ملهى ليلي على متن السفينة، وهذا ما علمته من وكالة السفر. تذكرت صديقها السابق نيك وولعه بالسهر.

من المفترض انها ستنسى نيك، ذكرت نفسها بغضب. لكن الكلام اسهل من الفعل. انها في الثالثة والعشرين من عمرها، لكن معظم صديقاتها لديهن علاقات ثابتة ومستقرة، وبدأت تشعر بأنها غريبة عنهن. لو انها صادقة مع نفسها لاعترفت انها كانت تعلم ومنذ البداية ان نيك ليس بشخص تستطيع الارتباط به، لكنها اغمضت عينيها واذنيها عن كل الشكوك، واقنعت نفسها بأن الحب هو الأهم. لكن ان وجدت شخصاً آخر، فلن تفكر به بخيال ورومانسية. فالشخصية هي الأهم، والنزاهة والصدق أهم بكثير من وسامة الشريك الآخر.

خرجت من الباب الزجاجي الى الشرفة المفتوحة والذي اغلق وراءها بصورة اوتوماتيكية. من الواضح ان الطقس ابرد هنا، لكنه منعش ايضا. تنشقت كريستين الهواء بفرح. وها هي بمفردها كما توقعت، مع انها توقعت ان تجد بعض الاشخاص الذين يحملون الرزم قد يكونون نائمين هنا. لكنها ستعمل على عدم ازعاجهم.

صعدت الى القسم الأعلى، وشعرت بالرياح اقوى، لكنها ليست الى درجة عدم الاحتمال. سارت لتجد

www.rewayti.net
TRAJAHEEN

مكاناً افضل، واتكأت على الدرابزين لتنظر الى الافق وهي تشعر بالأمان والفرح لأنها تستطيع الاعتماد على نفسها. فالحياة في البحر تعني لها الكثير، لو انها طبيبة اسنان بدل ان تكون العاملة علي الاعتناء بصحة الاسنان لربما تمكنت من إيجاد عمل على الخطوط البحرية. ولقد فات الأوان لتبدأ بالعمل على هذا الامر، خاصة انها تمارس عملها منذ سنتين. كما وانها ستصبح في الثلاثين من عمرها قبل ان تحظى بالشهادة المطلوبة، وهذا ما لا يناسبها مطلقاً. من الافضل لها ان تستقر على ما هي عليه. وعملها جيد ومريح، كما وانه من افضل الاعمال التي تعرفها، هذا من دون التحدث عن الناس الذين تعمل معهم. غارقة في افكارها، لدرجة انها كادت انت تقفز من الدهشة لسماعها صوتا من ورائها.

«ان كنت تشعرين بالمرض، فمن الافضل لك النظر الى اعلى.»

هذا امر طبيعي، اليس كذلك؟ فكرت باستياء. الن تستطيع التخلص من هذا الرجل؟ استدارت ببطء لتراه يتكىء على الحافة على بعد خطوات منها. مرتديا سترة واقية للريح فوق قميصه. حدق بها ولم يكن هناك اي تعابير على وجهه، بدا لها وكأن وجهه قد قطع من حجر.

قالت:«لا اشعر بالمرض، كنت فقط استمتع بالوحدة. ألم تستطع النوم انت ايضا؟»

«لم أحاول بعد ان انام. احتجت لبعض الهواء المنعش بعد ان امضيت ساعتين في النادي.»

«اعتقد انك ستشرب عصيرالفاكهة عند الفطور!»

قال وهو يحدق في البحر:«هكذا تحتفلين؟»

«في الحقيقة، لا افضل شيئا على عصير البرتقال، ان كنت ثرية ام لا. مع ان طراز حياتي لا يقدم لي الكثير من الفرص، بكل الاحوال.»

«انت مجرد فتاة عاملة عادية؟»

قررت كريستين، انها لن تعطيه الاحساس بالرضى كي لا يتمكن من السخرية منها، فقالت وهي تضحك:«هذه انا!»

حدق بها ثم اعاد نظره الى البحر قبل ان يغادر. امسكت كريستين بحافة الباخرة وهي تشعر بالانزعاج. كيف يمكن لها ان تتصرف هكذا ومع شخص غريب عنها بالمطلق؟ فهذا امر جديد عليها. من المفترض ان تشعر بالرضى لأنه غادر. بعد دقائق اجبرت نفسها على المغادرة وهي تقول لنفسها انها لن تسمح لهذا ا للقاء ان يفسد عليها هدف رحلتها. اما بالنسبة لنروجي، فبامكانه ان يرحل بعيدا، ومن الافضل الى وسط البحر.

www.rewayti.net

الفصل الثاني

وقفت في ذات المكان بعد مرور عشرين ساعة بينما كانت السفينة ترسو عبر المرفأ الصخري والكهوف السرية، رأت المنازل المنتشرة والمطلية بألوان قوس قزح تنعكس على السماء بينما كانت الشمس تغيب.

لا بد ان هذا كان آخر منظر لجدتها وهي تفارق ارض اجدادها، وآخر اتصال لها مع شعبها. وقد تخلت عنها عائلتها لأنها احبت رجلا وتزوجته وهو ليس من بلادها. كانت في السابعة عشر من عمرها عندما رحلت، وفي الثالثة والستين عندما ماتت، و كل ما تأمله لها ان السنوات التي عاشتها كانت سعيدة بما فيه الكفاية لتعوضها عما خسرته.

كان هناك على الاقل محاولة تعرف بها كريستين، قام بها والدها مع اقاربه النروجيين عند وفاة والدته، لكنه لم يتلق اي إجابة. مع انه يتحدث عن ذلك غالبا، لم يستطع ان يقدم على خطوة جديدة، كما وان شقيقتيه المتزوجتين لا تظهران اي اهتمام بالأمر. وهذا يعني ترك الامر على عاتقها، كونها آخر فرد من عائلة هارلي، فعليها ان تحاول لرأب الصدع. وهي ترغب في القيام بذلك بكل دقة وعناية.

المنحدرات لتلال السبع حيث تقع برغن بدت امام

السفينة. ما ان انعطفت امام صخرة. بدأت الانوار تسطع، لتظهر المنازل والشوارع والجسور عبر الشواطىء وداخل التلال. رأت عددا من القوارب الصغيرة للصيد، وشعرت بالهواء البارد على بشرتها وهو يحمل عطر البحر والأرض معا.

سارت كريستين على مهل وهي تغادر السفينة لتحظى بصورة كافية عن برغن، التي هي مشهورة عبر التاريخ. وهي تتطلع بشوق لاكتشافها خلال الايام القليلة القادمة. حتى ولو فشلت بما تطلبه، فالرحلة الى هنا تستحق العناء. فلديها شعور غريب بالانتماء الى هنا.

وجدت نفسها آخر من تمكنت من الحصول على سيارة أجرة وهي تغادر المبنى. بدا الغروب ناعما ومريحا فلم تنزعج من الانتظار. فغرفتها محجوزة ولا بد ان الفندق قد علم بوصول السفينة. كما وان هناك عمالا لحمل حقيبتها هناك.

جاوزت الساعة الحادية عشرة ليلاً عندما وصلت اخيرا. كان السائق يتحدث اللغة الانكليزية، . نظرت كريستين عبر البحر الى السفينة التي غادرتها. لا بد انه سيكون هناك عددا من الرحلات ذهابا وإيابا قبل ان تقرر المغادرة ثانية. لم تر ذلك النروجي منذ ان غادر ظهر السفينة اثناء الليل، وهذا لا يعني انها تريد رؤيته. وان كان مولودا في برغن، فمن المحتمل انها قد تصادفه وهي هنا، ولكن ما الذي

www.rewayti.net

ستجنيه؟ فلديها الكثير من الأمور لتشغل بالها.
فندق روزنكرانتز اخذ اسمه من الشارع المطل عليه.
استقبلها عامل الاستقبال بالترحاب واكمل معاملات دخولها بسرعة قصوى.
نظرت حولها في الغرفة الانيقة والجميلة التي تحتوي على مقاعد وسرير وكذلك جهاز تلفاز. . لقد عمدت على حجز الليالي التسعة كلها، انما في هذا الوقت من السنة لن يجدوا اي صعوبات في حجز الغرفة ان قررت الرحيل. لكن هذا القرار ستقدم عليه فيما بعد، بعد ان تتعرف على عائلة برولاند. لكن ماذا ستقول اذا تمكنت من لقاء ابن خالها، فليس لديها أي فكرة ثابتة. كل ما تستطيع القيام به هو ان تعلن عن نفسها ثم ستتصرف. تمت تلك المسألة منذ جيلين. ومهما كانت الآثار مدمرة، فقد حان الوقت لتصفية كل تلك الأمور.
رتبت ثيابها في الخزانة وحضرت نفسها للنوم. غرفة الحمام المتصلة بغرفتها اكثر من مريحة. استلقت وهي تتنهد براحة. ليلة من النوم المريح ستجعلها قادرة على مواجهة كل ما سيقدمه لها يوم الغد. متعبة ام لا، بدا النوم لها بعيداً. فاستلقت واخذت تفكر بالليلة الماضية. شعرت بالانزعاج لأنها عمدت على التأثير على الرجل، لكن رفضه لها جعلها تشعر انها غير مرغوب بها. خصوصا ان هذا الامر اتى بعد خيانة نيك لها.

استيقظت عند الساعة السابعة، وسارت الى جانب الماء، حيث بدأ التجار بأعمالهم. سوق السمك المشهور في العالم اجمع، يشتمل على كل انواع السمك. رأت بعض القوارب تفرغ حمولتها وتنقلها الى السوق. فكرت كريستين.
على بعد مسافة رأت بعض القوارب تمتلأ بالزهور من خلال الشاحنات التي تصل تباعا، لتملأ الهواء بعطرها. وما ان غادرت القوارب حتى بدا الشاطىء كلوحة بسبب اليخوت الكبيرة البيضاء. اما المنازل في الجهة المقابلة فبدت وكأنها تتكىء على بعضها عبر الشوارع الضيقة.
ارتفعت الشمس ببطء من وراء التلال الشرقية، محولة مياه المرفأ الى لوحة زيتية هادئة. سارت كريستين على الطريق التي تحيط بها الاشجار حتى وصلت الى اعلى التلة. المنظر هناك مشهور بكونه من اجمل مناظر العالم، لكن عليها الانتظار. فالوقت لا يسمح لها الآن بالتجول والتمتع بكل هذا الجمال.
كما في السفينة، الفطور في الفندق يقدم من قبل خدمة المرء لنفسه في بوفيه مليء بمختلف أنواع الطعام.
تناولت كريستين العصير، والجبن والخبز، وأنهت فطورها بتناول فنجان قهوة شهي.
كان الفندق مليئا بالناس، كذلك هي برغن في هذا الوقت من السنة، وهذا ما حذرتها به وكيلة

www.rewayti.net

السفر. ليس فقطٍ هي مرفأ لنقل البضائع بل هي مركز ثقافي ايضا، مليئة بالمتاحف والمعارض الفنية. ومن دون التحدث عن قاعات الاحتفالات والمسارح. من المؤسف انها لم تكن هنا في الاحتفال الدولي للموسيقى، لكن من الصعب القول انها هنا من اجل الموسيقى.

وكلما فعلت شيئاً لسبب وجودها، كان ذلك افضل. فكرت بحزم وهي تتخذ قرارها. تقع مكاتب الشركة في القسم الحديث من المدينة عبر باديفجورد وهذا ما علمته من مفكرة الهاتف وخريطة الشارع التي اخذتها من قاعة الاستقبال. وكونها لا تملك أي عنوان خاص فلا بد ان تبدأ من هناك.

ارتدت بذلة بلون القشدة، وصعدت الى سيارة الاجرة التي طلبتها لها موظفة الاستقبال. لا بد انها ستقحم نفسها مع شخص من المحتمل انه لا يعلم بوجودها. وأي صدمة سيلاقيها عندما تقف عند باب مكتبه؟

من الواضح انه من الضروري ان تعطي بعض التفسيرات لفريق عمله قبل أن تحظى بفرصة الوصول الى لايف برولاند. فرئيس الشركة ليس جاهزا للقاء اي كان عندما يطلب ذلك. لكنها ستراه، ولا يهم كم تنتظر! بعد ان وصلت الى هنا، لا رغبة لديها مطلقا من العودة من دون الوصول الى اي نتائج. انها تدين بذلك لأجل اسمها، وان لم يكن هناك غير ذلك.

بدا الجزء الصناعي من الشركة كأي مصنع آخر، لكنه اكثر نظافة. اما مكاتب برولاند فتقع في مبنى حديث ضخم يتحدث بنفسه عن كل ما يمكن قوله عن وضع الشركة. كانت كريستين تفضل مكانا اقل رهبة، لكن من الصعب ان يكون لديها خيار بذلك. نصف الساعة القادمة ستكون الاكثر صعوبة. وبعد ذلك سترى ما الذي سيحدث.

كان هناك حراس امن عبر قاعة الاستقبال. ولم يكن هناك زائر غيرها، وقف الرجلان يراقبانها وهي تقطع المسافة المغطاة بالسجاد الكثيف لتصل الى المكتب.

قالت بوضوح:«اسمي هارلي، كريستين هارلي، وأرغب في رؤية رئيس الشركة، من فضلك.»

نظر الرجلان الى بعضهما، ثم اعادا نظراتهما اليها. قال موظف الاستقبال:«لديك موعد، آنسة هارلي؟»

هزت رأسها، عالمة ما الذي سيحدث حتى قبل ان يتحدث الرجل:«اعتقد ان قلت له ان قريبة لك من انكلترا هنا، سيرغب في رؤيتي.» اضافت ذلك بسرعة، وهي تدرك كم يبدو غريبا ما قالته.

ومن خلال طريقة نظرته إليها، علمت بما يفكر، فابتسمت وقالت:«انها زيارة مفاجئة.»

بقي الشك واضحا في عينيه، قال بلهجة رسمية:«تفضلي بالجلوس، سأسأل عن الأمر.»

لم يكن هناك ما تستطيع القيام به غير انتظار نتيجة

www.rewayti.net

سؤاله. جلست بهدوء. فمن المؤكد انها لن تتخطى هذه المرحلة من دون موافقة من اعلى. بقيت متماسكة وهي تراقب الرجل يرفع سماعة الهاتف. تحدث باللغة النروجية، وبسرعة وهذا ما جعل استحالة ان تفهم ما يقوله، مع انها سمعته يلفظ اسمها من دون ان يرفع نظره لا هو ولا الحارس عنها.

بدا لها وكأن دهرا قد مرّ قبل ان ينهي الاتصال. شعرت كريستين انه تحدث مع اكثر من شخص. فمن الصعب ان يصل مباشرة الى لايف برولاند بكل الاحوال. فربما تحدث مع سكرتيرته او مساعده الشخصي.

قال لها:«الرئيس الاعلى منشغل الان، لكن سيراك المدير الإداري يمكنك الصعود في المصعد الاول هناك الى الطابق السابع.»

سألت:«المدير الإداري؟ هل هو من عائلة برولاند ايضا؟»

بدا الرجل اكثر حيرة وهو يقول:«بالطبع، انه ابن الرئيس الاعلى.»

تفهمت كريستين حيرته. اذا كانت حقاً قريبة لسيد لايف برولاند، فلا بد ا ن ابنه قريبها ايضا. ومن الغرابة انها لا تعلم بوجوده. وسيرى الامر اكثر غرابة ان قالت له انها لم تكن تعلم بوجوده.

تركته يفكر بالأمر كما يشاء وسارت نحو عدد من المصاعد التي اشار إليها. الاب او الأبن، الامر

سيان عندها. لقد وافق على رؤيتها، وهذا ما يجب ان يجشعها. وما تبقى يعود إليها، مع انها لا تملك اي فكرة عما ستقوله. لم يكن هناك من حاجة لتحضر كلاما لأنها لم تكن متأكدة ان هناك من سيستقبلها. التفكير بإيجابية أمر مهم، لكن التصرف، امر مختلف تماما. ولو انه تم ابعادها هذا ا لصباح لكانت احتاجت لكثير من الشجاعة لتحاول ان تلقاهم من جديد.

اقلها المصعد بسرعة قصوى، مما جعل معدتها تقفز مضطربة. شعرت بالدوار ما ان خرجت منه، لكنها علمت ان ما تشعر به سببه الاضطراب. وجدت نفسها في مكتب كبير وهناك موظفة للاستقبال ايضا، وكانت ترمقها بنظرات فضولية.

قالت بلغة انكليزية واضحة:«السيد برولاند بانتظارك، الباب الى جهة اليسار.»

وصلت كريستين الى هناك، تنفست بعمق قبل ان ترفع يدها وتطرق بنعومة على الباب الكبير. سمعت صوتا خفيفا بسبب ضخامة الخشب، لكنها تقبلت الإجابة كدعوة للدخول.

المكتب انيق ومضاء، و يطل على المناظر الرائعة. اما الرجل الذي يجلس وراء المكتب الكبير وأمام النافذة يميل بكرسيه بعيدا عنها ويمسك بالهاتف قرب أذنه. حرك يده الاخرى نحوها من دون ان يدير رأسه. قال:«اجلسي، لن أتأخر اكثر من لحظة.»

www.rewayti.net
TRAYAHEEN

اصغت كريستين بصمت وهي متجمدة بينما كان ينهي نقاشه، راقبته يضع السماعة وعملت على تقوية نفسها بسبب الصدمة، بينما كان يستدير بالكرسي لمواجهتها مباشرة. لم تكن الصدمة تتعلق بها وحدها، بدون شك، للحظة جلس يحدق بها. وقد ظهر على وجهه انواعاً مختلفة من التعابير، ولا واحدة منها مقبولة او مشجعة . لكن عندما تكلم قال:«من الافضل ان تغلقي الباب.»

وهذا ما فعلته، وبأصابع مرتعشة. نظرت الى وجهه الوسيم وبدون لحية الان. كان يرتدي بذلة رمادية ويبدو رائعا.

قال:«هل افهم انك كريستين هارلي؟»

فكرت باستياء، كيف لها ان تتخيل مثل هذا الوضع؟ ومع ذلك، فقد حدث، وعليها ا ن تتعامل مع الأمر. بذلت مجهوداً قوياً لتحافظ على توازنها.

قالت:«تماما، العالم صغير جدا، اليس كذلك؟»

«هكذا يبدو.» نهض وسار وراء مكتبه الذي يحيط به بعض المقاعد الى طاولة تحتل وسط المكتب وتستعمل للاجتماعات قال بلهجة آمرة:«اجلسي.»

اكثر مما هي دعوة، لكنها لم تكن بحالة للنقاش. غابت الصدمة ليحل مكانها الغضب وهي تقارنه الان بما كان عليه على السفينة. وكأنه تعمد ان يجعل منها حمقاء. فكرة سخيفة، بالطبع. فهو لم يكن يعلم من تكون مثلها تماماً بالنسبة إليه. حتى

انهما لم يتبادلا الاسماء. جلست على كرسي مريح، لكنها لم تكن بحالة لتشعر معها بالراحة. لم يتحرك ليجلس، بل وقف يراقبها وهذا ما ازعجها. قالت ببرودة:«لقد اصبحت تعرف اسمي، لكنني مازلت اجهل اسمك.»

اجاب:«تارجي، وبالطبع انت تعلمين اسم عائلتي.»

توقف عن الكلام وكأنه ينتظر ان تقول شيئاً ما، رفع حاجبه عندما لم تفعل وتابع:«اذن هل ستخبريني لماذا انت هنا؟»

قالت:«اعتقدت ان ذلك واضحاً. اتيت لأحاول ان انهي المشاكل المتعلقة بعائلتنا. ستون عاما مرحلة كافية للاختلاف. دفعت جدتي كل حياتها لأنها تجرأت وأحبت شخصا انكليزيا بدلا من ان تحب واحدا من بلادها، لكن من المؤكد ان ذلك الزمن قد انقضى.»

لم تستطع ان تعلم ما هي رد فعله عن كلامها بسبب ملامح وجهه الهادئة. وببساطة استمر في النظر إليها وكأنها موضع اهتمام له لدقيقة او اكثر.

سأل اخيرا:«لماذا الآن؟ فكما قلت، لقد مر وقت طويل.»

«هذه ليست المرة الأولى من جهتنا. حاول ابي القيام بمحاولة الاتصال بكم عندما توفيت والدته منذ أكثر من اثني عشر عاما.»

«ولم يصله اي جواب؟»

www.rewayti.net

«لو حصل ذلك، ربما لما كنت هنا الآن.» توقفت عن الكلام لتختار ما ستقوله:«السبب الوحيد لوجودي هنا هو انني آخر من يحمل اسم عائلة هارلي. وما ان ينقضي هذا الاسم، حتى تنتهي تلك العلاقة ايضا. واعتقد انه من العار ان نسمح لذلك ان يحدث من دون ان نبذل الجهد الكافي لتسوية الأمور.

«مازال والدك حيا؟»

«نعم.»

«لكنه لم يبذل اي مجهود للمحاولة ثانية؟»

التقت عيناها الخضراوان بعينيه من دون ان ترمشا. قالت:«انه يخشى دائما ان تعتقدون انه يحاول ان يدعي اي نوع من الملكية.»

برم شفتيه باستياء وقال:«ولهذا ارسل ابنته لتفعل ذلك؟»

قالت مدافعة عن والدها:«هو لا يعلم انني هنا، تلك فكرتي.»

بقيت لهجته ساخرة و هو يتابع:«وانت لا تخشين مما سنفكر به؟»

قالت بصراحة:«لا. عائلة هارلي ليست ناجحة مثلكم، لكن لا احد يستطيع اتهامنا بالتوسل. كل الذي اريده هو الاعتراف به.»

«فقط لأجله؟»

قالت تصحح له:«كأمر مبدئي. فالدم النروجي ليس صافيا في جسمي. لقد ورثت ملامح أمي ولونها.»

قال بفظاظة:«هذا ما أراه. انت انكليزية مئة في المئة.»

«وفخورة بذلك.» لم تحاول ان تخفف من حدة صوتها وهي تتابع:«لا اريد التظاهر اني اشعر بأي تفوق لعائلة برولاند. فأنا اعرف القليل عنكم.»

«لكنك تريدين معرفة المزيد؟»

«هذا صحيح. ومن اجل محاولة ان افهم كيف يمكن لعائلة ان تنكر ابنتها لمثل هذا السبب.» توقفت قليلا لتضيف متعمدة:«او ربما هناك امر إضافي لأنه انكليزي بشكل خاص؟»

اصبح صوته اكثر قساوة وهو يقول:«لا اعلم بشأن هذا الامر. واشك ان يكون هناك اي فائدة من تجديد تلك العلاقة. فهناك اشياء قليلة جدا مشتركة بيننا.»

قالت بتصميم:«اعتقد ان والدك هو من يقرر، واعتقد انه هو رئيس العائلة الآن.»

نظر إليها متأملا للحظة، وقد هدأت ملامح وجهه، اقترب من حافة المكتب ليصل الى الهاتف. نظرت الى كتفيه العريضين وجسمه الرشيق وهو يضغط على الازرار، وتذكرت كيف كان يبدو ببنطال الجينز. انه مختلف الآن، لكنه مازال وسيما جدا. رجل اي امرأة تشعر بالانجذاب نحوه، وهذا ما عليها الاعتراف به.

الذي لا يعجبها فيه هو تصرفاته والتي لم تتغير البتة. وتساءلت ان كان يكره كل النساء. وربما

www.rewayti.net

لهذا السبب مازال عازباً. وما الذي يجعلها متأكدة بأنه غير متزوج؟ فكرت فجأة. بالمقارنة فقليل عدد الرجال الذين يضعون خاتم الزواج. وقد لا تكون عادة متبعة في النروج. فالذي تعرفه عنه حقا، انه قد يكون متزوجا ولديه عدد من الاطفال. كان يتحدث بسرعة مما جعلها غير قادرة على فهم أي كلمة غير اسم هارلي.

قال عندما انهى الاتصال:«كان ذلك والدي، وهو يريد رؤيتك.»

«ليقول ماذا؟»

«ستعرفين عندما تقابلينه، سأوصلك بنفسي.»

لم تكن متأكدة من أي شيء حتى الآن، حذرت كريستين نفسها بينما كانت تسير برفقته. واذا كان لايف برولاند يشبه ابنه، فمن الصعب ان تجد أي انسجام معه. لكن على الاقل لقد حاولت.

اثار حضورهما فضول الموظفين من كل الجهات. ابقت كريستين نظرها الى الامام وهي تشعر بمدى حضور مرافقها. تارجي برولاند، انه قريبها. مع انها لا تستطيع تقبل ذلك.

كما يبدو ان الشركة تعمل كفريق عمل واحد. سكرتيرة المدير العام تملك مكتبا، بينما يبقى الباب مفتوحا وكأنه يدعو للدخول لكل من يفكر بذلك.

كنظرة اولى، بدا لايف برولاند منزعجا من رؤيتها مثل ابنه. وبعيدا عن الفرق في العمر، التشابه بينهما

واضح، فكلاهما شعرهما اشقر وعيونهما زرقاء، وبشرتهما سمراء من خلال النشاطات الخارجية. وفقط من خلال نظرة قريبة الى وجه الرجل الاكبر سنا، تظهر آثار الشيب في صدغيه. ربما هو في منتصف الخمسيناتٍ من عمره.

قالت تحييه:«مرحباً، هافوردان ستارد ديتيل؟»

رفع حاجبه متعجبا، وابتسم قائلا:«اهلا، تجدين التحدث بلغتنا؟»

قالت وهي ترفع يديها:«قليلاً، واخشى ان اقول ان هذا كل ما اقوله، مع انني افهم بعض الكلمات.»

قال لايف مشجعا:«امر يستحق العناء، واكثر مما كنت اتوقع.»

لاحظت كريستين ان لهجته اكثر صلابة من ابنه، مع انه يعاني من صعوبة في التبدل بين اللغتين. ابتسمت له مشجعة، وقالت:«سأكون أول من يعترف ان الشعب البريطاني لا يحاولون تحديث قدراتهم اللغوية.»

علق تارجي باستياء:«لا شيء يدعوك للفخر بذلك.»

وافقت من دون ان تنظر إليه:«اعلم ذلك، انه كسل عام ببساطة.»

قال الرجل الاكبر سناً:«او عدم اهتمام لأن الحقيقة ان هناك عدداً من البلدان يجيدون التحدث باللغة الانكليزية كلغة بلادهم.» ابتسم وتابع:«هل تجلسين؟ يبدو ان هناك الكثير لنتحدث عنه.»

www.rewayti.net

جلست على اقرب كرسي، وهي تشعر بالتوتر من جديد لأن تارجي بقي واقفا قرب النافذة. تمنت لو ان يغادر لتتحدث مع الوالد بمفردها، لكن من الصعب ان يفعل ذلك. تساءلت ان كان سيقول انهما التقيا على متن السفينة. من الصعب انه ذكر ذلك وهو يتحدث الى والده عبر الهاتف. والاهم من ذلك، ما الذي سيقوله بالتحديد عن ذلك اللقاء؟ ستنزعج كثيراً ان نظر اليها الوالد تماما كما ينظر إليها الأبن. موضوع آخر سيتم التحدث عنه في حينه.. وربما تارجي متردد مثلها لذكر ذلك الأمر. قالت:«اني آسفة لقدومي هكذا وبدون اي تحذير، كان بإمكاني ان اكتب اولاً، لكن...»

انهى تارجي عنها ما ان تلعثمت:«لكن اعتقدت اننا لن نزعج نفسنا بالرد عليك، وكما يبدو هناك محاولة لإعادة التعارف منذ سنين عديدة.»

قالت بحزم:«ليس كما يبدو، بل كانت هناك محاولة وهذا صحيح. اعتقد ذلك هو السبب الرئيسي الذي دفعني لعدم الكتابة لكم.»

قال لايف مستاءً:«لا بد انه والدي من اختار عدم الرد عليكم. فهو مازال تقليديا جدا ويرفض كل شيء جديد.»

سألت كريستين:«ما زال حياً؟» غير متأكدة ان كان يتحدث عنه في الماضي «وبألف خير، مع انه تخطى الثمانين عاما بعدة سنين.»

«اذن لا بد انه كان في العشرينيات من عمره عندما ابعدت جدتي.»

رفع حاجبيه وقال:«هكذا يبدو. انا اعرف بعض التفاصيل عن القصة نفسها. وهي انها خطفت من قبل رجل انكليزي يدعى هارلي.»

ردت بإصرار:«لم تخطف، بل تزوجا وسافرا معاً.»

قال تارجي بضيق:«هذا مجرد كلام، لم يجب ان نصدق قصة ولا نصدق الاخرى؟»

«لأن قصتي تشمل حقيقة ان جدك رفض ان يعترف بها حتى بعد موتها، لقد تم ابعادها فقط لأنها احبت رجلا غير نروجي.»

سأل لايف بصوت هادئ:«هل من الضروري إثارة هذا الموضوع ثانية؟ إذا كنا نريد رأب ذلك الصدع، فعلينا وضع الماضي جانبا.»

اعترفت كريستين بضيق، انه على حق، بالطبع. ومن المفترض انها هنا لتحمل غصن زيتون في يدها، وليس سيفا. قالت:«سيسعد ابي كثيرا ان علم انك مستعد للاعتراف بالعلاقة، لقد أراد ذلك منذ زمن طويل.»

ذكرها تارجي بسخرية:«لا بد من وجود اوقات افضل؟ وماذا يمكننا ان نفعل؟»

نقل والده نظره بينهما وقد علت ملامح و جهه تعابير غريبة، وكأنه توقع من الوضع اكثر مما يحتمل، سألها:«اين تقيمين؟»

www.rewayti.net

«في روزنكرانتز. وعلى الاقل لعدة ايام مقبلة، فهناك الكثير من الأماكن التي ارغب في زيارتها. افكر في الذهاب الى تروندهام، حيث ولدت جدتي، اليس كذلك؟»

قال لايف:«انها مكان اصل العائلة، ولدينا فرع من العائلة في اوسلو يجب ان تقابليهم ايضا.»

ابتسمت كريستين وهزت رأسها قائلة:«سيكون ذلك رائعا، بالطبع، لكنني لا املك الوقت الكافي يجب ان اسافر الى تروندهام، ستأخذ الكثير من الوقت في السيارة.»

لم يعطها اي مجال لترفض اقتراحه:«تارجي يسافر بطائرته الخاصة، وسيأخذك الى هناك، وفي الوقت الحالي، ستمكثين عندنا، بالطبع.»

قالت معترضة:«ليس ذلك ضروريا، فانني مرتاحة جدا في الفندق.»

«وأي نوع من الناس نحن ان سمحنا لفرد من العائلة ان يبقى في الفندق؟» هز لايف رأسه بشكل قاطع وتابع:«وان لم يكن لدى تارجي عمل ملح، يمكنه ان يقلك الى هناك الان لتحضري حقيبتك ثم يأخذك الى المنزل.»

علق تارجي من مكانه:«وأي امر عاجل وملح بعد مرور ثلاثة اسابيع؟

اي اعتراض آخر سيبدو وكأنها تصفع لايف على وجهه، فصمتت كريستين باستياء. وبدا واضحا ان

تارجي لا يهتم لهذه الفكرة، مع انه من المستبعد انه لا يزال يعيش في منزل والديه.

سألت لايف:«وماذا عن زوجتك؟ هل تمانع بحضور ضيفة غير متوقعة؟»

اجاب بهدوء:«توفيت زوجتي بحادث منذ عامين، سأتصل بمديرة المنزل لتحضر لك الغرفة.»

بالكاد علمت ما الذي ستقوله:«أسفة. انه لطف منك لتفعل ذلك.»

قال تارجي:«انه واجب عائلي.» ابتعد عن النافذة وتابع:«لنذهب.»

قال لايف وهو يبتسم:«سأراك لاحقاً فما زال هناك الكثير لنتحدث عنه.»

ردت بامتنان:«الى اللقاء.»

بقي تارجي صامتا طوال الطريق رغم اهتمام كل الموظفين. قالت عندما اصبحا خارج المبنى:«لم اقصد ان ابقى عندكم، كل الذي فكرت به هو الاعتراف بأننا اقارب لكم. هذه هي الحقيقة.»

«وماذا كنت تتوقعين غير ذلك لو ان الامر يتعلق بي لما فعلت ذلك. لكن يجب ان تكوني مستعدة للتصرف بمسؤولية وانت عندنا.»

www.rewayti.net

الفصل الثالث

فتح تارجي باب سيارته المرسيدس الفضية اللون الواقفة قرب المدخل الرئيسي ووقف بانتظار ان تدخل كريستين الى السيارة.
قالت:«اذا كانت ملاحظتك تلك عما حدث ليلة البارحة، فأنا لست الوحيدة التي يجب ان تحسن التصرف هنا، فالذي فعلته...»
ابتسم بدون مرح وقال:«الذي فعلته اقل بكثير مما كنت تريدينه، فأنت امرأة جميلة جدا، وانا رجل طبيعي.»
لم يكن هناك اي إطراء بكلامه، قالت ببرودة:«وهل يجب ان اشكرك؟»
اغلق باب السيارة بهدوء، والتف حولها قبل ان يجلس وينطلق من دون ان يعلق بأي كلمة.
قالت ما ان اصبحا على الطريق السريع:«اعتقد ان لديك منزل خاص بك، وأطفال؟»
«لست متزوجا.» وبعد لحظة نظر نحوها وقال:«هل قلت شيئا؟»
لو انهما يتحدثان بصراحة، لكانت عبرت عن رأيها بوضوح. قالت:«ارى ذلك واضحا، هل انت تكره النساء بشكل عام، ام النساء الانكليزيات فقط؟»
رد بسخرية:«انت من طلب ذلك.»

جفلت من سخريته وقالت:«الم تفعل يوماً شيئاً بعيداً جداً عن شخصيتك؟»
قال بعصبية:«لا احد يتصرف بطريقة لا تنم عن شخصيته. وقد ابديت اهتماما واضحا بي منذ البداية.»
ردت بغضب:«وكيف حدث ذلك؟»
«في البداية انتظرت حتى صعد الجميع الى السفينة، وحتى لم يبق أمامي اي خيار الا مساعدتك، ومرة ثانية في المقهى عندما جلست الى طاولتي.»
قالت من بين اسنانها:«لم يكن هناك اي مكان اخر، حتى انني لم أرك الا بعد ان جلست.»
قال وكأنها لم تتكلم:«وذلك الحديث المنمق؟»
عضت على شفتها قبل ان تعلق:«والذي شاركت به بالطبع.»
قال موافقاً:«هذا صحيح، فقد مرّ الوقت سريعاً.»
وصلا الى الجسر الذي يعبر الطريق البحري. نظرت الى المرفأ المزدحم. لو انها علمت ما الذي ينتظرها لما قلقت بذلك الحجم.
قالت بحذر:«وكنت اعلم انك ستكون على ظهر السفينة عند الساعة الثانية صباحا، بالطبع؟»
انعطف تارجي الى اليسار وقال:«لا، تلك كانت صدفة محضة.»
شعرت بألم في حلقها من تعليقه الساخر، وللحظة قصيرة رغبت في ان تضع اظافرها في خده. قالت

www.rewayti.net

بضعف:«لا بد انك تعتبر نفسك لا تقاوم. كما وانني لن ادافع عن نفسي امام إنسان ساخر.»
قال ينصحها:«لكن اعملي على ان لا تتصرفي بتهور اثناء إقامتك عندنا.
تفاجأت من كلمة عندنا، قالت:«مازلت تعيش في منزل والدك؟»
«ووالده ايضاً.» نظر إليها نظرة متسائلة وتابع:«تجدين انه من الغرابة ان يعيش معاً ثلاثة اجيال من الرجال؟»
«اعتقدت انك تفضل العيش في مكان خاص بك وانت في هذا العمر.»
«وكم هو عمري؟»
ترددت قليلا وقالت:«الثانية والثلاثون؟»
«تقريبا. انني في الثالثة والثلاثين من عمري. ولا ارى انني في حاجة الى منزل خاص بي.» لم يكن هناك اي اثر للدفاع عن النفس في لهجته.
«كل منا لديه جناح خاص به حيث يمكننا البقاء بمفردنا ان رغبنا بذلك.»
«وان تزوجت، هل توافق زوجتك على ذلك؟»
«هذا الأمر يتعلق بها كليا.»
فكرت كريستين، لا بد ان قراره اتخذ. ومهما كانت تلك المرأة، فلا بد انها مميزة جدا لترضي تارجي برولاند. واتمنى لها كل الحظ السعيد.
سألت محاولة ان تبقي الحديث هادئا:«هل الصيف

دائماً رائع هكذا؟ فالنروج على ذات الإرتفاع مع الاسكا، وتوقعت ان يكون الطقس باردا جدا.»
قال:«لدينا طقس رائع غير اعتيادي في هذا الوقت. ومن الصعب القول اننا لم نحظ بالمطر في الاسبوع الماضي، كما قيل لي. وهذا يعود الى التيارات الحارة في البحار لتبدل حرارة الطقس. الشتاء هنا في برغن بالكاد قاس مع اننا لا نحتاج للتوغل في البلاد لإيجاد مناطق اكثر برودة، بالطبع.»
«اتخيل انك تمارس الكثير من التزلج؟»
«في اي وقت اتمكن من ذلك.» بدا وكأنه مهتم وهو يسألها:«وهل تمارسين التزلج انت ايضاً؟»
قالت:«طوال السنة.»
«على منحدرات جافة، وهذا أمر مختلف جداً.»
قالت بحماس:«لكنني مارست التزلج في اوستراليا وسويسرا ايضا، وهذا مؤكد لا يقارن بما لديكم هنا.»
«انت تتحدثين عن امضاء عطلة ما، هنا التزلج اسلوب حياة. وهل تعلمين ن التزلج قد اخترع من قبل النروجيين؟»
هزت رأسها وقالت:«سآخذ كلامك على محمل الجد.»
قال بفظاظة:«شكراً.» التف حول المرفأ، وإنطلق عبر الشارع المواجه. تابع وهو ينعطف يسارا نحو

www.rewayti.net

الفندق:«الجبال الشهيرة في النروج على القمة هنا، منظر يجب ان لا ترحلي قبل ان تشاهديه.»
اعترفت قائلة:«في الحقيقة، رغبت في الذهاب الى هناك بعد ظهر هذا اليوم، لم اكن اكذب عندما قلت انني لم اكن اتوقع ان ادعى لأبقى في منزلكم. وبالنسبة لما قرأته عنكم، فأنتم لستم مضيافين جدا.»
«نحن نفضل الاختلاط مع العائلة والاصدقاء المقربين، هذا صحيح. اما بالنسبة لك كابنة عمة، حتى ولو كانت بعيدة، فيمكنك الادعاء بالقربى والحصول على ضيافة خاصة.»
قالت تتحداه:«لكن ما كنت لتقدم الدعوة، حتى ولو كنت راضيا بإقامة علاقة معي، اليس كذلك؟»
اوقف السيارة خارج الفندق، رفع كتفيه بلا اهتمام وعلق قائلا:«ما الذي كنت سأفعله او ما لن افعله امر غير مهم. ستوفرين الكثير من الوقت ان صعدت وحزمت حقيبتك بينما اوضح الامور لمكتب الاستقبال.»
فكرت كريستين، هذا امر منطقي، مع انها شعرت بالانزعاج لانها تستطيع تدبير امورها بنفسها. سارت أمامه الى قاعة الدخول، وتوجهت نحو المصعد من دون ان تنظر وراءها. بإمكانه انتظارها حتى تعود، فهي لا ترغب في الاسراع بعملها. وجدت الغرفة كما تركتها، باستثناء ترتيب السرير.

وضعت حقيبتها على السرير، وبدأت تضع ثيابها فيها. لو ترك لها الخيار، لفضلت البقاء هنا، لكن لايف لم يسمح لها. لقد وافق تقريبا على ما تريده، لكنها ماتزال تشعر بنفسها دخيلة على العائلة، وهذه غلطة تارجي، وليست غلطة والده. وبدلا من ان يطردها على تعريفها على والده، لكنه لم يقل انها قابلها من قبل. وهو غير معجب بها تماما كما هي معه.
قالت لنفسها بحزم، يمكنها ان ترضى بكل ذلك. فهي لن تبقى هنا لوقت طويل. لقد فعلت ما الذي ارادت القيام به، وهذا أهم شيء.
قد يكون مؤسس العائلة هو العقبة الكبرى. فهو لا يزال يتمسك بالتقاليد القديمة، كما قال لايف، وهذا يعني انه لن يقدم لها اي ترحيب او صداقة. كان في العشرين من عمره عندما تزوجت جدتها، فلذلك لا بد انه يتذكرها بوضوح، هذا اذا كان يتذكر اي شيء آخر. فلقد تعدى الثمانين من عمره وقد يكون فقد شيئا من ذاكرته.
عندما سمعت طرقا على الباب. وصل عامل ليحمل حقيبتها، هذا ما فكرت وهي تفتح الباب.
بدا تارجي وكأنه يسد الباب كله، وهذا ليس كثيرا على قامته الفارعة. قال:«اعتقدت انك بحاجة للمساعدة حتى تصلي الى المصعد، الا إذا حصلت على قوة كافية خلال اليومين الماضيين.»

www.rewayti.net

قالت بصوت ناعم:«من المفترض اننا اتفقنا على نسيان كل تلك المسألة؟ طالما انك لم تخبر والدك اننا التقينا على متن الباخرة، كما وانك لست سعيداً بتلك القصة ايضا.»
نظر إليها بإمعان وقال:«وافقت على عدم التكلم عن الامر، لكنني لم اخجل بإخباره. كل ما في الأمر انه لم يكن هناك متسع من الوقت. هل انت جاهزة للمغادرة؟»
لم يكن مستعداً ليصارحها بأي شيء، حسناً، لا داع لذلك! رفعت ذقنها واستدارت لتنظر الى الغرفة، قالت:«سأصبح جاهزة في غضون دقائق.»
نظرت إليه من وراء كتفها وتابعت:«كما وانني استطيع تدبر امر الحقيبة.»
قال:«سأنتظرك.»
وضعت حقيبة المكياج فوق الثياب المرتبة، اغلقت الحقيبة الكبيرة. فتقدم تارجي ليرفعها بسهولة عن السرير بينما هي حملت سترتها وحقيبة يدها، اشار إليها لتتقدمه في الخروج من الغرفة.
لم يقل شيئا طوال الطريق. فساورها شعور انه يشعر بالانزعاج من القصة كلها. فهو ليس على هواه، ولولا والده، لما كان هناك اي داع لتطور الامور اكثر من ذلك فبالنسبة الى تارجي فهي غير مرحب بها. قالت ما ان اصبحا خارج المصعد وفي ردهة الاستقبال:«اعتقد انه من الافضل لو امضي

النهار كما خططت له منذ البداية، وسأعود الى المنزل عند المساء. ارغب في زيارة فلوين، كما لا بد انك منشغل جدا بعد غياب ثلاثة اسابيع.»
نظر إليها للحظة وكأنه يفكر بما قالته، ومن ثم نظر الى ساعته ووصل الى قرار واضح، قال:«لا شيء لا يستطيع الانتظار ليوم آخر. انه وقت الغداء الآن. سنأكل اولا ثم سنذهب الى سكة الحديد المعلقة.»
«قصدت بالذهاب بمفردي؟»
بدا غير مكترث وهو يقول:«هذا لسوء الحظ، سيكون من الافضل ان نذهب الى المنزل في وقت متأخر، عندما ينهض روني من قيلولة بعد الظهر.»
سألته مستغربة:«انت تنادي جدك باسمه الأول؟»
ظهرت ابتسامة على وجهه الرزين:«انه يفضل ذلك. فكلمة جدي تجعله يشعر بأنه عجوز.» اشار نحو مكتب الاستقبال وتابع:«لا تنسي إعادة المفتاح.»
ذهبت لتفعل ذلك وهي تشعر بالندم لأنها قالت له الى اين تريد الذهاب. ففكرة امضاء بعد الظهر مع تارجي تثير اعصابها. فهما شخصان مختلفان جدا. لكنها سمعت صوتاً في داخلها يقول، لكنك منجذبة إليه، وهذا ما اثار حزنها. قالت لنفسها: مجرد عذاب، لا شيء اكثر من ذلك.
كان قد خرج عندما عادت، فتبعته عبر الأبواب الواسعة لتراه يضع حقيبتها في صندوق السيارة، ثم اشار لها لتبقى مكانها.

www.rewayti.net

قال عندما عاد:«يمكننا ان نأكل هنا، وعندها كل الذي نحتاجه هو ان ننعطف قليلاً لنصل الى سكة الحديد.»
انكرت كريستين:«انا لستٍ جائعة.»
فرأته يحركٍ شفتيه متذمرا:«لكنني جائع وكما قلت لك سابقا، نحن نتمتع بشهية كبيرة. يمكنك ان تختاري قدر ما تشائين من الطعام الجاهز والمعد.»
جائعة ام لا، وجدت انٍ الطعام يثير شهيتها.
نصحها تارجي قائلا:«ابدأي بالسمك. يمكنك ان تعددي قدر ما تشائين.»
سكبت كريستين قطعة من السمك المدخن وعادت الى مقعدها، انتظرت حتى عاد تارجي قبل ان تمسك بشوكتها. رأت انه وضع في صحنه اكثر بقليل من صحنها وهذا ما فاجأها.
قال وكأنه قرأ افكارها:«الهدف هٍو الاستمتاع بالاكل، واننا سنأخذ صحنا نظيفاٍ لكل نٍوع من الطعام. نحن عادة نشرب عصيرا خاصا بنا ام تفضلين الشاي؟»
«نعم، من فضلك. لقد حاولت تذوقه ليلة البارحة بعد وصولي من السفينة...» توقفت عن الكلام وقد رأت السخرية في عينيه وهو يرفع حاجبه فتذكرت انها هي من طلبت ان ينسى كل ما حدثٍ بينهما. وأي حديث عن الرحلة، مهما كان عرضيا، سيلقى منه

ذات الإجابة، فهي متأكدة انه يبالغ في رد فعله.
اكملت بدون أي إيضاح:«انه شهي.»
نظرت اليه وهو يعيد انتباهه الى الطعام، وقد لاحظت كيف بدلت الشمس لون شعره الاشقر.
قالت لنفسها عليها ان تتوقف عن الاحساس بكل هذا الانجذاب إليه.
اختارت بعد ذلك نوعاً من اللحوم يدعى سبيكمات وقد اضافت اليه بناء لنصيحة تارجي البيضٍ المخفوق وبعض من البهار، اعترفت انه شهي جدا ما انٍ تذوقته.
بعيدا عن تارجي، فقد سارت الامور بأفضل مما توقعت. فالفكرة كلها مجرد مغامرة. وقدرتها على العودة الى والدها واخباره ان العلاقة وان لم تكن قد اصبحت علاقة أهل، فعلى الاقل اعترفوا بقرابٍته، هذا كل ما كانت تريده. ان ذلك سيسعده كثيرا.
كان هناك نوعان من الخردل على الطاولة، فمدت يدها الى الاقرب.
قال تارجي:«هذا نروجي وحلو المذاق، ستحتاجين الى النوع الآخر الفرنسي الصنع ان كنت تحبين المذاق الحار.»
ادارت رأسها والتقت عيناها بعينيه، رأت الغضب في ملامحه. ان كان هذا ما يريده، فٍليكن. ابتسمت له بهدوء وبتعمد وقالت:«وماذا ايضا؟»

www.rewayti.net

لم يجب بل استمر في النظر إليها للحظة او اكثر، ثم رفع كتفيه بلا مبالاة وعاود تناول طعامه، تاركا إياها تشعر بالانزعاج من نفسها.

ان كانا سيعيشان تحت سقف واحد للأيام القليلة القادمة فلا بد انها بحاجة للتصرف بحذر وكياسة اكثر.

كان الطقس حاراً بما فيه الكفاية ليشعر اي كان بالثياب الرسمية بعدم الراحة. نزع تارجي ربطة عنقه وخلع الجاكيت ووضعهما على المقعد الخلفي للسيارة، ثم رفع كمّي قميصه البيضاء الى كوعيه. قال ينصحها:«من الافضل ان تبدلي حذاءك، فنحن لسنا بحاجة لأي حادث.»

انتظر بصبر وهي تبدل حذاءها بحذاء رياضي مريح. خلعت سترتها ذات اللون الفاتح، وبدت بقميصها ذات الاكمام القصيرة وتنورتها الواسعة انيقة وعادية في ذات الوقت. بقاؤها تحت الشمس نهار البارحة قد بدل لون بشرتها لكنها لا تقارن بالنسبة الى بشرة تارجي.

متكيء على السيارة ويبدو كمثال عن الصحة والرشاقة، فكل عضلة في جسمه في حجمها الطبيعي. كانت دائما تشعر بالفخر من نفسها بسبب رشاقة جسمها، لكنه يجعلها تشعر بانها غير لائقة قربه.

وجدت محطة سكة الحديد المعلقة مغطاة ولديها

نوافذ دائرية ومدخل واسع، بدت المحطة كلها كمنزل خاص. لها ممر ينحدر من المدخل عبر بوابة كبيرة ليصل الى ممر آخر يقف عموديا. كان هناك عدد من الناس ينتظرون، ومن خلال صدى الاصوات القادمة، علمت ان سيارة سريعة تقترب منهم.

بقيت الابواب موصدة حتى توقفت السيارة بين درجات حجرية، خرج المسافرون من جهة اليمين ، تاركين الباب اليسار للدخول. دفع تارجي كريستين لتدخل الى القسم الاسفل، مختارا المقاعد الخلفية وهكذا اصبحا في مواجهة السقوط بدلا من الصعود.

قال:«ستحظين بأفضل منظر من هذا المكان.»

شعرت بمعدتها تنقلب ما ان صعدت، لم تكن تعاني من اي خوف من المرتفعات، لكن اي شيء من هذا النوع يعيد الذكريات لفيلم كيف ان سيارة علقت على علو مئات الاقدام فوق منحدر جبلي، مع امكانية انقطاع السلك المعدني في أي لحظة.

قال تارجي مؤكدا لها وقد شعر بتوترها:«انها آمنة جدا، فنحن لم نفقد أي مسافر حتى الآن.»

قالت وهي تشعر بالحرج:«انني بخير، حقا.»

كان هناك ثلاث أماكن شاغرة على المقعد قربهما، وهكذا اقتربت منه أكثر حتى يجلس المسافرون. شعرت بقربه مهما حاولت ان تتجاهل ذلك. وعلمت

www.rewayti.net

انها مهما فعلت فلا تستطيع انكار ما تشعر به نحوه.
ابتعدا عن ظلام الممر وصعدا عبر المنعطف الذي تظلله الاشجار، توقفا مرتين ليصلا الى مستويات اعلى عبر طرق ملتوية. وقاد تارجي الطريق عندما خرجا اخيرا من السكة المعلقة ليصلا الى ممر واسع محاط بحاجز يطل على منظر اكثر جمالا مما توقعته.
بدت المدينة كلها منتشرة تحتهما وكأنها صورة لمنازل ذات قرميد احمر او مباني اسطحها من نحاس. كذلك رأت بحيرة ذات نافورة في وسطها. من هناك نقلت نظرها نحو المرفأ الداخلي الى المياه امام الساحل حتى وصلت الى الافق.
قالت بحماس كبير، وقد نسيت العداوة بينهما: «اتخيل انه يمكنك القدوم الى هنا كل يوم وان لا تشعر بالملل مطلقا. فهناك الكثير من الاشياء لتنظر اليها! اعتقد انني استطيع ان ارى مكان عملك. المبنى الابيض الكبير مع العلم على سطحه.»
رد تارجي: «يبدو ان قدرتك على النظر صحيحة مئة في المئة. هذه برولاند، صحيح. افضل الاوقات للقدوم الى هنا وقت الغروب. لكن لسوء الحظ، في هذا الوقت من السنة يشاركك هذا الجمال مئات من السائحين.»
قالت بصوت هادىء: «والذين يساهمون في زيادة

دخل المدينة، وهذا أمر يصعب عليك تحمله، مع انني لا ارى ان الصبر من احدى صفاتك المهمة.»
نظر إليها ورأى لمعان عينيها الخضراوين وتورد خديها، شعرت وكأنه انزعج، وعلق قائلا: «هذا يعتمد على ما اصبر. اما بالنسبة اليك، فأنا احارب في معركة خاسرة.»
قالت بغضب: «انت تعلم، لو لم يكن الامر متعلق بوالدي لتخليت عن كل هذه المسألة.»
لم يكن هناك اي ملامح من الاعتذار على ملامح وجهه. قال: «لو لم يكن الامر متعلق بوالدينا، وبوالديهم من قبلهم، ما كنا لنقف هنا الان. لقد وافقت على العلاقة، لكن هذا كل شيء بالنسبة لي. ان كان والدي يرغب في تطور هذه العلاقة، فالأمر يعود له.» قال بعد قليل: «هل نتابع السير؟ فلم ترِ بعد كل المناظر.»
حاولت كريستين بقوة ان لا ترد عليه بعنف. افضل طريق لتتعامل معه هو ان تدع كل كلمة يقولها تمر بسلام، لكنها غير قادرة على القيام بذلك. فهي تشعر بالألم لأنه يعاملها بكل هذه العداوة، ولو لم يتعرفا على بعضهما على متن السفينة، لكانا تمكنا من إيجاد طريقة للتواصل بينهما، لكن ليس الان. فكل ما يفعله نحوها غير ثابت.
وجدت ان المدينة اكبر مما اعتقدت، وهي تتجه نحو

www.rewayti.net

الجنوب عبر ممر طويل يمتد بين الساحل والجبال، قال لها تارجي:«ان المؤلف الموسيقي ادفارد غريغ عاش هناك بقرب بحيرة نورداس. يجب ان تحظي بفرصة لزيارة تروﻻهوجن وانت هنا. فنحن نعيش على بعد عشر دقائق سيرا نحوها. هل انت معجبة بموسيقى غريغ؟»

قاومت كريستين الاحساس الذي دفعها للقول انها تفضل الموسيقى الصاخبة على الموسيقى الكلاسيكية، لكن علمت ان ذلك سيبدو تصرفا طفوليا وغير صحيح:«اعتقد معظم الناس تعرف بيرجنت وهولبرغ، ولو جزئيا. كما وانني احب اغانيه ايضا.»

نظر اليها وسألها:«هل تغنين؟»

ضحكت وهزت رأسها:«فقط وانا استحم. كم اشعر بالأسى لأنني لم اشاهد الاحتفالات العالمية التي تجري في شهر ايار (مايو). اليس كذلك؟»

لاول مرة ظهر في عينيه الزرقاوين بعض الاهتمام:«صحيح.»

«فصل الاحتفالات في برغن قد انتهى، لكن هناك حفلات موسيقية في ترولدهاجن طوال اشهر الصيف.»

سمع صوت امرأة شابة متفاجئة:«تارجي!» و هذا ما شد انتباههما معا ليريا وجه امرأة شابة والتي ابتعدت عن مجموعة من السائحين. نظرت بلمحة

خاطفة الى كريستين ثم استقر نظرها على الرجل بجانبها، تحدثت إليه باللغة النروجية وهي تسأله.

اجابها بذات اللغة قائلا، كريستين هارلي، كوزين وكلمة انكلترا هم الكلمات التي فهمتها، لكنه اضاف باللغة الانكليزية:«احب ان تقابلي انفر تورفاند كريستين لا تتحدث اللغة النروجية، انفر.»

ابتسمت المرأة، قائلة:«اذن سنتحدث باللغة الانكليزية، بالطبع، اهلا بك في النروج.»

ردت كريستين عليها بابتسامة وكلمة:«شكرا.»

وترددت بالتفوه بالكلمات القليلة التي تعرفها بعد ما سمعته من تارجي. كانت الفتاة ربما اكبر منها بسنة او اقل او أكثر، وشعرها طويل، واشقر مثل شعر تارجي. كما ان عينيها زرقاوان ووجهها جميل وجذاب.

تابع تارجي:«انفر هي ايضاً قريبة، ولكن فقط من خلال الزواج. عمتي اصبحت زوجة والدها الثانية منذ عدة سنوات.»

لاحظت كريستين مدى اهتمام انفر بتارجي، اما بالنسبة إليه فلم يكن يبدو وكأنه لا يعلم، مع ان سلامه بدا عاديا جدا.

قالت انفر بتردد واضح:«علي الذهاب، فالجماعة تنتظرني. هل ستبقين في برغن لمدة طويلة؟»

قالت كريستين:«فقط لأيام قليلة.» ورأت ملامح الراحة في عيني المرأة.

www.rewayti.net

«اذن يجب ان نعمل على ان تستمتعي بتلك الايام. يجب ان تعد اجتماع للعائلة، تارجي، وهكذا سنتمكن جميعا من لقاء قريبتنا الانكليزية.»
قال بضيق:«ربما سأفعل.»
راقبت كريستين الفتاة تبتعد لتنضم الى المجموعة التي سارت امامهم. كانت نحيلة ورشيقة القوام وتسير بكبرياء كما يفعل تارجي.
قال:«تعمل انفر كمرشدة سياحية في المدينة، وهي تتكلم الفرنسية والالمانية ايضا.» وكأنها لم تعرف ذلك بنفسها.
قالت بهدوء وهي تحاول ان لا يظهر اي انتقاد او سخرية في صوتها:«هذا أمر رائع. وما الذي تفعله في الشتاء.»
«هي تعلم.»
«من الواضح انها ذكية جداً.» لم تقصد ان تقول ذلك، لكن الكلمات تشكلت على لسانها وهي تتابع:«هل انت وهي مرتبطان؟»
نظر إليها بغضب وقال:«وما الذي يثير اهتمامك من جراء ذلك؟»
قالت ببساطة:«فقط مجرد الفضول، انها جذابة جدا.»
«هل تعتقدين ان هذا ما يبحث عنه الرجل في المرأة؟»
«اعتقد هذا يعتمد على عما يبحث، علاقة طويلة

الامد ام قصيرة. بعض الرجال لا يستطيعون تحمل الارتباط.»
«هذا يبدو رأي من امرأة لها خبرة كافية.»
ضحكت وعلقت:«بل قرأت الكثير من المقالات عن هذا الموضوع.» تظاهرت انها تنظر الى ساعتها واضافت:«لقد جاوزت الساعة الثالثة والنصف. ما الذي سيعتقده والدك ان وصل الى البيت قبلنا؟»
«انني قد حظيت بفرصة لأريك بعض معالم المدينة، ولا شيء غير ذلك.» ان كانت هناك بعض التقبل لها فهو لا يظهر ذلك الان. اضاف بسرعة:«ستجدين راين اقل ترحيبا بك من والدي. وهو لا يتحدث الا اللغة النروجية.»
قالت:«اذن انني محظوظة لوجودكما قربي لتترجما لي ما سيقوله.» فقد رفضت ان تشعر بالخوف من فكرة لقاء الرجل العجوز.
كانت هناك سيارة واقفة عند سكة الحديد. رأت فريق انفر يتجول في متجر للهدايا، بينما كانت تقف خارجا بانتظارهم. قالت انفر:«يجب ان نستقل السيارة الان، لكن علينا الانتظار للسيارة التالية. فهم يرفضون المغادرة بدون هدايا.»
علقت كريستين:«لا بد ان لديك قدرة كافية على الصبر، اتمنى ان أراك ثانية قبل ان اغادر، لكن في حال انه لم يحدث ذلك فلقد سعدت برؤيتك.»
تحدث تارجي قليلا مع الفتاة بمفردهما، وهذا ما

www.rewayti.net

جعل كريستين تتساءل ان كان هناك علاقة مميزة بينهما وانهما لا يظهرا ذلك. فالنروجيون يفضلون ابقاء عواطفهم الشخصية لأنفسهم.

كانا آخر من صعد السيارة وثم اغلق الحاجز، جلسا في القسم الاعلى. وجدت كريستين نفسها ترتاح ما ان انطلقت السيارة، علمت ان عليها ان تمسك بنفسها جيداً كي لا تميل نحو تارجي، الذي كان يجلس قرب النافذة. كانت تشعر بمدى تأثرها به. لكنها تمنت لو انها لا تشعر بشيء نحوه. لكن الانزعاج لا يشكل حاجزاً امام الانجذاب الحسي، وهذا ما تشعر به نحوه، وقد علمت ذلك منذ اللحظة الاولى.

الفصل الرابع

يقع منزل برولاند على ضفاف بحيرة نورداس، ويتألف من طابقين كبيرين وعلى سطحه زجاج اخضر. بدا تقليدياً من الداخل، بأرضه الخشبية والسجاد الملون. وهناك لوحات واعمال يدوية معلقة على الجدران.

استقبلتهما امرأة في الخمسين من عمرها.. عرفها تارجي عليها بانها مدبرة المنزل واسمها برتاغو ستافزن. تحدثت معها بالانكليزية، وابتسمت عندما حاولت كريستين ان تجيبها باللغة النروجية.

وجدا راين برولاند جالساً قرب النار المشتعلة في غرفة الجلوس المريحة بدا لها وكأن ملامحه نحتت في صخر، وادركت كريستين عندما ابعد نظره عنها في الوقت الذي انهى تارجي تقديمها له، ان ليس هناك اي ترحيب بها. حاولت ان تظهر شيئاً من عاطفتها الصادقة خلال الجملة الوحيدة التي تعرفها. نظر راين اليها ببساطة وكأنه يقول لها انها تستطيع ان ترى بنفسها كيف هو، ثم عاود تحديقه بالنار امامه.

قال تارجي:«سأوصلك الى غرفتك، نتناول العشاء هنا عند الساعة السادسة.

متى سيعود والدك؟»

www.rewayti.net

«عندما يصل.»
قالت وصوتها لطيفاً:«هل من الضروري ان تستمر في معاملتي هكذا؟ والدك دعاني للإقامة هنا.»
رد بعصبية:«لم تعطه اي خيار آخر.»
«هذا غير صحيح. كنت راغبة جدا في البقاء في الفندق. انت ألغيت الحجز بنفسك. ولا بد انك علمت انني حجزت للبقاء تسع ليال بأكملها.»
«لكنك كنت تعلمين انه من السهل جدا التخلي عن الغرفة في هذه الاوقات من السنة.»
نظرت إليه بحدة، باحثة عن اي صدع في تحديه واستفزازه. فعداوته واضحة منذ اللقاء الأول، لا، بل من اللحظة الاولى التي رآها فيها. هي لا تزال تشعر بتلك النظرة، حتى قبل ان يعرفها.
استدار وبدأ بصعود الدرج، وهذا ما دعاها لتتبعه. وجدت غرفتها مفروشة بالخشب الاسكندنافي ومغطاة ارضها بسجادة ذات لون ازرق داكن، وتقع عند نهاية المنزل.
قال وهو يضع حقيبتها قرب السرير:«غرفة الحمام التي ستستعملينها هي غرفة مجاورة، لا يوجد جناح للضيوف هنا، لكن هنا غرفة لحمام السونا.»
قالت تؤكد له:«لم اتوقع مطلقا تسهيلات فندقية، انها غرفة رائعة، شكرا.» سارت نحو النافذة، لتنظر الى الاشجار والحديقة والى البحيرة الجميلة. سألت:«هل كان هذا منزل جدتي ايضا؟»

اجاب تارجي:«المنزل بني على ذات الطراز القديم، لكن منذ ثلاثين عاما.»
استدارت لتنظر إليه:«ما الذي تعرفه عنها؟»
«بعيداعن حقيقة انها تزوجت ورحلت مع بحار انكليزي، لا شيء كثير. يمكن لراين ان يخبرك عنها، لكنني أشك انك تستطيعين اقناعه حتى ولو كنت تستطيعين التكلم بلغتنا. لقد رأيت رد فعله الان عندما اخبرته من تكونين.»
«انت تعتقد أن رد فعله محقة؟»
قال:«انه رجل عجوز، ولديه افكار محددة.»
قالت بضيق:«ليس هو وحده، بمن اذكرك، تارجي؟»
رأت كيف توتر وجهه، قبل ان يقول:«وما الذي يجعلك تعتقدين انك تذكرينني بشخص ما؟»
«طريقة تصرفك منذ اللحظة التي التقينا بها.»
بدا المكر في عينيه وهو يقول:«تقصدين عدم تأثري بك؟»
«لم اكن اتوقع شيئاً، حتى رميت برزمتك عند قدمي، لم اكن الاحظك.» حاولت ان تبقى صوتها هادئاً:«اني متأكدة انك معتاد في مركزك هذا على ملاحقة النساء لك، لكنك لا تؤثر بي مطلقا.»
قال بنعومة:«هل هذا صحيح؟»
رفضت ان تتراجع ما ان اقترب منها وضمها إليه، تركت رأسها يرتاح على كتفه، ابتعد عنها قائلا:«ماذا كنت تقولين؟»

www.rewayti.net

ابتعدت عنه وقالت:«ايها الماكر، انت تشعر بالفخر من نفسك!»
قال وقد لمعت عيناه بالمرح:«انت لا تتعلمين بسهولة، اليس كذلك؟»
«لا، بالتأكيد.» ورفعت يدها لتصفعه على خده، فأمسك برسغها بشدة.
قالت:«انت تؤلمني.»
قال:«توقفي عن التصرف بحماقة.»
قالت تدافع عن نفسها:«انه مجرد كلام، انت تعلم ما الذي اقصده، هل كانت انكليزية ايضا؟»
ابتعد عنها وقال:«لقد استمر هذا الكلام لوقت طويل.»
سارت نحو الباب لتقف امامه:«انني على حق، اليس كذلك؟ انني اتحمل مشاكستك بسبب امرأة تخلت عنك.»
وقف ونظر إليها بسخرية:«لا تحاولي تقليل قدراتك، فأنت جذابة جدا.»
قالت:«ما هذا التواضع.» وعندما رأته يغادر، قالت:«تارجي انتظر قليلا، من فضلك.»
توقف ونظر إليها بضيق:«ماذا تريدين؟»
«لأنني، ارى ما قلته صحيحا تماما، لقد استمرت هذه الملهاة طويلا. لكنني اذكرك بامرأة ما، اليس كذلك؟»
للحظة بدا وكأنه سيتهرب من الإجابة، ثم رفع كتفيه

وقال:«في المظهر وفي التصرفات. وفتاة انكليزية ايضا.»
قالت:«انا لست كذلك، ليس بشكل دائم، بكل الاحوال.»
عاودته السخرية وهو يقول:«حقاً؟ ولماذا معي؟»
قالت بانزعاج:«ربما بسبب معاملتك لي.»
«انت معتادة على ملاحقة وتودد الرجال اليك.»
«لست معتاد على التصرف بفظاظة معي بدون سبب ما، ولو لم تكن مغروراً ومتفاخرا هكذا، لما فكرت بك للحظة.»
«انت تقولين انك تحدثت معي بسبب الإهانة التي لحقت بكبريائك؟»
قالت بتحد:«نعم.»
«والآن؟ مجرد رد فعل ايضاً؟»
شعرت بألم في صدرها، قالت:«بالطبع لا، لكنني متأكدة انني لست التي تتأثر بتصرفاتك!»ساد الصمت بينهما. واخيرا اجبرت نفسها على النظر الى عينيه، تفاجأت انها لا ترى غضباً في عينيه الزرقاوين، بل هدوء وكأنه يفكر بما يجيب. قالت تعتذر:«ما كان عليّ قول ذلك، وانت ايضا ما كان يجب ان تفترض امورا قائمة فقط على مجرد التشابه بيني وبين امرأة اخرى.»
قال:«اكثر من مجرد تشابه، انت وهي كأنكما شقيقتان.»

www.rewayti.net

سألت:«وما الذي حدث؟» ورأت الانزعاج يظهر على ملامح وجهه من جديد.

«وجدتها مع رجل آخر في وضع عاطفي.»

ابتلعت كريستين غصة تشكلت فجأة في حلقها، وهي تتذكر الاحساس المؤلم الذي شعرت به عندما اكتشفت ذات المنظر، ومرّ في بالها وجه باربرا وهي تنظر إليها واقفة عند مدخل الباب. لم يزعج نيك نفسه بتقديم اي عذر. فهما ليسا مرتبطين بعد، وكما قال لها، فلماذا لا يستغل ما يقدم له؟

قالت بصوت مضطرب:«اني آسفة، اعلم ما هو شعورك.»

نظر تارجي إليها متأملاً وقال:«كان لديك علاقة مميزة مع رجل؟»

ابتسمت بحزن وقالت:«كنا على وشك الزواج. لكن أمي لم تكن ترضى بأي علاقة قبل الزواج. انها مثل جدك لا تؤمن بالتغير رغم مرور الوقت.»

«لا يمكن ان تكون متقدمة في العمر هكذا.»

«انها في الستين من عمرها وأبي في الثالثة والستين. لقد ولدت عندما كادا ان يفقدا الأمل. فأنا اشعر بالحزن كثيراً ان سببت لهما أي ألم من اجل بعض الاستقلالية.»

لم يتحرك تارجي من مكانه في وسط الغرفة، وضع يديه في جيبي بنطاله وقال:«لكنك ستتركينهما بمفردهما عندما تتزوجين.»

«نعم، هذا صحيح. لكن اذا تزوجت.»

«ليس كل الرجال متشابهين.»

ردت قائلة:«وليست كل النساء متشابهات، لكنك لا تقدم أي تنازلات. نحن قريبان، تارجي، وبالطبع يمكننا ان نكون صديقين.»

ابتسم وقال:«لا اعتقد ذلك.»

«ولم لا؟»

«لأنني لا افكر بالصداقة عندما انظر إليك.»

حدقت به، وبدأ قلبها يضطرب في صدرها. فالذي تشعر به نحوه لم تشعر به مطلقا مع نيك.

قال وهو يتابع سيره:«أراك على العشاء.»

بقيت كريستين هادئة حتى خرج من الغرفة. وبدأت تؤنب نفسها على ما تشعر به نحوه. عليها ان تسيطر على نفسها قبل ان تتعلق به اكثر. فليس هناك اي مستقبل بينها وبين قريبها تارجي.

لقد حققت شيئا ما من حضورها الى هنا. فعلى الرغم من ان عائلتي هارلي وبرولاند لن يحققا اي تقارب بين العائلتين، لكن ستين سنة من العداء قد انتهت. بعيداً عن راين، بالطبع. من الواضح انها لن تستطيع التأثير به. ولو انها ليست هنا، لما كان ذلك امر مهم، لكن رفضه حتى في التعرف عليها، ان استمر على ذلك، فسيعمل على إثارة جو من القلق حولها. وعدم التواصل اللغوي سيزيد من الخصام بينهما. فكيف ستتمكن من جعله يتقبلها من دون

www.rewayti.net

اي نوع من التواصل؟ املها الوحيد ان يتمكن لايف من اقناعه ان يخفف من عدائيته قليلا. فابتسامة وترحيب شكلي سيكون كافيا.
ارتدت فستانا أزرق باهت اللون، وخرجت من غرفتها عند الساعة السادسة تماما، لترى لايف يخرج من غرفته كان يرتدي بنطالا عاديا وكنزة ناعمة، فشعرت وكأنها بالغت في ارتداء ثيابها. لكن فات الأوان الان لتقلق بشأن ذلك.
قال:«اتمنى انك وجدت غرفتك مريحة؟»
قالت تؤكد له:«لا يمكن ان تكون افضل من ذلك، كما وانني اريد ان اشكرك من جديد لدعوتك لي للإقامة هنا، لايف.» اضافت بسرعة:«هل تمانع ان دعوتك لايف.»
قال:«انا ابن خالك، وليس هناك طريقة اخرى لمناداتي. كما واننا لا نستعمل الألقاب هنا، بكل الاحوال.»
سألته:«هل تنادي والدك باسمه الأول انت ايضاً؟»
وهما ينزلان الدرج العريض.
ابتسم لها وقال:«كنا نفعل ذلك. هل قابلته؟»
قالت بانزعاج:«اخبره تارجي من اكون، لكنه بدا وكأنه لا يريد ان يعرف.»
قال ناصحا:«اعطه بعض الوقت، لا بد انه سيغير رأيه.»
«اذا احتاج الأمر لأكثر من عدة ايام، عندها سأكون

قد رحلت. ربما من الافضل ان نترك الامور كما هي.»
سألها:«هل من الضروري ان تسافري؟ الا تستطيعين ان تمددي مدة الإقامة بيننا لفترة اطول قليلا؟»
وصلا الى قاعة الاستقبال، رغبت ان تتقبل الدعوة، لكنها ابتسمت وهزت رأسها، قائلة:«انها نهاية عطلتي في العمل، لكنني اقدر دعوتك كثيرا.»
تقبل رفضها بدون اي تعليق، وهذا ما جعلها تتساءل ان كانت دعوته مجرد مبادرة لطيفة فقط.
بدا واضحا ان لايف مستعد لوضع الماضي جانبا، لكن هذا لا يعني انه راغب في توطيد العلاقة مع اقاربه في بريطانيا.
وجدا كل من تارجي وجده جالسان في غرفة الطعام الانيقة والتي تظهر بوضوح مدى حب النروجيين الى الاعمال اليدوية وإلى الإنارة الموزعة في كل انحاء الغرفة. وهذا نوع من التعويض عن أيام الشتاء القصيرة والليالي الطويلة جدا، ربما؟ هذا لا يعني ان الليل هنا في هذه الاثناء قصير ولا يشبه مطلقا المنطقة الشمالية التي تمتاز بعدم شروق الشمس فيها لعدة اشهر متتالية في السنة.
تجنبت النظر الى تارجي وهي تجلس قبالته بناء على دعوة لايف. كان يرتدي ثيابا عادية هو ايضا، قميصه الكريم مفتوحة عن العنق، ويبدو وسيما بشكل لا يقاوم.

www.rewayti.net

جلس راين عند رأس الطاولة، ولم يلتفت لها مطلقا، مع انه تحدث مع ابنه وحفيده اثناء تناول الطعام. لم يكن العشاء معدا لأشخاص تعوزهم القابلية للأكل. فكمية الطعام تكفي لعشرة اشخاص وليس لأربعة.
سألت لايف:«كيف تحافظ على رشاقة جسمك إذا كنت تأكل هكذا كلِ يوم، لا اعتقد انني سأشعر بالجوع بعد ذلك مطلقا.»
ضحك وهو يقول:«لو كنت تعيشين هنا لعلمت انك بحاجة لمزيد من الطاقة. فنحن نحب ان نمضي اوقات الفراغ بنشاطات عملية.»
قال تارجي:«كريستين تتزلج على منحدرات اصطناعية في معظم الاوقات، لكن هذا افضل من لا شيء.»
ردت بهدوء مصطنع:«لا يستطيع المتسول ان يختار، واذا اردت الحقيقة، انا العب السكواش ايضا، وأمارس رياضة الايروبك مرتين في الاسبوع، لذلك لا اعتقد انه يمكن اتهامي بالكسل.»
سألها:«هل حاولت مرة تسلق الجبال او السير في الغابات؟»
«لا، فأنا لا املك الوقت لذلك.»
سأل لايف:«اي عمل تقومين به؟»
«اعمل كمستشارة في علم الصحة والعادات للمحافظة عليها.» ابتسمت من تعابير وجهه وتابعت:«هذه هي رد الفعل الدائمة التي احصل عليها عندما اتحدث عن عملي.»

«وما الذي جعلك تقررين القيام بهذا العمل؟»
«احدى عماتي متزوجة من طبيب اسنان. اقنعتني في دراسة هذا المجال. وقدم لي عملا في عيادته عندما حصلت على اجازتي.»
«لا رغبة لديك في ان تصبحي طبيبة اسنان انت ايضا؟»
ابتسمت من جديد وقالت:«تحتاج الى كثير من التمرين، وليس لديَ الرغبة بذلك.»
علق تارجي:«امر مؤسف، من الطبيعي ان تستلمي العمل من بعده.»
قالت:«لديه ابن ليفعل ذلك، وأنا سعيدة جداً بما افعله.»
سأل لايف ببساطة:«هل لديك حبيب؟ ام انك لا تزالين تبحثين عن الشخص المناسب؟»
قالت وهي تشعر بالتوتر:«ليس هناك شخص معين، كما وانني لا ابحث عن زوج، ان كنت هذا ما تقصده.»
«الا تفضلين العلاقة المستقرة؟»
«اعتقد ان هذا أمر يعتمد على القدر.»
علق تارجي:«تخافين من الارتباط؟»
قالت بغضب:«يجب ان تعرف ذلك بنفسك.»
قال راين شيئا بحدة، مقاطعا تارجي عن الإجابة. ليتمكن من التحدث الى جده عوضا عن ذلك.
تمتمت:«انا اسفة، كان ذلك تصرف طفولي مني.»

www.rewayti.net

قال:«لقد تعمد إثارة غضبك، وعلى تارجي ان يعتذر ايضا.»
رد ابنه:«بالطبع.» لم يكن هناك اي اعتذار في ملامح وجهه:«انها مجرد ملاحظة لا قيمة لها.»
تحدث راين ثانية، وفي هذه المرة اجابه لايف. عملت كريستين على التظاهر بتناول الحلوى كي لا تنظر الى تارجي، تمنت فجأة لو تنهض وتسير مبتعدة عن هذا الوضع كله. لا احد منهم يريدها هنا. انها ببساطة حمل ثقيل اجبروا على حمله.
قال لايف:«اتصلت بشقيقتي، ودعوتها للقائك هذا المساء، طلبت منها ان تحضر كل العائلة، ان لم يكن عندهم اي ارتباط آخر. ابنة زوجها، انيفر، تقريبا بعمرك.»
قالت كريستين:«لقد التقيت بها، كانت ترافق مجموعة من السواح في السكة الحديدية المعلقة. اصطحبني تارجي الى هناك لأرى المناظر الجميلة.»
قال لايف فرحا:«فكرة جيدة طالما انت هنا.» نظر الى ابنه وتابع:«وستكون انت ايضا، بالطبع؟ اعلم انك ونيل لستما متفقين، لكن هذه مناسبة مميزة.»
قال تارجي بهدوء:«سأبقى هنا.»
قالت كريستين بسرعة:«ان كان لديك اي ارتباطات...»
رد عليها:«لا، لا ارتباط لدي، كنت غائباً لمدة ثلاثة اسابيع.»

قال لايف، وكأنه ادرك فجأة:«لا بد انكما اتيتما بذات السفينة، ما هذه الصدفة!»
وافق ابنه:«اليس كذلك؟»
قاطع راين الحديث ثانية محدثاً الرجلين معاً، وهذا ما دفعهما للتحدث معه باللغة النروجية، استمر الحديث لعدة دقائق، وهذا ما جعلها تشعر بأن الرجل العجوز يتعمد إطالة الحديث. لان الحديث اثناء العشاء وباللغة الانكليزية فقط، بالكاد تستطيع لومه لأنه يريد بعض الاهتمام. فهي الدخيلة وليس هو.
شعرت بالراحة عندما عادوا الى غرفة الجلوس لتناول الشاي وهم ينتظرون عائلة تورفنديز. قال تارجي القراءة هي التسلية الوحيدة في المساء.
نظرت إليه وهو ممددا براحة على كرسي طويل، فشعرت باحساس لم تشعر به من قبل. ادركت فجأة انه ينظر إليها، وبسرعة ابعدت نظرها عنه، وهي تشعر بالامتنان لسماع صوت سيارة تقترب. فهو ماكر جدا وقد يتمكن من معرفة ما تفكر فيه. وهي لا تريد ان ترى السخرية في عينيه.
وجدت هانا تو رفنديز امرأة حلوة المعشر وأصغر من اخيها بعدة سنين، كذلك زوجها جورغ. سلما عليها باحترام مصطنع ولكن من دون عدائية.
اما انفير فقد اظهرت لها الصداقة، لكن فقط بشكل مصطنع، وبقي الحماس كله لأخيها نيلز، الذي

www.rewayti.net

امسك بيدها لفترة اطول مما يحتاجه السلام، وقد ظهر الفرح في وجهه الوسيم.
قال:«اهلا، قريبتي، فشلت انيفر بإعطائك الوصف الحقيقي لجمالك.» عيناه الزرقاوان، تماما كأخته. تحولتا الى تارجي الذي كان يقف بعيدا، وتابع:«تشبه كثيرا جاين.»
رد تارجي بهدوء:«في اللون، ربما. اتريد شرابا ما؟»
شعرت كريستين بالتوتر مما سمعته، فلا شك ان جاين هي من ذكرها تارجي سابقا. وعلمت ان نيلز هو الرجل الذي خانته معه. ذكر لايف ان الرجلين لا يتفقان. فان كان هذا السبب، فلا شيء يدعو للعجب.
لم يبتعد نيلز عنها طوال الامسية، في ظروف اخرى، لكانت وجدت اهتمامه مرحبا، لكن كانت تشعر ان اهتمامه بها متعمدا لإزعاج تارجي. انه اصغر منه بثلاث او اربع سنوات، وهو وسيم حقا، لكنها لا تشعر نحوه بأي احساس.
وبدا واضحا ايضا ان ما تشعر به انيفر نحو تارجي اعمق بكثير من مجرد علاقة عائلية. كان يعاملها بلطف ولكن بدون اي اهتمام مقابل. وتساءلت كريستين عندما يتعلق الامر بتارجي برولاند، من يستطيع ان يكون متأكدا من اي شيء؟ كانت لا تزال تشعر بالشبع من العشاء، فلم تستطع تناول أي

شيء قدم للعائلة، لكنها تناولت فنجانين من القهوة.
قال نيلز:«يجب ان تسمحي لي بأن ادعوك للتنزه في معالم برغن. ويمكنني ان امضي نهار السبت كله معك.»
ادركت كريستين وهي تشعر بصدمة، فما زال هناك يومين لقدوم نهار السبت. وبالكاد مضى اربعة وعشرين ساعة على قدومها الى النروج. وبعد اسبوع واحد من نهار الغد ستصعد الى السفينة ثانية لتعود الى بلادها. وهذا وقت قصير جدا.
من الواضح ان نيلز يعتبر انها موافقة على دعوته. فهو غير معتاد على رفض اي دعوة يقدمها. وفات الأوان الان لتجد اي عذر. ابتسمت له وقالت:«سأنتظر ذلك بفرح.»
رفعت نظرها لتجد تارجي يراقبها. شعرت برغبة قوية في ان تذهب إليه وتنكر اي اهتمام لها بابن عمته. لكن لماذا تعتقد انه يهتم لها؟ فكرت بيأس. قال انه معجب بها. وهي لا تستطيع لومه ان اعتقد انه من السهل عليها التقرب من الرجال، فهي لم تفعل اي شيء لتقنعه بعكس ذلك.

www.rewayti.net

الفصل الخامس

اخيراً وضع راين نهاية للأمسية باعلانه انه يرغب في الذهاب الى غرفته. وعلمت كريستين انها معجبة بالرجل العجوز بسبب قوة شخصيته. رفضه لتقبل اي محاولة لرأب الصدع القديم بدا لها غير منطقي. فمهما كانت العوائق التي اثارتها شقيقته برحيلها، قد مضى عليها وقت طويل. وبالطبع يستطيع ان يقدم بعض التنازلات.

قال نيلز انه سيأتي لاصطحابها عند الصباح نهار السبت. وعلى عكس تارجي، فلديه شقة خاصة به في نورداس بوينت. سألت نفسها بسخرية، هل يتوقع منها ان تزوره. ووبخت نفسها، لأنها اصبحت ساخرة ومتهكمة هكذا. فليس لديها اي سبب لتشك بدوافع نيلز. انه سيأخذها في جولة في المدينة، لا شيء اكثر من ذلك.

اعلن لايف انه هو ايضاً يرغب في النوم بعد ان ودع عائلة توفنذير.

قال محدثاً تارجي:«بما ان الغد نهار الجمعة، وليس لديك عمل مهم، فليس هناك من داعٍ لتبدل برنامج عملك.»

اجاب لايف:«من الافضل ان يكون هناك رفيق معك، وانا متأكد ان تارجي لن يمانع.»

اجاب بدون اي حماس:«لا، على الاطلاق. وكما قلت، ليس لدي برنامج عمل الآن. سأذهب للسير قليلاً قبل ان انام.» نظر الى كريستين وتابع:«لِم لا ترافقيني؟»

فاجأتها دعوته. نظرت إليه بحيرة، محاولة ان تقرأ ما الذي يفكر فيه من وراء عينيه المليئتين بالأسرار. فان كان يقدم لها هذا العرض كمبادرة سلام بينهما او إنه يفعل ذلك من اجل والده وهذا ما لا تعرفه ابداً. فكرة انه حان الوقت لتذهب الى النوم في هذا الوقت بدت جيدة لها. لكنها قالت وهي تتمنى ان يكون صوتها هادئاً وعادياً:«شكراً، يسعدني ذلك.»

قال لايف:«سأترككما اذن، عمت مساءً، كريستين.»

ردت:«عمت مساءً.» ورأت ابتسامة على وجه الرجل قبل ان يستدير ويتجه نحو الدرج.

لم يكن هناك حديث بينهما. وبدا تارجي سعيداً بالصمت وهذا افضل. بدت الغابة والطيور ترحب بهما، والحدائق منتشرة امامهما حتى البحيرة، حيث شاهدت هناك قارب كبير وطائرة خاصة.

قال تارجي:«يحب ابي الصيد، احياناً يمضي الأمسية كلها في البحيرة في هذا الوقت من السنة.»

سألته:«وهذه ليست هوايتك؟»

هز رأسه وقال:«افضل ان استعمل القارب في نشاط آخر. هل تحبين الابحار؟»

www.rewayti.net

قالت معترفة:«لا، وهذا أمر آخر لا اجد الوقت الكافي لاحاول تعلمه.»
قال مقترحا وبصورة غير متوقعة للمرة الثانية:«سآخذك برحلة بحرية في نهاية الاسبوع، ان كنت ترغبين، ما رأيك نهار السبت؟»
عضت على شفتها وقالت:«هل يمكننا ان نجعلها نهار الأحد؟ من المفترض انني سأمضي نهار السبت مع نيلز. اعتقدت انك علمت.»
«حزرت انه يقوم بالاتفاق معك، نهار الاحد سنسافر الى تروندهيم ستكون تلك الفرصة الوحيدة.»
نظرت كريستين إليه بلمحة خاطفة، بدا لها بعيدا جدا ولا يمكن ان تتمكن من فهمه. قالت:«اعلم انني قلت انني ارغب في زيارة تروندهيم، لكن ليس من الضروري ان افعل. انني آخذ الكثير من وقتك.»
رد:«انه وقتي، الا إذا كنت تفضلين امضاء نهاية الاسبوع كله مع ابن عمتي نيلز، بالطبع.»
«لا!» ردت بسرعة وبقوة. والإنكار افصح عما تفكر به. حاولت ان تخفف من لهجتها وهي تتابع:«سأمضي نهار السبت معه لانه بدا من الفظاظة ان ارفض.»
حتى في ذلك الضوء الخافت، بدت عيناه تتفحصانها بقوة وهو يقول:«انه لا يثير اهتمامك؟»
ترددت، غير متأكدة مما يجب ان تقوله، قالت اخيرا:«اجده وسيما حقا، لكنني لا اشعر بالانجذاب نحوه.»

ابتسم تارجي وقال:«فقط بامكان المرأة ان تقوم بهذا التمييز. بالنسبة الى الرجل، الامران متطابقان.»
سمعت نفسها تسأله:« هل هو الرجل الذي وجدته مع جاين؟» وتمنت لو انها عضت على لسانها ما ان رأت ملامح وجهه تصبح قاسية كالصخر، قالت بسرعة:«انسى انني قلت ذلك، هذا الامر لا يعنيني.»
قال بحدة:«لكنه ظن في محله، هذا حدس نسائي للمرة الثانية؟»
«اعتقد يمكنك ان تقول ذلك.» توقفت قليلاً عن الكلام قبل ان تسأل:«انت لا تمانع ان يزورك في منزلك؟»
رفع كتفيه وقال:«انا لا انظاهر بأني أكن له اي احترام، لكن لا سبب لدي حتى اطرده.»
«انت تقصد انك لا تعتقد ان ما فعله سبباً كافياً؟»
«فعل ما يفعله معظم الرجال في مثل هذا الوضع.»
قالت:«اذن انت لا تضع اللوم عليه؟ كم كنت قاسية مع نيك!»
«هذا يعتمد على الظروف. هل كنت تعرفين الفتاة التي كانت معه؟»
لم تستطع ان تخفي المرارة التي شعرت بها، قالت:«آه، بالطبع. من المفترض انها افضل صديقة لدي.»
«وانت تعتقدين انها لا تستحق اللوم؟»
صمتت وهي تتخيل ملامح وجه باربرة التي لم

www.rewayti.net

تحاول مطلقاً ان تخفي حقيقة انها تجد نيك جذاباً، حتى انها علقت مرة انها ترغب في الحلول مكان كريستين، بدا لهما ان ذلك كمزحة. او ربما لم تكن.

«اعتقد يقع اللوم عليهما معاً.»

«هل استمرت علاقتهما معا وتزوجا؟»

هزت رأسها وقالت:«لا، فهما نقيضان لبعضهما.»

«لكنك لم تفكري بإعادة خطوبتك له؟»

قالت متسائلة:«هل فكرت بذلك؟»

ابتسم بمرارة وقال:«لا، حتى ولا للحظة واحدة.»

«اذن ما الذي حدث؟»

«عادت الى بلادها الى انكلترا. وقد مرّ على تلك الحادثة اكثر من سنة.»

«رحلت، لكنك لم تنسها.» قالت ذلك بلطف، لكنها رأت ابتسامة هادئة على وجهه.

«كنت قد نسيتها حتى اليومين الماضيين.»

شعرت بقلبها يضطرب في صدرها، ولم تكن قادرة على ابعاد عينيها عن عينيه الرائعتين، قالت:«هل كنت ضد مصالحة عائلتينا لو لم اعطك الانطباع الذي اخذته عني في الباخرة؟»

«ليس للأمر اهمية، فهناك راين بالطبع. وهو عجوز جداً ولا سبيل لجعله يبدل رأيه.»

«يمكنك التحدث معه.»

قال موافقا:«بالطبع، لكنني لن افعل. مطلوب منا ان ندعه بسلام.»

ابعدت كريستين نظرها عنه، وهي تشعر بالضيق في صدرها، قالت:«ليس هناك من جدوى من بقائي هنا، اليس كذلك؟»

قال بصوت بارد:«يريد والدي ان تبقي.»

«لكن بالنسبة لك، انت كجدك تفضل ان ارحل.»

لم يجب على سؤالها. توترت عندما امسك بها من كتفيها وأدارها نحوه وعانقها.

ابتعدت عنه وقالت:«اعتقد انه حان الوقت لنعود.»

سألها وهو يبتسم بسخرية:«العين مقابل العين؟»

كان يتحدث عن فترة بعد الظهر، وهو يعتقد انها فعلت ذلك عن قصد. اذن لم لا تدعه يفكر هكذا؟

قالت موافقة:«الان اصبحنا متساويين.»

رفع كتفيه وقال:«انت على حق، حان وقت العودة.»

لم يقل ولا كلمة اثناء عودتهما، فشعرت انه فقد أي اهتمام بها. وهذا افضل لها، وحاولت ان تتخلص من الشعور بالحزن والاسى المسيطرين عليها.

بعد مرور عشرين دقيقة استلقت في سريرها، وهي تعلم انها لن تستطيع النوم بسهولة. وعليها ان تعتاد على هذا الاحساس من الشوق والألم لتارجي.

* * *

وجدت تارجي ووالده في غرفة الطعام عندما نزلت الى الطابق الارضي في صباح اليوم التالي عند الساعة السابعة والنصف. رأت لايف مرتدياً

www.rewayti.net

ثياباً للعمل، بينما كان تارجي مرتدياً بنطال جينز وقميصا قصيرة الاكمام، وهذا ما ذكرها بلقائها الاول به.

قال لايف باحترام:«اتمنى انك وجدت سريرك مريحا.»

اكدت له كريستين:«جداً، شكراً لك.» جلست على كرسيها، ونظرت الى تارجي قائلة:«صباح سعيد.» فرد عليها بابتسامة وكأن ما حدث ليلة البارحة قد نسيه تماما. تمنت لو انها تستطيع ان تفعل مثله. قالت وكأنها تبحث عن شيء تقوله:«اعتقد ان راين يحتاج الى مزيد من الوقت للراحة في عمره هذا.» تناولت قطعة من الخبز والجبن وهي تتابع:خصوصا بعد سهرة البارحة.»

اجاب لايف بلهجة مرحة:«هو لا يحب ان يشعر انه يفتقد لأي شيء.» نظر الى تارجي وتابع:«ي اي ساعة تعتقد انكما ستعودان؟»

رد ابنه:«في وقت متأخر. قررت ان نذهب الى تروندهيم اليوم بدلا من الاحد. يمكننا ان نسافر نحو هاردنجر قبل التوجه شمالا. وهكذا ترين المزيد من المنطقة وانت في الفضاء.»

وافق لايف:«فكرة جيدة. وهكذا ستحظين بعطلة الاسبوع كاملة. ستستمتعين كثيرا برحلتك، كريستين. لقد كانت تروندهيم عاصمة النروج في العصور الوسطى.»

مازالت مرتبكة من التبدل المفاجيء للخطة، قالت:«هل احتاج لثياب دافئة؟» هز رأسه نافيا. تمتمت كريستين بعض الكلمات، ولم تنظر الى تارجي. قد يكون لايف راغباً في اظهار رغبته في توطيد العلاقة بين العائلتين في المستقبل، لكن لا ابنه ولا والده موافقان على ذلك.

ارتدت بنطال جينز وقميصاً قطنية للرحلة، وحملت معها كنزة خفيفة. بالكاد سارا مدة عشر دقائق حتى وصلا الى المرفأ حيث يضع طائرته العائمة، والتي تتسع لاربعة مقاعد، وبيضاء اللون.

ربطت كريستين حزام الأمان في المقعد الامامي و لم تضع يدها على اي مفتاح من المفاتيح امامها، تساءلت ما الذي ستفعله ان حدث شيء ما لتارجي وهما في الجو. مع العلم ان بنيان جسمه لا يظهر انه قد ينهار فجأة.

راقبته وهو يتأكد من كل المعدات قبل ان ينطلق، وقد شعرت بالراحة بسبب اعطائها بعض التفاصيل المهمة من الطائرة. ومع هذا الطقس الجميل، بدا سطح المياه هادئا جدا، لكن اعصابها اضطربت عندما سار فوق المياه وشعرت بالأمواج تتصادم بالطائرة. سمعت صوتا كالزئير عندما صعدت الطائرة في الجو، ثم شاهدت السماء الصافية عندما انعطف واتجه جنوبا.

بدت المناظر الطبيعية امامها رائعة الجمال، فهناك

www.rewayti.net

عدد لا يحصى من الجزر والممرات المائية وتلال الصنوبر على قمم الجبال. ذهلت كريستين والصقت أنفها في زجاج النافذة لتتمكن من الرؤية بوضوح اكثر، وقد نسيت كل القلق الذي كانت تشعر به. هذه هي النروج في احلامها، جميلة وبعيدة عن كل مظاهر الحضارة من عمران ومدنية.

وجدت المنظر مزيجاً من الالوان الرائعة، المياه الزرقاء محاطة بجبال يكللها الثلج والمليئة بشلالات المياه التي لا تعد من كثرتها، كذلك رأت سهولاً مغطاة باللون الاخضر الزمردي. طار تارجي فوق المنطقة اكثر من مرة قبل ان يتجه اخيرا نحو الشمال.

قال ما ان جلست كريستين في مقعدها براحة وهي تنظر امامها مباشرة:«ليس لديك ما تقولينه هذا الصباح؟»

قالت:«كنت منشغلة بالنظر الى كل هذا الجمال. ومع كل ما رأيته، انني متفاجئة انك ترغب في امضاء اي وقت في انكلترا. اعلم ان لدينا مناطق جميلة، لكن لا شيء يقارن بهذا.»

قال:«من المتعة التجول في مناطق مختلفة من وقت لآخر. لديكم الكثير من الفوارق في بلادكم، وهذا لا يشكل مقارنة ببلادي.»

سألته:«هل تمضي معظم اوقات فراغك في التجول في المناطق الجميلة؟»

«الكثير منه في الصيف، بالطبع.»

«ودائماً بمفردك؟»

«ليس بالضرورة، احياناً مع جماعة.»

«لكن كلهم رجال، بالطبع.»

ابتسم وقال:«لا اعتراض لدينا في انضمام النساء الى رحلاتنا شرط انهن قادرات على الاستمرار في التجول.»

ابقت صوتها ناعماً وهي تسأل:«هل تحب انفير تسلق الجبال؟»

«في بعض الاحيان.» نظر إليها وسألها:«لماذا؟»

«انها لا تبدو من هذا النوع.»

«قد تكون المظاهر خادعة. تستمتع انفير بكل الحالات للحياة القديمة. مع ان في برغن ملاهي ليلية ونوادي للرقص، تماما مع كل شيء آخر.»

«لكنك لا تحب هذا النوع من التسلية.»

رفع كتفيه:«ان استطعت افضل امضاء وقتي بعيداً عن العمران، لكنني لست ضد التسلية المنظمة.»

كانت تفضل ان تجدد العداوة بينهما بدلا من هذا الحديث الهادىء، وغرقت في الصمت ثانية. هنا في هذه الغرفة الضيقة للقيادة تراه اكثر جاذبية. وعلمت ان مجرد الانجذاب اليه جزء فقط مما تشعر به. انها تسمح لنفسها بالتعلق به عاطفياً. قد يكون لديه اخطاءه، لكن من الواضح انه مميز جدا. ولا بد ان جاين مجنونة لتتخلى عنه من اجل شخص سطحي مثل نيلز تورفندز.

www.rewayti.net

سألته:«هل جورج يعمل في برولاند؟»
اجاب بهدوء وكأنه تفاجأ بسؤالها:«لا، انه في القطاع التجاري. ونيلز هو المدير ا لإداري.»
فكرت كريستين، لا بد ان هذا يفسر سبب الغيرة. ربما توقع نيلز العمل في مصانع برولاند عندما تزوج والده من احدى افراد العائلة. لا بد انها خطوة الى التقدم والثراء.
لم يحاول تارجي ان يحافظ على الحديث بينهما. وعاد الى عبوسه السابق. وانشغلت كريستين من جديد بالنظر الى المناظر الرائعة الجمال امامها، محاولة ان تحفظ كل ما تراه لتخبر والدها عنه عندما تعود الى بلادها. من الصعوبة معرفة ان كان سيرى تلك المناظر بنفسه. لكن إذا تمت دعوته بشكل خاص فربما يفكر في زيارة ابن خاله، وهذا امر يبدو مستبعداً.
وجدت طروندهم جسراً بين امستردام وفينس مليئة بالغابات، وتقع بين النهر والسواحل ومليئة بالممرات المائية. المنطقة الساحلية مليئة بقوارب الصيد من كل الاحجام والاشكال والتي تبحر الى كل الجزر المحاطة بها وفي منطقة تسمى ارض الشمس في منتصف الليل.
رأت ان البلدة تشبه برغن، ومعظم المدن النروجية حيث تعتمد معظمها على الخشب في البناء، ورأت ان الشوارع العريضة قد حلت مكان الطرق

الضيقة الملتفة منذ ايام العصور الوسطى، لكن كما قال لايف، الجو العام مازال على حاله، خاصة في القصر المصنوع من الخشب والذي كان مركز الإقامة في المنطقة الشمالية للعائلة المالكة.
مع انها تعلم انها لم تكن تتوقع رؤية منزل العائلة، لكنها مع ذلك شعرت بخيبة امل عندما اكتشفت ان المكان قد بني من بناية بعدة شقق. قالت متذمرة:«كان بامكانك اخباري ذلك.»
«هل هذا يعني انك ما كنت اردت القدوم الى هنا لو أخبرتك؟»
اعترفت:«حسناً، لا. انا حقاً اشعر بالامتنان لك لأنك احضرتني الى هنا. لكن لدي فكرة بملاحقة جذوري حتى النهاية.»
«يمكنني القول انك اصبحت قريبة جداً. وإذا كنت قد رأيت كل ما تريدينه حتى الآن، فمن الافضل ان نذهب لنتناول الغداء. تكاد الساعة تصبح الواحدة والنصف.»
قالت معتذرة، وهي تعلم انه يفضل تناول غداءه عند الساعة الثانية عشر ظهراً:«لم ادرك ذلك، كان بامكانك ان تقول.»
«هذا ما فعلته، وان كنت لا تعترضين على طعام ثمار البحر، هناك مطعم رائع عبر هذه الطريق.»
ادركت كريستين فجأة انها تشعر بالجوع هي ايضاً، قالت:«لا اعتراض مطلقاً.»

www.rewayti.net

تقريباً بدا المطعم خالياً في مثلٍ هذا الوقت، اما الخدمة فهي سريعة وكفوءة جداً. لم تتمكن من قراءة قائمة الطعام وترددت من ان تسأل تارجي عن كل صنف، فتركت له الخيار ليطلب لهما معاً، واستمتعت كثيراً بسمك الترويت والصلصة الحارة. سألته وهما يشربان القهوة:«منذ متى لم تأتِ الى تروندهيم؟»

«منذ الشتاء. اتيت للتزلج في اوبدال. المنطقة الجنوبية تكسوها الثلوج طوال السنة. وعادة امضي اسبوعا او اثنين هناك اثناء الصيف.»

ستكون قد عادت الى مزاولة عملها، وسيصبح كل هذا مجرد حلم بعيد. ستفتقده كثيراً. فالحياة كلها هنا تعجبها كثيراً، وليس هناك ما يمنعها من الاستمتاع بأي نشاط في الطبيعة، في بلادها بالطبع، لكن لا يوجد اي امرأة تذهب لتسلق الجبال بمفردها، ومن الذي تعرفه قد يشارك بحماسها هذا؟

سألت باهتمام:«والآن بما ان نهار الأحد خالياً، هل مازال العرض لتأخذني في رحلة بحرية؟»

«إذا كنت ترغبين في الذهاب.»

من خلال طريقة كلامه، شعرت ان الامر لا يهمه ان كانت ترغب ام لا. ولم عليه ان يهتم؟ انه يمضي بعض الوقت معها فقط لأن والده توقع منه ان يبذل بعض المجهود لأجلها. وان كان قد تظاهر بالاهتمام قليلا مساء البارحة.

قالت:«ليس الامر مهماً.»

لم يحاولِ تارجي ان يؤكد لها رغبته في الذهاب. بدا انه راغباً في المغادرة، مع ان الطاولات قد اعدت من جديد لأجل العشاء. مع ان الليل مازال بعيداً.

افترضت كريستين ان هناك ما يكفي من الوقت للعودة، لكنها لم تعد راغبة في التجول ومشاهدة الامكنة مع رجل يبدو بوضوح انه يرغب في ان يكون في مكان آخر. فلما الحاجة في إطالة النهار اكثر مما هو ضروري؟

قالت:«انني جاهزة للرحيل في اي ساعة تشاء ولا داع لتشعر بأن عليك تمضية النهار كله برفقتي.»

قال بخيبة أمل:«شعرت بالملل منذ الآن؟»

انكرت على الفور:«لا، على الاطلاق، لكن لا بد انك انت شعرت بالملل.»

«ان شعرت بالملل سأخبرك. فكرت في ان نذهب الى هيل قبل ان نغادر، وهي رحلة قصيرة بالقطار. ما رأيك في ارسال بطاقة بريدية لأهلك من مكتب بريد في هيل؟»

ردت قائلة:«انهما لا يعرفان انني هنا.»

«اذن الا تعتقدين انه حان الوقت لتخبريهما؟»

حاولت ان لا تبدو ساخرة وهي تقول:«ولِم ازعج نفسي؟ والدك هو الشخص الوحيد الذي يهتم بتجديد العلاقة مع اهلي، وحتى انه غير متحمس لها. ربما من الافضل لو اترك الامور كما كانت عليه.»

www.rewayti.net

قال بصراحة:«لا يمكنك القيام بذلك، الا إذا كنت مستعدة لاخبارهما بعدد لا يحصى من الاكاذيب عندما تعودين من المكان الذي كنت فيه وما الذي كنت تفعلينه. واشك كثيراً ان يرضى والدي بذلك بكل الاحوال.»

«حتى ولو كان الامر سيزعج جدك؟»

«لا داع لاقحام راين بأي مخطط يخص العائلتين.»

قالت بضيق:«وان لا يكون هناك اي زيارة بين العائلتين. افضل ان لا يعرف ابي اي شيء عن الامر على ان اخبره انه غير مسموح بأن يأتي الى هنا.»

قال:«ليس هذا ما اقوله، كل ما اريده أن لا يعرف راين اي شيء عن هذا الموضوع.»

قالت بحذر:«هناك حل بديل، يمكن لك او لوالدك، او انتما معا ان تقوما بزيارة الى انكلترا.»

سقط نظره على فنجان القهوة الذي كانت تحمله بين يديها منذ خمس دقائق. قال:«لا بد انه اصبح باردا الان، هل تريدين غيره؟»

هزت كريستين رأسها. وهي تعلم انها قدمت اقتراح لا يهمه مطلقا، قالت:«لا، شكرا.»

«اذن لننطلق.»

كانت مدينة هيل تبعد مسافة نصف ساعة. ومعظم بيوتها من الخشب وتحيط بها الاشجار. رأت متجرا كبيراً ومركز بريد يصل اليه جميع المسافرين ما ان يتركوا محطة القطار.

اعترضت كريستين عندما كرر تارجي اقتراحه بأن ترسل لوالديها بطاقة بريدية. «هما يعتقدان انني في فرنسا، ولن استطيع ان ارسلها لهما لتسقط عليهما من السماء.»

«تحتاج لعدة ايام كي تصل اليهما، وهكذا يمكنك الاتصال بهما من المنزل قبل ذلك واخبارهما بالحقيقة.»

«حقيقة انني اخطأت بالتفكير انني استطيع مسح ستين عاما من الاجحاف والضرر.» لم تحاول ان تخفي المرارة في صوتها وهي تتابع:«ما كان عليّ القدوم الى هنا مطلقا.»

«لا يمكنك مسح ستين عاماً بين ليلة وضحاها.»

«ما كان ليحدث ذلك مطلقا لو الامر متعلق بك.» سمحت للغضب الذي يسيطر عليها ان يظهر:«انت لست تشعر بالضرر من اهلي، انه مني شخصيا، اليس كذلك؟ انت لن تعطيني اي فرصة!» شدا نظرات الناس الفضولية والتي كانت تدخل وتخرج الى مركز البريد. سارت كريستين على نحو مفاجيء باتجاه المحطة، غير مهتمة ان كان تارجي سيتبعها ام لا. كانت تشعر بالتوتر في داخلها، لأنها تريده وتكرهه في ذات الوقت.

امسك بها وسار بمحاذاتها. وعندما تحدث بدت لهجته مختلفة كليا عن السابق:«ربما علينا ان نبدأ من جديد.»

www.rewayti.net

بالكاد استطاعت ان تعرف ما الذي سترد به. ان كان صادقا بعرضه فهي اكثر من جاهزة للموافقة، لكن تبدل موقفه مفاجأ جدا.

قالت:«ولم الآن؟»

امسك تارجي بذراعها، وشدها لتقف، كانت لمسة اصابعه خفيفة لكنها شعرت وكأنها تحرقها كالنار من فوق كم قميصها. لأول مرة رأت نظرة لا تحمل السخرية في معانيها وهذا ما جعل قلبها يضطرب بقوة. قال:«لأنني يجب ان اتوقف عن وضع اللوم عليك لأنك تذكرني بشيء اعتقدت انني تخلصت منه. ربما تبدين كجاين، وربما تتصرفين مثلها احيانا. لكن هناك اختلاف كبير. وانا ببساطة اغمض عيني عن ذلك الاختلاف.»

اشعة الشمس وراءه عكست نورها على شعره الذهبي. وشعرت بالألم في عنقها لأنها ترفع نظرها إليه تمتمت:«احب ان نبدأ من جديد.»

ابتسم، فتابعت بسرعة:«فلدينا اسبوع كامل بعد.» ويمكن ان يحدث امور كثيرة في اسبوع. قالت:«اعتقد انني سأرسل البطاقة وسأتصل بهما بالهاتف في عطلة الاسبوع.» ترددت قليلا نظرت الى وجهه:«هل انت مستعد للتحدث مع أبي؟»

«اعتقد من الافضل ان يتحدث مع والدي، لكن لا اعتراض لدي. طالما ان لا تتوقعي ان يبدل راين وجهة نظره.»

ان بدل هو رأيه فهذا كاف لها حتى الان، فكرت وهي تتوجه من جديد نحو مركز البريد. جاوزت الساعة الخامسة والنصف عندما عادا الى تروندهيم.، وتفاجأت عندما نادى تارجي سيارة اجرة وطلب منها التوجه من المحطة الى مرفأ الطائرات البحرية. وعلمت ان الساعة ستتجاوز التاسعة قبل ان يصلا الى المنزل.

لقد تناول الغداء في ساعة متأخرة وهكذا يمكنه الانتظار حتى يصل الى المنزل، هذا ما قاله عندما سألته.

شعرت بالسعادة لان تارجي سيبذل مجهوداً ليتفاهما. لا بد انه سيعمل طوال الاسبوع القادم، لكن مازال امامهما عطلة الاسبوع بأكملها. غير انها ستمضي نهار الغد مع نيلز، تذكرت ذلك بضيق. فهذا آخر ما تحب القيام به، لكن كيف يمكنها التخلص من هذا الموعد الآن؟

بدا تارجي غاضبا هو ايضا، هذا ما لاحظته وهو يسير نحوها. سألته ما ان أصبح قريبا:«هل هناك امر سيء؟»

اجاب بهدوء:«لا شيء كالمصيبة، لكنني اخشى القول اننا سنبقى هنا طوال الليل.»

www.rewayti.net

الفصل السادس

سألت كريستين مستوضحة:«لماذا؟»
اجاب:«فقدان للوقود، يبدو اننا استعملنا اكثر من المعتاد في طريقنا الى هنا، لذلك طلبت ان يتأكدوا من الكمية الباقية. ولا يستطيعون تأمين الكمية المطلوبة قبل الغد.»
حاولت كريستين ان تفكر ما الذي سيحمله الوضع الجديد من تغيرات:«فهمت، اعتقد ان اول ما يجب القيام به هو اعلام والدك.»
قال:«هذا ما فعلته، كما انني طلبت منه ان يتصل بنيلز ليخبره انك لا تستطيعين رؤيته غدا.»
للحظة غريبة فكرت انه تعمد القيام بذلك ليمنعها من مقابلة، لكن لم يكن هناك اي دافع خاص في تلك العينين الزرقاوين.
سألته:«اذن ما الذي نفعله الآن؟»
قال:«الشيء الوحيد الذي نستطيع القيام به هو ايجاد فندق لتمضية الليل.»
«لكن ليس معنا اي ثياب معنا.»
«اشك ان الحاجة الى الثياب ستشكل عائقاً. فحتى الفنادق الصغيرة تملك كل التسهيلات الضرورية. هناك فندق قرب المرفأ قد حجزت به من قبل.»
لم يكن هناك اي خيار آخر، وهذا ما اعترفت به

لنفسها، وإذا لم يتمكنوا من تأمين الكمية اللازمة غداً فسيبقيان هنا حتى آخر الاسبوع. وبعيداً عن حاجتها لبعض الثياب، فالفكرة ليست سيئة. فبالنسبة اليها، امضيا المزيد من الوقت معاً كان ذلك افضل.
نادى تارجي سيارة أجرة لتنقلهما الى الفندق. في هذا الوقت، كانت قاعة الاستقبال مليئة بالأشخاص القادمين والمغادرين، بعضهم يرتدي ثياباً للسهرة والبعض الآخر مازال يرتدي ثياباً عادية. تحدث تارجي مع موظف الاستقبال باللغة النروجية، لذلك لم تدري كريستين اي ايضاح قدمه كتفسير لعدم وجود امتعة معهما.
من الواضح ان طروندهيم لا تكتظ بالناس في الصيف كبرغن، لانهما وجدا غرفتين بسهولة. كما ان هناك مطعماً في الفندق، قال تارجي:« هناك متجر صغير في الفندق حيث بامكانهما ان يشتريا اي شيء ضروري.
صغير حقاً، لكن على الاقل تمكنا من شراء فرشاة للأسنان ومعجون للأسنان. وهذا ما تريده كريستين بشكل ملح. ومع المشط واحمر الشفاه في حقيبة يدها يمكنها ان ترضى عن نفسها، مع انها سترتدي ذات الثياب، بالطبع.
وجدت الغرفة التي شغلتها في الطابق الثالث مريحة ونظيفة جداً. استحمت وهذا ما كانت بحاجة إليه

www.rewayti.net

كثيراً. عند الساعة ا لسابعة، وعندما قرع تارجي على باب غرفتها، كانت جاهزة كما يمكن ان تكون في مثل هذه الظروف. لحسن الحظ، بدت قميصها الزرقاء وكأنها ترتديها للمرة الأولى اليوم. لم تضع يوما الكثير من المكياج على وجهها، لذلك لم تشعر بالغرابة لأنها لمست شفتيها فقط بأحمر الشفاه، ولم تكن مستعدة للمجاملة التي رأتها في عيني تارجي وهو يقول:«تبدين كفتاة المدرسة.»

ردت بخفة:«للضرورة احكام، وكل ما عليك ان تغمض عينيك.»

تابع بذات اللهجة:«هل قلت انني غير معجب بما أراه؟ انت لا تحتاجين لزينة.»

نظرت الى عينيه وشعر بقلبها يخفق بقوة. ارادت ان تضحك بصوت عالٍ من تغيره المفاجيء. اعترفت قائلة:«لم اتوقع مطلقاً ان اسمع نفسي اقول ذلك، لكنني جائعة جدا! هل يسمح لنا بدخول المطعم؟»

قال:«بالطبع، لايوجد هنا ممنوع الدخول الا بالثياب الرسمية.»

كان ذلك صحيحاً بشكل تقريبي، فلم تر احداً من الموجودين مرتديا بنطال جينز، شعرت كريستين بتحديق كل الموجودين بهما وهما يسيران نحو طاولتهما، وارتاحت عندما جلست واخفت ساقيها تحت غطاء الطاولة.

ترددت في ان تسأل تارجي ليترجم لها قائمة

الطعام، فاختارت صدفة طبقاً تبين انه كرات من السمك مقدمة مع صلصة الباشميل، وكان شهيا جداً. اختار تارجي السمك ايضا المقلي مع البطاطا، مع سلطة الخيار، والتي اكلت كريستين معظمها.

هزت رأسها عندما سألها ان كانت تريد اي صنف من الحلوى. «لا اذا كنت تريد ان تقلع الطائرة غداً.»

ابتسمت ثم اضافت:«هل من الصعوبة ا يجاد تلك الكمية؟»

«يجب ان لا يكون هناك اي صعوبة.» نظر إليها متأملاً وسألها:«هل يزعجك ان تتأخري؟»

«فقط في حال انني لا استطيع تخيل نفسي انني سأمضي نهاية الاسبوع كلها في ذات الثياب.»

فضحك بصوت عالٍ. «اولاويات النساء! يوجد متاجر هنا في تروندهيم.»

حتى لو انها لم تشعر بشيء نحو تارجي من قبل، ستجد ان هذا شيء جديد بينهما وقصة لا تصدق.وطالما ان طروندهيم في اقصى الشمال، فقد جاوزت الساعة السابعة والنصف قبل ان تغيب الشمس، ولم يختف الضوء نهائياً من السماء. سارا معاً إلى المرفأ حتى منتصف الليل، كان الجو بينهما لطيفا وهادئا. عادا الى الفندق ليجدا قاعة الاستقبال هادئة، صعدا معا الى الطابق الثالث. وعندما استدارت لتودعه ضمها اليه وعانقها.

اغمضت كريستين عينيها. انها تشعر انه يعرفها

www.rewayti.net

اكثر بكثير من نيك. ومن الصعب ان تصدق انها منذ ايام قليلة لم تكن تعلم انه موجود حتى. فمنذ اللحظة الاولى التي وقعت عيناها عليه، شعرت بالانجذاب نحوه. هل من الممكن ان تقع في الغرام في عدة ايام؟ تساءلت وهي تعلم ان هذا ما حدث معها. فتارجي لديه كل شيء يفتقده نيك، فهي تستطيع ان تثق به وتحترمه. فقد جرح نيك كبرياءها اكثر مما جرح قلبها.

* * *

شعرت بقلبها يقفز في صدرها عندما فتح الباب. دخل مرتديا ثيابه وتوقف لينظر إليها وهو يبتسم:«ألم تنهضي بعد؟»

قالت بهدوء:«كم الساعة الآن؟»

«السابعة والنصف. لكن لا داع للعجلة. فحتى ولو احضروا الوقود فلن تصبح الطائرة جاهزة للاقلاع قبل بعد الظهر.»

«لا، بالطبع لا.» نظرت حولها محاولة ان تفكر بشيء تقوله:«ومتى ستعرف؟»

«سأتصل بهم بعد تناول الفطور.»

نظر اليها للحظة، وكأنه يحاول ان يقرأ تعابير وجهها، ثم سار الى السرير جلس على الفراش قربها. نظرت إليه وهي تفكر انها يجب عليها السيطرة على عواطفها كي لا تغرم به اكثر.

قال:«عندما تنتهين من اعداد نفسك، اطرقي فقط على باب غرفتي.»

راقبته كريستين وهو يغادر. شعرت باضطراب شديد، فهي بالكاد تعرف بما تفكر. قال لها البارحة، مازال امامنا اسبوع بأكمله، شبهها بالفتاة التي تخلت عنه ستبقى حاجزا بينهما لأي علاقة عميقة، حتى ولو اراد ذلك. لكن ربما ليست بفكرة مستحيلة. فالأمر يتعلق بها لتريه كم هي مختلفة عن جاين، وان تعلمه ان يثق بها. الوقت هو المشكلة الحقيقية. وعليها ان تستعمل كل دقيقة تملكها.

كان بانتظارها عندما طرقت على باب غرفته. نظر اليها باهتمام وهي تبتسم له بفرح.

قال:«سنتناول الفطور ومن ثم سأجري الاتصال الهاتفي. وبعد ذلك سنعلم كم من الوقت لدينا لنفكر ما الذي سنفعل به.»

فكرت كريستين، يوم آخر لن يشكل اي مشكلة، لكن عليها ان تتصرف بحذر. فرحيلهما الآن قد يفسد كل شيء.

وجدا المطعم مليئاً بالناس. واحتاجا لأكثر من ساعة لتناول الفطور. جلسا بمواجهة بعضهما ودار الحديث بينهما باكثر ما يمكن ان يجري من الود والتفاهم. فسمحت كريستين لنفسها ان تشعر بالتفاؤل. فالتعلم ان تكون سعيداً برفقة الشخص الآخر هو نصف المعركة. فالرجل لا يستطيع العيش

www.rewayti.net

على الحب وحده، او حتى المرأة، ايضاً. هي تعلم انها قادرة على العيش بسعادة حتى آخر عمرها مع هذا الرجل، حتى ولو كانت الامور بينهما عادية. فالحياة تكمن في مكان القلب، وقلبها هنا بالتحديد. تركها تارجي جالسة في قاعة الاستقبال وذهب ليجري الاتصال بشأن الطائرة.

قال عند عودته:«ستصبح جاهزة بعد الغداء. سنكون في المنزل في الوقت المناسب للعشاء.» توقف عن الكلام، ولم تر اي ملامح معبرة على وجهه وهو يتابع:«إتصلت لأخبر والدي، قال لي ان نيلز كان منزعجا جداً، ويريد ان يمضي نهار الاحد معك بدلا من ذلك.»

ردت كريستين:«لكنني لا اريد ان امضيه معه، لا اهتمام لي مطلقا بنيلز.»

«انت من وافق على دعوته.»

«فقط لأنه جعل من الصعب علي ان ارفض.» حاولت ان لا تبدو راغبة جداً في اقناعه. «بكل الاحوال، قلت لي انك ستأخذني برحلة بحرية.»

قال بهدوء:«بقاؤنا معاً هنا لا يلزمك بأي ارتباط.»

هذا ما اراد ان يقوله عن نفسه، فشعرت بقلبها يغوص في ضلوعها. رفعت ذقنها بكبرياء وقالت:«انني اعلم ذلك جيداً. فنحن شخصان راشدان جداً.»

قال بهدوء:«اعلم كم نشعر بالانجذاب نحو بعضنا البعض، لكن كل الذي اقوله...»

انهت ما كان يقوله:«ان لا آخذ الامر على محمل الجد.» اجبرت نفسها على النظر الى عينيه وتابعت:«انا لست فتاة مراهقة، تارجي.»

قال موافقاً:«لا، انت لست كذلك. ما الذي ترغبين بالقيام به هذا الصباح؟»

لو انه سأل هذا السؤال قبل عدة دقائق، لوجدت كريستين الجواب على الفور، فهي تريد البقاء بقربه لأطول مدة ممكنة. لكن غلطتها الوحيدة انها تسمح لعواطفها بالسيطرة عليها. فتارجي لا يشعر بأي شيء نحوها، وقد اوضح لها ذلك اكثر من مرة.

قالت:«اي مكان تراه الافضل، فأنت تعرف الامكنة هنا اكثر مني.»

قال مقترحاً:«اذن قد ترغبين بمشاهدة المتحف الشعبي والمعبد. كما بإمكاننا ان نذهب الى التسوق ايضاً.»

قالت محاولة ان تضع بعض الحماس في صوتها:«هذا رائع، حتى وقت الغداء.»

وقد كان اكثر من كاف، كما تبين بعد ذلك، ويستحق الذهاب، وعلى رغم من عدم رغبتها بالذهاب، قبل تارجي في تناول قطعتين من الهمبرغر والقهوة في الهواء الطلق بدلاً من الغداء في المطعم. لم تكن جائعة على الاطلاق فتناولت قطعة من الدجاج المشوي مع شراب بارد، وهي تحاول المحافظة على حديث هادىء ومرح. وهذا ما فعله تارجي ايضاً.

www.rewayti.net

وجدا الطائرة جاهزة وبانتظارهما. تركها تارجي تجلس على المقعد وتضع حزام الأمان بينما ذهب الى غرفة المحاسبة ليدفع ما يطلبه منه. وما ان اصبحا في الهواء، حتى دار من جديد فوق تروندهيم لتتمكن من النظر من جديد الى البلدة قبل ان يتجه جنوبا. تمكنت كريستين من رؤية كيف يشكل نهر نيد منحدراً قبل ان يصب مياهه في المنطقة الساحلية، مشكلا فروعا مثلثة الاشكال حيث تقع المدينة، الاراضي المحيطة به من الجانبين تشكل ممرا ضيقا يصل المدينة بالأرض الواسعة مما يجعلها تبدو وكأنها جزيرة حقيقية.

فكرت كريستين، لا بد ان هذه آخر لمحة لتلك البلدة في حياتها. في الحقيقة، من خلال ما تشعر به حاليا، فلا بد ان تكون هذه زيارتها الاولى والوحيدة الى النروج، ومع خمسة ايام قادمة وستة ليال عليها ان تمضيها هنا قبل ان تصعد ثانية الى السفينة لتعود الى بلادها، ولا بد انها تشعر من الصعب عليها ان تستمر في هذا التصرف، لكنها اقسمت، انها ستحاول بكل ما تستطيع. اي شيء افضل من ان يعلم تارجي انها اغرمت به بكل هذه السرعة. بإمكانها ان تحب هذه الارض، هذا ما فكرت به وهي تمر فوق تلك الأراضي الشاسعة انها بلاد تعجبها جدا. ومهما كانت بعيدة فالدماء التي تجري بدمها، تحمل جزء منها من هذه البلاد.

بدا تارجي منشغلاً خلال الرحلة، فلم يتكلم كثيراً، وبقيت كريستين صامتة، لأنها لم تجد ما تقوله. ستتصل بنيلز لتقول له انها ستكون سعيدة بإمضاء نهار الاحد برفقته، حتى ولو كانت تلك كذبة فعلية. لكن هذا سيسعد تارجي بأنها لا تسعى إليه.

سلم لايف عليهما بطريقة عادية وكأنهما كانا في نزهة في الحديقة.. كان الجو ماطراً عندما هبطت الطائرة، ومع ان المطر قد توقف الان الا ان السماء مازالت مكفهرة وتنبىء بمزيد من المطر. تمنت ان تصفو السماء ثانية بسبب احتفالات نصف الصيف يوم الاثنين.

بعد ان غسلت شعرها وجففته، ووضعت لمسة خفيفة من الماكياج على وجهها، وارتدت فستانا قطنيا اصفر اللون وحذاء ذو كعب منخفض، نظرت الى المرآة وهي تبتسم فعلمت ان ابتسامتها كاذبة. حاولت ان تخفف من حدة توترها وقالت لنفسها ان التأمل بأمر لن يحدث مطلقا هو مجرد ضياع للوقت. غير انها شعرت ان من المستحيل ان تحافظ على هدوئها بوجود تارجي. ما ان وقع نظرها عليه وهو مرتديا بنطالا رمادي اللون وقميصا سوداء، حتى شعرت بنبضها يقفز من شدة الاضطراب. قال يذكرها اثناء تناول العشاء:«قلت انك ستتصلين بوالديك، هل تعتقدين انهما في المنزل مساء السبت؟»

www.rewayti.net

قالت:«هذا ما اعتقده، انهما لا يحبان الخروج كثيراً من المنزل.»
قال لايف مستغرباً، :«ليس هناك اي خطأ في تفضيل البقاء في المنزل. هذا ما افعله بنفسي هذه الايام. ويسعدني انك قررت ان تخبريهما اين انت. ربما قد اتكلم مع والدك عندما تنتهين؟»
قالت:«اني متأكدة انه سيسعد كثيراً في سماع صوتك،ما ان يتمكن من التخلص من الصدمة.»
اضاف قائلا:«كما وانه عليك الاتصال بنيلز، لقد اصر على ذلك كثيرا.»
انتظرت كريستين للحظة متمنية ان يقول تارجي اي شيء قبل ان تجيب، لكنه لم يعلق، فقالت بتردد:«سأفعل ذلك اولا.» وهي لا تدري ما الذي ستقوله للرجل. فهي لا تريد ان تمضي نهار الاحد برفقته، لكنها لا تريد ايضا ان يشعر تارجي انه مجبر على مرافقتها اكثر مما فعل حتى الآن.
بقي راين على حاله متجاهلا إياها. وبدا بطريقة ما اكثر انزعاجا، ولاحظت كريستين ان بشرة جلده اكثر شفافية. انه في الاربعة والثمانين، ولا بد ان السنين الباقية له محدودة، ولا بد انه يعلم ذلك بنفسه. وهذا ما يجعل من الضروري ان تتقرب منه. رفض تارجي ان يقوم بأي محاولة للتفاوض معه، وهذا يعني ان ليس امامها الا طلب مساعدة لايف لكن يستحق الامر المحاولة.

قدم لايف لها رقم هاتف نيلز لتتمكن من الاتصال به، وقال لها انه لا يتوقع ان يكون في المنزل في مثل هذا الوقت مساء السبت، لذلك انزعجت عندما سمعت صوته.
قال، وقد بدا عدائياً بطريقة ما:«لقد كنت بانتظار اتصالك، متى عدت؟»
اجبرت على الاعتراف:«منذ ساعتين، اني آسفة، نيلز، كان يجب ان اتصل بك على الفور.» توقفت عن الكلام، محاولة ان تجد الكلمات المناسبة:«بشأن الغد، انا...»
قال:«سأذهب لاصطحابك عند الساعة التاسعة.» وانهى الاتصال قبل ان تتمكن من الاعتراض.
علمت انها لم يبق امامها اي خيار، ان رغبت بذلك ام لا. عليها ان تتصل بأهلها، تمنت فجأة لو انها تستطيع ان تمحي كل تلك الايام القليلة الماضية، لكن لو انها لم تقم بهذه الرحلة منذ البداية، ما كانت لتتعرف على تارجي ابدا. سماعها لصوت والدها جعلها تشعر بحنين لهم، قالت:«مرحبا، ابي.»
شعرت من لهجة صوته انه سعيد جدا بسماع صوتها:«كريستين، كنا نشعر بالقلق عليك لأننا لم نسمع عنك اي شيء. هل انت بخير؟»
قالت تؤكد له، وهي تحاول ان تظهر الحماس في صوتها:«كل شيء بخير، مع انني، لست في فرنسا.»

www.rewayti.net

بدا مندهشاً وهو يقول:«انت لست هناك، لكنني اعتقدت...»

قاطعته بلطف:«اعتقدت ما اردته ان تفكر به، لأنني لم ارد اعلامك ما الذي كنت اخطط له قبل ان اتأكد بنفسي.» اخذت نفساً عميقاً، وتابعت:«انا في النروج، برغن، في التحديد. واقيم في منزل ابن خالك. لايف برولاند. ويريد ان يتحدث معك بنفسه عندما انتهي.»

طال الصمت لفترة، اعتقدت فيه كريستين ان الاتصال قد انقطع. اخيرا تكلم والدها ثانية:«بالكاد استطيع تصديق ذلك! بعد كل هذا الوقت! كيف عرفت اين تجدينه؟»

«من خلال عائلة برولاند، بالطبع.»

«انت تقصدين انك ببساطة ذهبت الى هناك وطلبت رؤيته؟»

كادت كريستين ان تضحك، قالت:«تقريباً. بكل الاحوال، لم يكن الأمر سيئاً كما يبدو. هو لم يوافق فقط على رؤيتي، بل اصر ان آتي الى المنزل الكبير لأقيم به. كما وانه لم يعلم بمحاولتك لتجديد روابط العائلة. والده راين، هو من قام باتخاذ ذلك القرار. وهو لا يتحدث اللغة الانكليزية، وهذا ما يجعل الامور اكثر صعوبة، لكن لايف وتارجي كلاهما يتحدثان الانكليزية بطلاقة.»

سأل والدها:«ومن هو تارجي؟»

«ابن لايف، انه المدير الإداري. وقد اخذني بطائرته الى ترووندهيم لأرى اين ولدت جدتي. هناك فرع آخر للعائلة في اوسلو، لكن لا وقت لدي لألقاهم. حجزت في الباخرة يوم إ لجمعة لتقلني الى نيو كاسل.»

كانت تتحدث كثيراً وبسرعة قصوى، فتنفست بعمق وقالت بهدوء:«سأصل نهار السبت مساءً. ويمكنني اخبارك كل شيء بالتفصيل عندما أراك. سأدعك تكلم لايف الآن.»

قدم لايف وأمسك بالسماعة منها عندما نادته من حيث تقف، قال:«مرحبا قريبي.»واضاف بحرارة:«اذن ابنتك اعادتنا الى بعضنا في النهاية.»

نظرت كريستين الى الخارج من دون ان ترى شيئاً، اخذت تصغي الى لايف بعدم اهتمام، ففكرها حيث هو تارجي، لكن كما هو واضح هو لا يهتم بها. انه لا يثق بالنساء الانكليزيات هذه هي الحقيقة. ولا يهم ما حدث بينهما من ود وصداقة.

قال لايف وهو يمد يده بالهاتف:«والدتك تريد التحدث معك.»

امسكت كريستين الهاتف وقالت بفرح:«مرحباً، امي.»

ردت امها وبصوتها ملامح واضحة عن عدم الرضى:«لقد سببت لنا بصدمة، كان عليك اخبارنا ماذا تريدين ان تفعلي.»

قالت بهدوء مدافعة عن نفسها:«ما كنتما لتوافقان،

www.rewayti.net

وبهذه الطريقة ما كنتما لتعلما اي شيء عن الرحلة لو انها فشلت.» كان لايف قد عاد الى غرفة الجلوس، مما جعلها تشعر بالراحة لتضيف:«ما رأيك بابن خالنا النروجي؟»

قالت أمها بصدق:«يبدو لطيفاً جداً.» توقفت عن الكلام، وقد تبدلت لهجتها وهي تضيف:«عزيزتي، هل انت بخير؟ انت لا تبدين كسابق عهدك؟»

بالطبع هذا حدس الأم. قالت تؤكد لها:«انا بألف خير، النروج بلد رائع. يجب ان تأتي انت وابي لرؤيتها.»

«دعانا لايف للقيام بزيارة، لكن لا اعرف ان كنا سنفعل. والدك سعيد ان الامور سارت الى النهاية السعيدة. بكل الاحوال، اعتقد ا ن علينا انهاء الاتصال. فلا بد ان هذا الاتصال يكلف الكثير من المال. سنراك الاسبوع القادم.»

من خلال ما تشعر به الان، فهي ترغب في ان تصعد الى الباخرة غدا بدلاص من الجمعة. كما وان هناك رحلة في المساء، لتصل الى نيو كاسل نهار الاثنين. يمكنها أن تذهب بها وتنتهي من كل هذا الضياع.

لكن اي تفسير ستعطيه للايف بهذا التبدل المفاجئ في خطتها؟ من الصعب اقناعه بأنه احساس مفرط بالشوق الى وطنها. عليها ان تتابع ما قررت القيام به. وليس امامها خيار أخر.

الفصل السابع

عادت كريستين الى غرفة الجلوس لترى راين يراقب التلفاز، ولايف يقرأ مجلة، وتارجي قد غادر.

قالت بصدق وحماس:«انني ممتنة لك على طريقة تعاملك مع الامر، لايف. وكأنني قد سقطت عليك من المجهول.»

رد قائلا:«شخص ما عليه ان يقوم بالخطوة الاولى إذا كنا نريد ان ننهي هذه المسألة. اتطلع بشوق لرؤية والديك في اقرب فرصة ممكنة. هل تعتقدين انهما يرغبان بالقدوم الى النروج بنفسيهما؟»

«لست متأكدة من ذلك. فهما لا يحبان السفر.» ترددت قليلا قبل ان تتابع:«هل هناك من أمل ان تذهب الى انكلترا في وقت ما؟»

من الواضح انه لا يريد ان يرتبط بأي وعد، قال:«من المحتمل ذلك. ذهب تارجي الى البحيرة ليلقي نظرةٍ على القارب. فنهار الغد سيكون مناسباً جدا للإبحار.»

تقبلت كريستينٍ تبديل الموضوع، وهي تدرك باستياء ان هناك حدودا حتى بالنسبة الى لايف في اهتمامه بتوطيد علاقة الاسرتين.

قالتٍ وهي تتمنى ان ما تتحدث عنه لا يعتبر تدخلا:«هل سترافقه؟»

www.rewayti.net

هزّ رأسه وقال:«لدي ارتباطات اخرى. هل تحدثت مع نيلز؟»

«سيأتي لاصطحابي عند الساعة التاسعة.» لمحت تبدلاً في تعابير وجهه وخاصة في لمعان عينيه اللتين تشبهان عينا تارجي تماما. فأضافت بسرعة:«اتمنى ان لا يزعجك الامر. اكره ان تعتقد انني استعمل منزلك كفندق.»

قال يؤكد لها:«بالطبع انت لا تفعلين ذلك، ويمكنك الذهاب والمجيء ساعة تشائين وانت هنا.» نظر اليها متأملا وقال:«نيلز رجل مولع بصحبة النساء.»

نظرت اليه وهي تتساءل كم من الامور اخبره بها تارجي. بالطبع ليست القصة كلها، والا لم يعد من الممكن استقبال نيلز في منزله، سألته بنعومة:«هل هذا تحذير؟»

ابتسم لايف وعلق:«بل مجرد نصيحة. احياناً القلب يسيطر على العقل.»

الا تعرف ذلك؟ فكرت بحزن، قالت بصدق وحزم:«انا لا اشعر بأي أنجذاب نحو نيلز، لذلك لا خوف علي، لكنني اقدر اهتمامك.» تظاهرت بالتثاءب، واضافت:«اعلم ان الساعة لم تتجاوز التاسعة والنصف، لكن هل تمانع ان ذهبت للنوم؟ لم انم جيدا ليلة البارحة.»

قال:«ساعة النوم هي في اللحظة التي تشعرين بها بالتعب. ابتسم وتابع:«ليلة سعيدة.»في اللغة النروجية.

ردت عليه بذات اللغة،واضافت بلغتها الاصلية:«وشكراً لك من جديد، على كل شيء.»

كلمتها عمت مساء لراين لم تحصل على اي جواب منه باستثناء زفرة من فمه مستاءة، لكن على الاقل ها هو يعترف بوجودها. تمنت انه بدأ يتقبل الوضع. على الرغم من الظلام، شعرت ان الوقت باكر جداً لتتمكن من النوم، امضت عشرين دقيقة وهي تقلم اظافرها وتضع الطلاء المناسب لها. وتصفحت احدى المجلات الموجودة في الغرفة، ثم ذهبت لتسدل الستارة على النافذة لتقنع نفسها انه حان وقت النوم فعلا.

رأت تارجي يتقدم من ناحية البحيرة، ويسير بخطى واسعة وقوية. وقد وضع يديه في جيبي بنطاله، واحنى رأسه، بدا وكأنه ضائعا في افكاره. تمنت لو تستطيع ان تكرهه، لكنها لم تشعر للحظة واحدة بالكره نحوه، والعداء الذي شعرت به كان مجرد دفاع عن العواطف التي وجدت لأنه قال لها ان تذهب. نظرة واحدة، وضاعت به من جديد.

رفع الشعر الاشقر فجأة، وكأنه جذب بسلك غير مرئي، ونظر مباشرة الى نافذتها. فات الاوان لتتراجع، لذلك بقيت في مكانها. حتى انها تمكنت من التلويح له. ومن خلال هذه المسافة كان من الصعب عليها ان ترى تعابير وجهه، لكنه احنى رأسه محييا قبل ان يتابع سيره.

www.rewayti.net

لا يهم ما الذي يشعر به نحوها، فهي مستعدة للتضحية بأي شيء لتكون معه في الغد بدلاً من نيلز. وهذا لا يعني انه سيمضي نهار الغد بمفرده، بالطبع. عندما تمكنت اخيرا من النوم، كان نومها متقطعا ومقلقا. فاستيقظت مثقلة العينين وتشعر بالاحباط. وجدت لايف يخرج من باب المنزل عندما وصلت الى الطابق الارضي. فتساءلت الى اين يذهب. من المؤكد انها ليست رحلة عمل. ومن المستحيل انه لا يحظى بفرصة للزواج ثانية. فبعيداً عن مركزه الاجتماعي والمالي، مازال رجلاً جذاباً ومليئاً بالحيوية. لا بد انه احب زوجته كثيرا.

كان تارجي يجلس إلى طاولة الفطور، وهو يرتدي بنطال جينز وقميصا قطنية ناعمة. سكب لها القهوة ما ان جلست، وهزّ رأسه عندما تمتمت شاكرة له. لم تر في عينيه اي ملامح من الفرح برؤيتها.

سألها:«لماذا هربت مبتعدة ليلة البارحة؟»

انكرت ذلك وقالت بلهجة ناعمة:«من الصعب القول انني هربت البارحة، ولماذا يجب ان اهرب؟ كنت متعبة، فذهبت الى السرير في وقت باكر. الا تفعل ذلك مطلقا؟»

رفع كتفيه وكأنه ينهي الموضوع، قال:«في أي ساعة سيأتي نيلز لاصطحابك؟»

«في الساعة التاسعة.» ترددت، فهي ترغب في ان تخبره عن عدم حماسها بالذهاب، لكنها تشك ان

كان ذلك سيشكل اي فرق. ان فرحت ام حزنت، فهو لا يعترض على ذهابها مع نيلز، ولذلك قالت:«على الاقل الطقس تحسن كثيرا. ويبدو انه يوم رائع للإبحار.»

قال موافقاً:«هذا صحيح.»

«هل ستذهب بمفردك؟»

هزّ رأسه وقال:«انيفر سترافقني.»

ظهرت الكلمات من فمها من دون ان تفكر:«لماذا لا تتزوج منها؟ لا بد انك تعلم ما الذي تشعر به نحوك.»

قال بلهجة بائسة:«يمكنني ان اقوم بعمل اسوء، وعلى عكس اخيها، فهي فتاة رائعة جدا.»

ابتلعت كريستين غصة في قلبها وقالت:«اني متأكدة من ذلك.»

سمع صوت سيارة تقترب من المنزل. ومازالت الساعة الثامنة وخمسة عشر دقيقة، لذلك من المستبعد ان يكون نيلز. نهض تارجي وسار نحو الباب ما ان توقفت السيارة امامه، وعاد بعد لحظات وآنيفر برفقته. ومثله، كانت ترتدي بنطال جينز وقميصا قطنية مما جعل كريستين تشعر انها غريبة عنهما ببنطالها البيج الانيق وقميصها المصنوعة من الحرير.

قالت آنيفر بتهذيب:«مرحباً، انا آسفة لمقاطعة فطوركما.»

www.rewayti.net

ابتسمت كريستين وقالت:«انا اتناول القهوة فقط. ومازال هناك كمية في الوعاء، اذا رغبت بتناول فنجان منه.»
كان هناك فنجان فارغ على الطاولة، وكأنه وضع من اجل ضيف غير متوقع. جلست انفير بجانب تارجي، وسكبت له فنجان قهوة قبل ان تسكب لنفسها، وقد احاط بهما جو من الألفة. رفعت عينين باردتين الى كريستين وقالت:«لا بد انك وجدت النروج بلد غير متطور كفاية مقارنة ببلادك.»
ردت كريستين:«وجدتها جميلة جداً، واكثر بكثير مما توقعت.»
«لكنك تفضلين بلادك، بالطبع.»
بدا تارجي وكأنه غير مهتم للحديث الدائر بينهما. ابقت كريستين صوتها هادئا وهي تقول:«من الواضح انني احب بلادي كثيرا، لكن ليس لدرجة انني لا استطيع العيش في اي مكان آخر.»
قالت الفتاة بلهجة حاسمة:«لا استطيع العيش مطلقاً الا هنا. انه المكان الوحيد الذي ارغب في العيش فيه.»
«من المحتمل ان هذا ما كانت تشعر به جدتي حتى قابلت جدي.» ونظرت كريستين بتعمد الى تارجي الذي بدا الضيق على وجهه، تابعت:«بالطبع، اذا تزوجت شخصا من بلادك لن تواجهين اي مشكلة.»
ابعد تارجي كرسيه وقال:«تلك كان الغلطة التي

ارتكبتها.» نظر الى انفير وتابع:«هل انت جاهزة لنذهب؟»
«بالطبع.» نهضت بسرعة، متجاهلة ما تبقى في فنجانها.
«علينا ان نستغل الرياح الخفيفة قدر الامكان. اتمنى ان تستمتعي انت ونيلز بيومك ايضا.»
كان تارجي قد وصل تقريبا الى باب المنزل، فأجابت كريستين بحزم:«شكرا لك، اني متأكدة من ذلك.»
بدا المنزل فارغا بعد رحيلهما، مع ان برتا كانت تعمل بالقرب منها. رغبت في السير في الحديقة طالما ان هناك نصف ساعة تقريبا ليصل نيلز، لكنها بدلت رأيها لأن ما ترتديه لا يناسب السير على العشب الرطب. لو ان الامور سارت كما ينبغي، لكانت هي من تذهب مع تارجي في رحلته البحرية. مع ان ذلك لن يبدل شيئا في النتيجة النهائية. بعد مرور عدة ايام سترحل. ومن المؤسف انها لم تبق لوحدها منذ البداية.
وصل نيلز على الموعد تماماً، تفاجأ لأنه وجدها بمفردها. بدا وسيما جدا في بدلته الانيقة، انه حلم كل فتاة، لكن قلبها لم يخفق لرؤيته.
بذلت مجهودا لتبدو سعيدة عندما قام بالإطراء لمظهرها. فهي على الاقل تدين له ببعض المرح. لكنه سعيد جدا بنفسه، وهذا ما اثار استياءها وهي تجلس على المقعد في سيارته الرياضية الحمراء.

www.rewayti.net

امضيا ساعة او اكثر وهما يتجولان في قاعة هاكون وبرج روزنكرانتز المبنيان منذ العصور الوسطى، والتي اعيد ترميمهما بطريقة رائعة الجمال. قد يكون سحر وجاذبية نيلز مصطنعين، لكن معلوماته عن تاريخ بلاده امرٍ مشوقٍ. فكرت كريستين ان بإمكانه ان يكون مرافقا جيدا عندما ينسى الاعتداد بنفسه.

اقترب النهار من نصفه عندما خرجا من متحف هانستيك. بدت برغن مليئة بالسائحين، والمرفأ يغص بالحرف من كل الاشكال و الاحجام.

علقت كريستين:«اتخيل ان المكان اكثر هدوءاً في فصل الشتاء.»

اصغت الى الفرقة الموسيقية التي تعزف وهي تسير في استعراض امام الشاطىء.

سألته:«هل تمارس رياضة التزلج، نيلز؟»

قال:«كل شخص هنا يتزلج. ففي فصل الشتاء ليس هناك اي رياضة اخرى.»

احست بشيء ما في لهجته:«اذا كنت تجد برغن مملة جداً، لم لا تحاول الانتقال الى اوسلو لفترة؟»

قال:«عمل العائلة هنا، ليس بكبر وبأهمية برولاند، بالطبع!» لفظ كلمة برولاند بانزعاج لم يحاول اخفاءه. «بإمكانهم شراء عملنا الف مرة وأكثر.»

قالت كريستين:«اذا عرض عليك عمل في برولاند، هل تقبل به؟»

رأته يقلب شفتيه قبل ان يقول:«هناك فرصة ضئيلة جداً بذلك خصوصا ان تارجي هو المسؤول. فأنا وإياه لسنا اصدقاء. لقد اخذك إلى تروندهيم لأننا قررنا ان نمضي نهار السبت معاً. وقصة نفاد وقود وعطل في المحرك هي قصة ملفقة.»

قالت معترضة:«هذا كلام سخيف، بالطبع كانت مشكلة حقيقية. كنت هناك في المرفأ عندما اكتشف ذلك.»

«هل سمعت احداً غير تارجي يخبرك بذلك؟»

«حسناً، لا، لكنه لا يعقل انه قام بذلك ليمنعني من رؤيتك.»

نظر الى عينيها وقال:«ربما لديه دوافع اخرى هو إيضا. لقد كان متعلقا بفتاة انكليزية تشبهك كثيرا.»

قالت:«انت تقصد جاين؟»

تفاجأ للحظة وقال:«اخبرك عنها؟»

«كل شيء، وفي الحقيقة انه يضع اللوم عليها اكثر مما يضعه عليك فيما حدث.»

قال وقد بدل لهجته:«ربما ما قاله صحيحاً، هل يمكننا ان ننسى تارجي؟ افضل ان اتحدث عنك.»

سألته، وهي تحاول أن تبدو غير مهتمة مطلقاً لملاحظته بالتودد إليها:«هل يمكننا ان نفعل ذلك اثناء تناول الغداء؟ فأنا لم اتناول اي طعام على الفطور.»

www.rewayti.net

وان كان لاحظ صدها له فلم يعلق مطلقاً ولم يتوقف عن التودد إليها خلال الغداء. لم يكن لدى كريستين اي شك بأن معظم النساء تجدنه لا يقاوم، لكن ببساطة هي تشعر بالانزعاج بقربه.

كل الذي كانت تفكر به هو تارجي، وتتساءل ان كان يتودد الى انيفر كما يفعل نيلز معها. هي تعلم ان الغيرة مدمرة للنفس، لكنها لا تستطيع انكار ذلك. وكل الذي تستطيع القيام به هو تحمل تلك الغيرة القاتلة.

اظهر نيلز وبوضوح انه من المستحيل عليها ان تنهي النهار معه بإلغاء فترة بعد الظهر، فقد وضع الخطط لتمضية الوقت. سيأخذها في رحلة بين الجزر على يخت سريع. فقد نظم كل شيء، وبعد ذلك سيتناولان العشاء في بلفيو، وهو اشهر واجمل مطاعم برغن.

رفض محاولة كريستين لتجنب العشاء معه بقوله انها تستطيع الاتصال بالمنزل لتخبر برتا انها لن تأتي الى العشاء، وهكذا لم يبق امامها الا التصرف بفظاظة. ومن الواضح انه عانى الكثير من الامور لينضم لها هذا النهار، واقل ما تستطيع القيام به هو ان تتظاهر انها تستمتع به.

في الحقيقة، فعلت قدر استطاعتها. لكن المناظر الجميلة وهواء البحر المنعش يستحقان المحاولة. قاد نيلز اليخت بنفسه، وفرح كثيراً عندما تكلمت معه

وكأنها سكيبر. بطريقة ما بدا لها انه غير ناضج. وكأنه ولد صغير يتفاخر بنفسه.

تبين ان بلفيو منزل كبير بني في القرن السابع عشر على تلة تطل على المدينة وعلى الشاطىء ايضا. بدت المناظر من هناك رائعة الجمال، اما الطعام فقد كان اكثر من شهيا والخدمة مثالية. لا بد ان الوجبة هناك تكلف ثروة، اعترفت كريستين، وهي تشعر بالذنب لأنها لا تقدر الرجل الذي انفق كل هذا المال والوقت. ولم تكن تتوقع مثل هذا المجهود كله.

لكن عندما اقترح نيلز ان يعودا الى شقته لشرب القهوة، بدأت تشك بما يفكر به. والذي أكد لها ذلك رد فعله عندما رفضت الدعوة متظاهرة بالتعب، مع انه عمل جاهدا ان لا يظهر ذلك.

وجدت السيارتين امام المنزل عندما رجعت، وهذا يعني ان الاب وابنه في المنزل. رفض نيلز ان يدخل لكنه قال لها:«اراك في الغد، سنراقب شروق الشمس معا.»

لم يكن لدى كريستين اي فكرة عما يتحدث، ولم تكن راغبة في ان تسأل. فتحت باب السيارة وترجلت، قالت بسرعة:«شكرا على هذا النهار الرائع. عمت مساء، نيلز.»

دخلت المنزل قبل ان يغادر. سمعت اصوات الرجال الثلاثة في غرفة الجلوس. لم ترغب في الدخول إليهم، لكن ستبدو عديمة اللطف ان فعلت وذهبت

www.rewayti.net

مباشرة الى غرفتها قبل ان تقول لهم على الاقل عمتم مساء.

كان تارجي يجلس وقد أدار ظهره لها، وراين نائم على كرسيه المريح، اما لايف فيجلس مواجها للباب. قال يدعوها وهو يقف ليستقبلها:«ادخلي واشربي معنا شيء ما. ماذا تفضلين؟»

قالت:«الشاي، من فضلك، وشكراً لك.» تخلت عن فكرة المغادرة بسرعة. بالكاد تستطيع التظاهر بالتعب مرة ثانية. نظر اليها تارجي متفحصاً وهي تجلس قبالته، لاحظت انه قد بدل ثيابه. سألت بفرح:«كيف كانت رحلة الإبحار؟»

«رائعة، وكيف كان يومك؟»

«جيد.»

قدم لها لايف فنجان الشاي، وعاد الى مقعده. سألها:«الى اين اخذك نيلز؟»

قالت:«تقريبا الى كل مكان، وتناولنا العشاء في بلفيو.»

علق تارجي باستياء:«من الواضح انه اراد التأثير بك، هل اعجبك؟»

قالت محاولة ان تظهر حماستها:«كثيراً، انه مكان رائع.» اضافت محدثة لايف:«اتصلت لأعلم برتا انني لن اكون هنا على العشاء.»

قال:«صحيح، لقد اخبرتني بذلك، وهذا عمل جيد من قبلك.»

استيقظ راين بحركة قوية، تمتم بعض الكلام عندما لاحظ وجودها. نهض على قدميه بصعوبة، ووقف للحظة ليثبت نفسه قبل ان يسير بهدوء وببطء نحو الباب. لم يحاول لا الوالد ولا ابنه ان يساعده، مع انهما، ابقيا عيونهما عليه وهو يسير. لا بد ان الوقت، الذي لا يستطيع كبرياء الرجل مساعدته على رفض اي مساعدة، اصبح قصيرا جداً. ومن المحتمل، عند ذلك سيتخلى عن قساوته اخيرا.

علق لايف، وقد لاحظ مراقبتها لراين:«يجب ان اعتذر عن تصرف والدي نحوك.»

قالت:«لا داعٍ لذلك. لا بد ان الامر صعب عليه، ففي النهاية، انه الوحيد الذي يعرف حقا ما الذي حدث منذ ستين عاما.»

صحح لها لايف:«كان الشخص الوحيد، اقنعته ان يخبرني القصة كلها عندما كنا بمفردنا هذا المساء.»

اذن تارجي لم يعد الى المنزل كل ذلك الوقت، هذا ما فكرت به، قبل ان تعيد انتباهها الى ما قاله لايف، نظرت إليه متسائلة وقالت:«هل يسمح لي بأن اعرف تلك القصة؟»

احنى رأسه، وكأنه يستجمع افكاره قبل ان يبدأ الكلام:«كما يبدو جدتك كانت مخطوبة لقريب لها في العائلة. وربما هذا لا يعني الكثير في هذه الايام، لكن من العار التخلي عن العائلة وعن خطيبها من

www.rewayti.net

اجل علاقة غرامية مفاجئة مع بحار انكليزي. وفي يوم الزفاف اختارت ان ترحل مع حبيبها. وهكذا تم انكارها وحذف اسمها من سجل العائلة.»

شعرت كريستين بالجرح. فمن جهة انه لامر جيد ان تعرف الحقيقة اخيرا. لكنها شعرت بالحزن لما عانته جدتها، طوال عمرها.

قالت معبرة عما تفكر فيه:«لا بد انها عانت كثيراً.»

قال تارجي:«لقد اختارت مصيرها بيدها.»

«انت تعني انها تستحق كل ما حدث معها، على ما اعتقد؟»

نظر إليها بانزعاج وقال:«اقصد انها نالت جزاء اعمالها. واذا حدث ان خيارها كان خطأ، فهذا من سوء حظها.»

«انا لا اعتقد ان خيارها كان خطأ.» وتابعت بحدة:«كل الذي افكر فيه انه ليس من العدل ابعادها وكأنها اصيبت بالطاعون.»

قال لايف:«بالطبع ليس من العدل، لكن الافكار الرجعية لم تكن تسمح بحل آخر. وهل يشكل اي فرق من هو المخطىء اكثر من الآخر؟»

علمت كريستين ان عليها الاعتراف بالحقيقة:«لا، في الواقع. وماذا عن راين؟ هل مازال يشعر بالحرج والضيق مما حدث؟»

لوح لايف بيده وعلق:«اخشى القول انه عجوز جداً وعنيد جدا فلا يمكن تبديل رأيه الآن.»

تحدث تارجي بحزم:«ويستحق ان نتركه بسلام، لقد حصلت على كل ما تريدينه، لذلك يجب ان تكتفي بهذا.»

اجابت وقد شعرت بالضيق من لهجته:«طالما انني لا اجيد التحدث بلغتكم، فمن الصعوبة ان احاول تبديل رأيه، كما وانني لن افعل ذلك، بأي حال.»

انهت فنجانها ونهضت، فسألها تارجي:«الى اين تذهبين؟»

«الى غرفتي كي انام.» غادرت من دون ان تتفوه بأي كلمة اخرى، تاركة الرجلين ينهيان كوبهما بصمت وسلام. وبينما كانت تحضر نفسها للنوم، استعادت القصة التي اخبرها بها لايف، ووصلت الى نتيجة انه حان الوقت لوضع كل ما حدث وراءهم. وبالطبع ستشعر بالفرح لو ان راين جاهز ليفعل مثلهم، لكن من الواضح ان هذا لن يحدث.

الليلة، ومع عدم وجود اي غيمة في السماء، احتاج الضوء لمزيد من الوقت كي يختفي. نامت فترة قصيرة لكنها استيقظت من جديد عند الساعة الثالثة.. لم يكن الظلام منتشراً بعد بشكل كامل، كما وانها شعرت بهواء الغرفة جاف. بإمكانها ان تفتح النافذة، لكنها بحاجة لاكثر من ذلك. فهي تشعر بضيق قوي.

ارتدت روباً، وسارت عبر الدرج الى الطابق الارضي، خرجت من البيت الصامت الى الشرفة الخلفية

www.rewayti.net

المصنوعة من الزجاج بمقاعدها الوثيرة ومناظرها الرائعة المطلة على الجبال المحيطة. علمت ان ثيابها لن تسمح بالتجول في الخارج بسبب البرد في مثل هذه الساعة، لكن الشرفة افضل من لا شيء.

لم تتوقع ان تجد تارجي هناك قبلها، مرتدياً روبا قطنياً وخفا في قدميه، كان ممدداً على كرسي وقد رفع قدميه على كرسي آخر.

قال بنعومة:«اعتقد قد قمنا بهذا الدور من قبل.»

سألته كريستين:«هل تفعل ذلك دائما؟»

رد عليها:«فقط عندما لا اتمكن من النوم. وماذا عنك؟»

«لم استطع ان انام انا ايضاً.»

قال بسخرية:«ربما، لأنك نمت كثيراً ليلة البارحة.»

رفضت ان تجاريه في سخريته، قالت:«ربما. انها ليلة رائعة، اليس كذلك؟»

«كل ليالي الصيف رائعة اذا سمح الطقس بذلك. نتمنى ان يبقى الطقس هكذا حتى الغد.»

سألته:«ما الذي يحدث بالتحديد غداً؟»

«في المدن نحتفل بأقصر ليلة في السنة من خلال الالعاب النارية والمفرقعات وكذلك بالرقص في الشوارع، مع ان العديد يفضلون ان يأخذوا سلال النزهة واغطية ويتوجهون الى قواربهم او الاكواخ المنتشرة في الجبال. نحن سنمضي الليل كما نفعل دائما في كوخنا الذي يطل على الشاطىء من هنا. لا

يرضى راين باستقبال هذا النهار بطريقة اخرى.»

توقف قليلا قبل ان يضيف:«ستنضم الينا عائلة تورفند كالعادة. ألم يذكر لك نيلز ذلك؟»

«قال شيئا عن ذلك.»

ساد الصمت بينهما لفترة، ثم نهض عن كرسيه ليمسك بيدها ويضمها اليه. لم تتفوه بأي كلمة. فهي لا تريد الابتعاد عنه.

قال بنعومة:«لنذهب الى الداخل.»

ضمها اليه وسار معا، علمت انها ستحظى بقلب محطم. لو انها تستطيع فقط اقناعه بأن يثق بها. سيدرك بنفسه انهما خلقا لبعضهما، لكن هذا يحتاج لوقت وهذا ما لا تملكه لتتمكن من اصلاح ما فعلته جاين.

مع ذلك، ستحاول. وان لم تنجح بشكل كامل قبل ان تسافر نهار الجمعة، لكن على الاقل ستحظى بفرصة لتعود ثانية. هذا ما فكرت به وهي تستسلم للنوم من جديد.

www.rewayti.net

الفصل الثامن

استيقظت كريستين تذكرت انها اليوم في نهار الاثنين ولا بد ان تارجي سيذهب الى عمله. وليس فقط اليوم، بل كل الاسبوع وهذا سيحدد الوقت الذي سيمضيانه معاً من ايام الى ساعات قليلة فقط.
سمعت طرقاً على الباب، ودخل تارجي وقد ارتدى ثياب العمل، ابتسم لها وقال:«علَيّ الذهاب، فلدي يوم عمل مليء بالمواعيد. سأترك لك سيارتي. فقط تذكري ان تقودي على جهة اليمين هنا.»
قررت كريستين ان تفكر فقط في الناحية الايجابية. فهناك الكثير من الاماكن التي لم تزرها بعد. مثل ترولاهوغن. وكم هو عرض جيد بان يدعها تستعمل سيارته. لا بد انه متأكد انها تجيد القيادة، والافضل، سيارته لديها محرك السرعة اوتوماتيكي. كما وانها لا تستطيع القيادة الا على جانب اليمين بسبب محرك السرعة على جانب اليد اليمين.
غادر الرجلان في الوقت الذي نزلت به الى الطابق الارضي. احضرت لها برتا قهوة طازجة وغادرت قبل ان تتمكن كريستين من الاعتذار عن تأخرها. وهكذا، هي ايضا ستكون سعيدة عندما تتخلص من رؤيتها نهار الجمعة.

لم تر راين مطلقاً مع انها غادرت عند الساعة العاشرة. كان الطقس اكثر برودة، وهناك إنذار بهطول المطر بسبب تكدس الغيوم عند الافق. لم تواجه الكثير من الصعوبة لتصل الى ترولدهاغن التي كانت مليئة بالزائرين عندما وصلت.
وجدت المعبد هناك ايضا قديم الطراز لكنها وقفت تتأمل متعجبة من هندسته المميزة. وبالنسبة الى بيت مصنوع من الخشب وقد مضى على بنائه ثمان مئة سنة مع قليل من التجديد امر يكاد لا يصدق.
مرّ زوجان امامها وهما يلفان ذراعيهما حول بعضهما وهذا ما جعلها تتمنى لو ان تارجي معها. وهي تعلم، انه لو طلب منها ان تبقى لبعد نهار الجمعة لفعلت ذلك لكنها تشك ان يفعل.
ومع احتفالات فصل الصيف وجدت ايجاد موقف للسيارة امر صعب جداً. وفي نهاية الامر، وجدت موقفاً في احدى الشوارع الخلفية، وسارت نحو ستراندغيتون لتلقي نظرة على المتاجر.
الاسعار حقا هنا مبالغ بها، هذا ما فكرت فيه وهي تنظر الى بطاقة على حذاء في احد المتاجر وعملت على حسابه فكرياً بسرعة. اربع وثمانون باوند من اجل حذاء عادي هو امر من الصعب الموافقة عليه لاجل الشراء من بلد اوروبي جديد. لكن عليها ان تعترف، ان الاجانب فقط يتساءلون عن الاسعار.

www.rewayti.net

فالنروجيون لديهم مداخيل عالية جداً تجعل شراء البضائع متوفرة مهما كان سعرها.
وجدت ان متاجر تورفند من اكبر المتاجر. فدخلت اليه فقط بداعي الفضول. يتألف المبنى من ثلاثة طوابق مليئة بمختلف البضائع. انه عمل ناجح جدا، هذا ما فكرت فيه وهي تراقب الزبائن. لا بد ان نيلز محظوظاً لأنه يملك جزء من هذا العمل.
لم تتوقع ان تصادفه وهي هناك. خرجت من المصعد الاخير لتراه يتكلم مع رجل آخر على بعد بضع خطوات منها. استدارت بسرعة لكي تتهرب من رؤيته، لكنها لم تنجح لأنه رآها. عملت جاهدة لتبدو سعيدة برؤيته عندما انهى حديثه بسرعة وسار نحوها.
قال:«مرحبا. رؤيتك الان اسرع بكثير مما املت.»
قالت بهدوء:«كنت امر من هنا.»
اجاب:«وفي الوقت المناسب، اعطني لحظة لأخبر سكرتيرتي، وسنذهب لتناول الغداء.»
رغبت في الادعاء ان لديها ارتباطات اخرى، لكنه غادر قبل ان تتمكن من التفوه بالكلمات. ستقول ان لديها اتفاق مع من؟ نيلز يدرك تماما انها لا تعرف احدا في برغن غير عائلة برولاند، وهو يعلم ان تارجي يعمل ولمدة ساعة او اكثر بعد.
ذهبا الى مطعم ايطالي يدعى ميشالانغلو. الجو ايطالي والطعام ايضا، مع ان كريستين كانت

لتفضل ان تتناول اي شيء خفيف في مثل هذه الساعة من النهار. شعرت بالذنب لما تشعر به نحو نيلز. انه لا يضيع ماله فقط، بل ايضا وقته.
اعترضت وهما يشربان القهوة:«ما كان عليك حقاً ان تنفق كل هذه التكاليف، لا بد انك انفقت ثروة علَي البارحة.»
رد وبإحساس من التفوق:«يمكنني تحمل ذلك، قد لا اقارن بما يكسبه تارجي، لكن يجب ان لا تهتمي بذلك.»
تنهدت وقالت:«لم اقصد انك لا تستطيع تحمل تلك النفقات. كل ما اشعر به انني استغل كرمك، هذا كل شيء.»
ابتسم نيلز، وبدا واضحاً انه سعيد بما سمعه، قال:«انت تستحقين مال الدنيا. غدا مساءً سأصطحبك الى نادٍ ليلي.»
قالت بسرعة، وهي تحاول ان تبدو آسفة:«لطف منك ان تسألني، لكنني اخشى القول ان لدي ارتباط آخر.»
قال بضيق:«مع تارجي؟»
«نعم.»
«هل تدركين انه وانفير على اتفاق؟»
قالت بحذر:«لست متأكدة ما الذي تقصده بكلمة اتفاق. فأنا اعلم انهما يريان بعضهما باستمرار وهما صديقان.»

www.rewayti.net

قال بتذمر:«انهما اكثر من صديقين، هي تتوقع ان يتزوجا.»
«لكن انت لا تتوقع ذلك؟»
«لا. انه يتقرب منها فقط لأنها اختي. وانا من أخذ جاين منه.»
قالت بصعبية:«لا اعتقد ان علينا التحدث عن ذلك.»
قال وهو ينظر الى وجهها:«انت تقصدين انك لا تحبين سماع ذلك، من الواضح انه يضيع وقته معك ايضا.»
تدفقت الدماء الى خديها، قالت:«اعتقد من الافضل ان اذهب.»
وضع نيلز يده على يدها ما ان همت بالوقوف، بدا الضيق على وجهه وهو يقول:«انت تجذبين الانظار إلينا.»
ادركت ذلك على الفور، وبانزعاج جلست على كرسيها وهي تدرك ان ردة فعلها اكدت ادعاءه، قالت باختصار:«لننس الامر.»
للحظة بدت الحيرة في عينيه الزرقاوين، ثم رفع كتفيه وركز اهتمامه على شرب القهوة، وتركها تفعل مثله.
لم يحاول ان يتملقها عندما اصبحا في الخارج. ومهما كانت دوافعه، فمن الواضح انه لم يعد يشعر بأي اهتمام نحوها. رفضت ان تصدق ان تارجي

يتقرب من أنفير للاسباب التي ذكرها نيلز، لأن لا علاقة منطقية بذلك. وان كانت انفير تتوقع الزواج من تارجي، فلا بد اذن ان علاقتهما جدية واكثر بكثير مما اعترف به.
هي من تم استعمالها، هذا ما فكرت به بحزن وهي تقود السيارة نحو المنزل، وعليها ان تتوقف تماماً عن التقرب منه قبل ان تظهر له كم هي حمقاء لانها اغرمت به.
تلاشت الغيوم بعد ان انهمر المطر لعدة مرات متتالية، وهذا ما جعلها تشعر ان المساء سيكون صافياً ولطيفاً. امضت ساعة في التجول في برغن القديمة وهي ترى المدينة التي عاشت بها جدتها، وعادت الى المنزل في الساعة التي رجع فيها لايف وتارجي الى المنزل.
اجاب تارجي على سؤالها، ما ان اختفى والده في المنزل:«سنغادر عند الساعة السابعة، والكوخ لا يبعد اكثر من مسافة اربعين دقيقة من هنا. ستحضر برتا العشاء عند الساعة الخامسة بدلاً من السادسة.»
نظر اليها متأملاً، وكأنه قد لاحظ بعض التغير فيها:«ماذا فعلت اليوم؟»
اجابت:«ذهبت الى ترولدهاغن وفانتوفت ثم ذهبت الى قسم برغن القديمة، امر رائع منك ان تترك لي سيارتك.»

www.rewayti.net

قال:«فكرت ان لا مشكلة في الذهاب الى العمل مع والدي. هل هناك شيء ما يزعجك، تبدين مشتتة؟»

منزعجة هي الكلمة المناسبة اكثر، لكنها لم تعلق. قالت بعد قليل:«وصلت الى قرار ان لا نستمر في علاقتنا معا، هذا منزل والدك، ولا اريد التصرف بخفة فيه.»

«هكذا! لكنه منزلي ايضاً.»

دخل لايف من غرفة الجلوس ووقف على بعد خطوات منهما، قال:«تارجي!» ولأول مرة من حضورها الى هنا، سمعته يتحدث مع ابنه باللغة النروجية. وهذا ما جعلها تشعر بخيبة الأمل وهي تصغي الى لهجته الحادة والى تبدل ملامح وجه تارجي. هز تارجي رأسه بغضب، وسار نحو غرفة الجلوس، واغلق الباب وراءه.

سألت:«هل راين مريض؟» لم تكن قادرة على التفكير بأي شيء آخر.

رد بهدوء:«ليس مريضاً، بل مضطرباً. سمعكما انت وتارجي تصعدان معا ليلة البارحة.»

عضت كريستين على شفتها، وشعرت بوجهها يتقد خجلا، قالت:«انا آسفة.»

رد بذات اللهجة الهادئة:«هذا ما يحدث عادة، لقد احسست بالانجذاب القوي بينكما في اللحظة التي رأيتك فيها.»

حدقت به غير قادرة على الكلام، غير قادرة على تصديق ما سمعته قالت:«وانت لا توافق، على ما حدث؟»

ابتسم ابتسامة شاحبة:«انت في عمر تتخذين فيه قراراتك بنفسك.»

«لكن هذا منزلك.»

رفع كتفيه بخفة وهو يقول:«منذ سنتين، عندما توفيت زوجتي، طلبت من تارجي ان يعود للعيش في المنزل لأنني بحاجة لوجود اشخاص معنا، من دون ان افكر مطلقا بالحدود التي اضعها عليه في اقامته هنا. لكن بوجودك هنا في المنزل، ومع العواطف المتشاركة بينكما، فالذي حدث كان حتميا.»

قالت مرة ثانية:«انا آسفة، حقا آسفة، لايف.»

«اعلم ذلك.» ولمعت عيناه بطريقة غريبة وهو يتابع:«وهذا ما جعلني اعتقد ان ما تشعرين به نحو ابني ليس مجرد انجذاب، هل انا على حق؟»

كانت هناك إجابة واحدة صحيحة يمكنها التفوه بها، لكن ان قالها لابنه، فعليها ان تعتاد على تفاخره بنفسه، قالت بنعومة:«يمكن ذلك.»

«لدرجة انك ستوافقين على الزواج منه؟»

لم تستطع التفوه بأي كلمة من جراء الدهشة. حدقت به وقد اتسعت عيناها.

اخيرا قالت:«ما الذي تتحدث عنه؟ لا مجال للتحدث بالامر...»

www.rewayti.net

قاطعها لايف:«امضى راين النهار كله وهو يفكر، ان كان جدك قد تزوج من شقيقة راين، فعلى تارجي ان يفعل ذات الامر أن كنا نرغب في اتحاد العائلتين بجد."
«لكن هذا كلام سخيف!» شعرت باضطراب في افكارها لا يمكن وصفه.
«سخيف ام لا، هذا ما يقوله الآن لتارجي و يطلب منه أن يفعله.»
ضحكت بمرارة: «من الصعب أن يوافق على ما يريده. ."
« أن فعل، هل أنت مستعدة على الموافقة ايضا؟»
قالت بيأس:«لن يطلب مني الموافقة، فالفكرة كلها غير قابلة للتصديق! وسيجعل راين يرى ذلك بنفسه"
قال لايف باستياء«القرار اتخذ ، عندما يضع والدي أمرا ما نصب عينيه، ليس من السهولة تبديل رأيه، لابد أنك عرفت ذلك بنفسك"
سألته :"وماذا عنك ؟بالتأكيد أن لا توافقه؟"
رد بذات الصوت الهادىء:«انه رجل عجوز، وليس لديه وقت كثيربعد، هدوء فكره وراحة باله تعنيان لي الكثير،وكما اعتقد أنها مهمة جدا لتارجي ايضا. لقد اتيت الى هنا لتحققي اتحاد للعائلتين. فأي طريقة افضل من هذه؟»
قالت بصوت مرتجف:»احب ان اصعد الى غرفتي، فلا استطيع تحمل ما تقوله.»

قال:«لكن فكري بالامر.»

بامكانها ان تسمع جيدا الاصوات غرفة الجلوس بينما تصعد الدرج وهناك صوت عال جدا.
ليس من داع لتعلم عما يتحدثان، اكدت ذلك لنفسها و هي تشعر بالخدر.لابد ان تارجي يعالج الأمر. يحق له أن يكون غاضباً.فالزواج الإجبارى قد انتهت ايامه منذ العصور الجاهلية. .

كانت مستلقية على السرير وتحدق بالسقف من دون أي تركيز. عندما سمعت طرقا على باب غرفتها بعد وقت فتح الباب قبل أن تجيب، اصيبت بتوتر شديد ما ان دخل تارجي وأغلق الباب وراءه
قال» علينا .. ان نتكلم.»
قالت وهي تجلس«ماذا هناك لنتحدث عنه؟ اعتقد انك اخبرت جدك ذات الكلام الذي قلته بنفسي لوالدك.»
توقعت ان يجيبها بالإيجاب، وهي تشعر بدقات قلبها تتزايد. رأته يقف مكانه، وقد وضع يديه في جيبي بنطاله، وملامح وجهه قاسية، وكأنه يعيش صراعا في داخله.

اخيرا قال:» علمت ان والدي اخبرك ما الذي بتوقعه راين منا، ما رأيك بالامر؟»
قالت»كما تشعر انت، بالطبع. من المؤكد انك قلت له لا مجال لذلك مطلقا. "
«رفض تقبل ذلك.»

قالت بقوة:«عليه ان يقبل، لا خيار آخر لديه.»
قال موضحا:«لكن لديه قلب قد يتوقف ان تعرض لأي غضب او حزن، لقد اصبح متوترا الان لأنني حاولت ان اتحدث اليه بمنطق. سأنزعج كثيرا ان كنت المسؤول عن موته الفجائي.»
حدقت به بحيرة، وقد لمعت عيناها من الغضب:«وما الذي تقصده بالتحديد؟»
«انه عليّ التوقف عن معارضته قبل ان يعاني ازمة قلبية.»
انت تقصد انك قلت له ستفعل ما يريده؟»
«قلت له انني سأتحدث معك بالموضوع.»
بدا صوتها وكأنها تتحدث من مكان بعيد جداً. «وقد تحدثت معي.»
لم ترمش عيناه وهو يقول:«لا شك ان للأمر فوائده. ونحن نملك المبادىء الاساسية.»
ليست كافية لانجاح الزواج. فنحن لا نعرف بعضنا إلا من عدة أيام فقط. اي نوع من المبادىء الاساسية تلك؟»
«ما يكفي لنبني عليها.» نظر اليها للحظة، اقترب منها وتابع:«مثل هذا.» وعانقها.
همست رغم العاطفة الكبيرة التي تشعر بها نحوه:«لا استطيع، هذا ليس كافيا.»
«إذن علينا ان نجعله كافيا، ام انك تفضلين ان تكوني المسؤولة عما سيحدث ان رفضت؟»

قالت معترضة:«إنت تضعني في موقع صعب جداً، وهذا ليس عدلا.»
«لا خيار لدي. إذا اراد راين ان يصل الى عمر المئة عام الذي يأمل بها دوما، يجب ان لا نغضبه.»
توقف قليلا قبل ان يبتسم بمكر ويتابع:«وبما انني آخر حفيد في العائلة، فقد حان الوقت ليصبح لدي ابن.»
نظرت كريستين اليه بتمعن، غير قادرة على التصديق انه جاد فيما يقوله.
«لكن دماء ابنك لن تكون نروجية صافية هكذا. ومن المؤكد ان راين لا يرضى بذلك ايضا.»
الولد ينسب الى ابيه، هذا ما يفكر به راين، ولا اعتقد ان مثل هذه الأمور تطرأ على باله.»
صمتت للحظة وهي تفكر، ممزقة من كثرة الاضطراب والقلق. آن قالت نعم ستحظى بزوج وبحبيب، لكنها ستفتقد دائما لحبه. هل تستطيع تقبل ذلك؟
سألت باهتمام:«وماذا عن آنفير؟» ورأت كيف تبدلت ملامح وجهه.
«لا علاقة مطلقاً بآنفير في هذا الموضوع.»
قالت معترضة:«انها مغرمة بك، ولا بد انك تعلم ذلك»
«لم نتحدث مطلقاً بهذا الامر، وانت من سأتزوج.»
«فقط ان قلت نعم.»

www.rewayti.net

«اذن قوليها، قولي نعم.»
شدت الكلمات من فمها بقوة إرادته، فقالت:«حسنا.»
قالت لنفسها، ان لا خيار لديها. حياة راين تتوقف على حصوله على ما يشاء. هل تستطيع المخاطرة بحياته؟ كررت بنعومة:«حسنا.»
لمعت عيناه بالنصر والفرح معاً، لكن فات الأوان الآن لتبدأ بتغير رأيها. فان حظيت بالوقت الكافي، ستجعله يحبها. عليها ان تجعله يحبها! لكن كل ذلك سيحدث في الوقت المناسب.
تمتمت بنعومة:«تكاد الساعة ان تبلغ الخامسة.»
قال:«علينا ان نريح راين بإخباره عما اتفقنا عليه. واتمنى ان لا تتوقعي الكثير منه. فسيحتاج الى وقت ليتقبلك في العائلة، حتى ولو انه هو من اصرّ ان اتزوج بك.»
وعدته كريستين:«سأحاول ان اكون صبورة. هل يجب ان نخبره معاً؟»
«عليك مواجهته بكل الاحوال.»
سألت فجأة:«وماذا سأخبر والديّ؟»
عقد تارجي حاجبيه وقال:«سنخبرهما اننا سنتزوج. ليس هناك من طريقة اخرى.»
قالت وهي تشعر بالراحة:«ستأتي معي؟»
«اعتقد علي القيام بذلك، اظن ان والديك يتوقعان ان يتم الزفاف في انكلترا. كم من الوقت تحتاجين لإجراء الترتيبات اللازمة؟»

«لا ادري.» بدأت كريستين للتو تفكر بالإجراءات المتبعة. ومن الصعب عليها إن تخبرهما بالزواج، فكيف بالاستعداد له سريعا، زواج يتم على عجل امر مستبعد جدا عند أهلها، قالت:«ربما، ثلاثة اشهر.»
«ثلاثة أشهر!» هز رأسه وتابع:«هذا وقت طويل جدا.»
تساءلت، بالنسبة اليه، أم بالنسبة الى راين. علقت متابعة:«كما انني احتاج لإعطاء علم وخبر في عملي، وانتظر حتى يجدون بديلا عني.»
«وخلال كل ذلك لوقت سنبقى بعيدين عن بعضنا.»
نظرت اليه وقالت:«وأي خيار آخر لدينا؟»
«زواج سريع يتم هنا في برغن.» وتابع بلهجة حازمة:«وهكذا يتأكد راين انه حصل على ما يريده.»
وهي ايضاً، لمعت الفكرة برأسها، لكنها ابعدتها بسرعة وقالت :«لا استطيع ان اواجه اهلي بزواج سريع. سيشعران بخيبة أمل كبيرة.»
«سيتقبلان الامر في النهاية، فانت كبيرة كفاية لتأخذي قراراتك بنفسك.»
ذكرته قائلة:«لكن هذا ليس بقراري، اليس كذلك؟ انه قرار راين.»
«وهذا سبب كاف لنجعل الامور تنتهي بسرعة اكثر.»

www.rewayti.net

قالت:«لا استطيع، حقاً لا استطيع، تارجي.»
للحظة بدا لها انه سيستمر بالجدال، لكن رفع كتفيه وقال:«حسنا، سنعمل على اتفاقٍ وسط. احتفال مدني في انكلترا، وقد لا يأخذ وقتا لاعداده اكثر من هنا.»
زواج مدني سيكون صعباً على امها لتتقبله كالزواج نفسه، وهذا ما تعلمه كريستين جيداً. كيف ستشرح لهما هذا الزواج السريع من دون ان تسبب لهما صدمة؟ ببساطة لا تستطيع القيام بذلك.
قالت:«لن ينجح ذلك، قد نستطيع اختصار الوقت لكن يجب ان يكون زواجا رسميا مع كل ما يرافق ذلك من مراسيم. وهذا يعني ليس اقل من ثلاثة اسابيع. ان وجدنا رجل دين لديه الوقت.»
فكرت وهي تنتظر جواب تارجي، ان كل ما يحدث ليس حقيقيا. فها هي تجلس هنا تتحدث عن مراسيم الزواج مع رجل لم تتعرف عليه إلا منذ اسبوع فقط! سيكون الامر مختلفا لو انهما اغرما ببعضهما، ولا يستطيعا الانتظار ليصبحا معا الى الابد. تملك امها قلبا رومانسياً، وقد تتقبل هذه الافكار. وعليهما ان يبذلا مجهوداً من كليهما لاقناعها.
قال موافقاً:«ان كان هذا ما يجب ان يحدث، فسيحدث، سأذهب لاخبر راين الان، بينما تبدلين ثيابك.»
ابتسم ببساطة وغادر، فأسرعت كريستين بتبديل

ثيابها، لأنها تعلم ان عشر دقائق اقل من كافية لتنضم اليهم الى العشاء. لم تكن سعيدة لرؤية راين. قد يرغب في ان تنضم الى العائلة ، لكن من الصعوبة الاعتقاد انه يرحب بوجودها. وهذا دليل واضح ان العشاء لن يكون واعدا.
تأخرت حتى آخر لحظة ممكنة قبل ان تنزل الى الطابق الارضي. وجدت الرجال الثلاثة قد جلسوا الى الطاولة. ابتسم لايف لها مشجعا ما ان جلست على كرسيها، لكن راين نظر من خلالها. ومن دون اللغة، لا امل لديها لتتمكن من القيام بأي تقدم معه. لا بد ان هذه امر من الاولويات بينهما.
قال لايف:«من المتوقع انك ترغبين في ان يتم الزواج في انكلترا، وبالطبع يجب ان تعلمي والديك باقرب وقت ممكن. لسوء الحظ، لدى تارجي ارتباطات عليه انهاءها قبل ان يرافقك، لذلك يمكنك السفر كما كنت تخططين نهار الجمعة. اما في الوقت الحالي، ربما يجب ان تتصلي بوالديك.»
هزت كريستين رأسها وقالت:«افضل ان انتظر حتى اقول لهما ذلك بنفسي، وستكون صدمة قوية عليهما من جراء الخبر بحد ذاته.»
«نعم، اتفهم ذلك. وسأرافق تارجي بالطبع، عندما تحددا الوقت، لكن ان كان هناك ما أستطيع القيام به نحوك فساكون سعيدا جدا.» نظر الى ابنه وتابع:«هل ستفكر بالعودة الى هنا مباشرة بعد الزواج؟»

www.rewayty.com/vb
RAHEEN
www.rewayti.net

قال تارجي بسخرية:«وبدون شهر عسل؟ اعتقد بإمكاننا ان نمتع انفسنا لبضعة ايام.»
وافق لايف:«بالطبع يمكنكما ذلك، وبقدر ما تحتاجان. ستهتم سيلفي بأعمالك.» اعاد انتباهه الى كريستين وتابع:«اتطلع بشوق لتصبحي ابنتي في الحقيقة.»
«شكراً.» لم تستطع ان تفكر بأي كلمة اخرى لتضيفها. ففي هذه اللحظة علمت ان النروج ستصبح بلدها ما أن تتزوج من تارجي، مع انها لم تجد ان الفكرة مزعجة. فهناك جزء منها كان ينتمي دائما الى هنا. ولو ان هذا الزواج زواجا عاديا، لكانت ستشعر بالسعادة في اي مكان تعيشه،، لكن ما كان ذلك ليحدث من دون تدخل هذا الرجل العجوز.
من الواضح انه انزعج من عدم قدرته على فهم الحديث الدائر، فانشغل بالتحدث الى ابنه. حاولت كريستين ان لا تشعر بالاسى عليه، نظرت الى تارجي فرأته ينظر اليها وهناك تعابير غريبة في عينيه. ابتسمت له، وهي تعلم انه يشعر مثلها تماما، لكنه لن يخاطر بالتصدي الى جده. واي رفض يجب ان يتم من قبلها، لكنها قد اعطت كلمتها.
ارتدت بنطال جينز وكنزة من اجل الرحلة، وحملت معطفا في حال تبدل الطقس. فمن الواضح انه تقليد يشمل كل شخص هنا ليبقى مستيقظا حتى شروق الشمس.

جلست قرب تارجي وهو يقود سيارته، وهي تفكر ان كان عليهم اخبار عائلة تورفند بالأخبار الجديدة. لا بد ان أنفير ستتألم كثيرا، ولا يهم متى وأين، لكن سيكون الامر اسوء ان علمت بهذه الطريقة.
سألها تارجي بعد مرور دقيقتين او اكثر وهو ينظر إليها:«بما تفكرين؟ هل لديك شكوك ما؟»
قالت:«بالطبع، فنحن نفعل ذلك من اجل اسباب خاطئة.»
«وما هي الاسباب الصحيحة للزواج؟»
ابقت نظرها على المناظر الطبيعية وقالت:«الحب، مثلا.»
لم يجب مباشرة، وعندما فعل قال:«لدينا كل شيء آخر.»
«انت تقصد الانجذاب القوي بيننا؟»
ابتسم وقال:«بالطبع.»
«لكن علينا ان نتعلم كيف نعيش معاً.»
«وهذا ما يفعله كل العرسان. لن نعيش مع والدي وراين. سيكون لدينا منزل خاص بنا.»
علقت باهتمام:«لا بد ان والدك سيفتقدك. اعتقد ان راين لا يرغب في التحدث مع احد.»
«مازال لديه رغبة في التحدث عن قصص واخبار حدثت في ايامه، لكن اعتقد انك محقة. مهما يكن، لن يطول الامر حتى يصبح للمنزل سيدته الجديدة، ومارغوت ستملأ ذلك الفراغ.»

www.rewayti.net

نظرت كريستين اليه بسرعة:«والدك سيتزوج ثانية؟»

«نعم، مع انهما لم يتفقا بعد على موعد محدد للزفاف، فلديها عمل خاص بها يشغلها.» توقف عن الكلام يفكر قبل ان يتابع:«هل تريدين الاستمرار في عملك؟»

هناك اشياء كثيرة عليها التفكير بها، لكن هناك وقت قليل لتقوم به. قالت:«السؤال هو، هل استطيع ان اتابع عملي؟»

«لدينا اطباء اسنان هنا في برغن.»

قالت تتحداه:«لكنك تفضل أن تعيش مع زوجة لا عمل لديها؟»

رفع كتفيه وكأنه لا يهتم كثيراً لسؤالها وقال:«لم افكر بذلك مطلقا.»

سألته لأنها لا تستطيع الا ان تفعل:«لو ان هذا الزواج السريع لم يحدث، هل كنت فكرت بالزواج من أنفير يوما ما؟»

ظهر الضيق في صوته وهو يقول:«ربما فعلت العديد العديد من الاشياء، وانسي امر أنفير.»

لم ينكر ذلك لأنه لا يستطيع الانكار، هذا ما استنتجته، وشعرت فجأة بتعاطف مفاجيء نحو الفتاة التي عملت على سرق حبيبها منها.

الفصل التاسع

وجدت المنزل عبارة عن قاعتين كبيرتين تحولتا الى غرفة جلوس وغرفتين للنوم، كما وان هناك مطبخا وغرفة حمامٍ. المفروشاتٍ كلها بسيطة والمكان كله خال تقريباً ونظيف جدا.

المنظر رائع الجمال، فهو يطل على البحر المليء بالجزر، وكذلك الشاطىء المتموج والمليء بالصخور الواضحة المعالم. وقفت هناك تمعن النظر بكل هذا الجمال، بإمكانها ان تتخيل كيف ستمضي ايام الصيف الطويلة تتجول على الشاطىء، وكذلك في الشتاء تتزلج عبر المنحدرات البرية. ومع ضوء من الغاز، هو المصدر الوحيد للطاقة، بالإضافة الى نور الخشب المحترق في المدفأة الحديدية، بدا المكان بدائياً بالمقارنة مع المنزل الذي كانت فيه ، لكن فقدان الكهرباء هو ثمن لا قيمة له مع الصفاء والحرية اللتين تملآن المكان.

قال تارجي وهو يقترب ليقف قربها:«معظم العائلات النروجية تملك منازل في المناطق الريفية، ومنهم من يهجر المدينة طوال اشهر الصيف، مع ان الرجال يعودون الى اعمالهم، بالطبع.»

سألته:«هل تمضي عطلة الاسبوع هنا؟»

«احيانا.»

www.rewayti.net

«بمفردك؟»

«ليس دائما.» بدا شارد الذهن، وكأنه لا يفكر مطلقاً بما يتحدثان به، تابع:«تأخرت عائلة تورفند هذه السنة.»

وكأن ذكر اسمها سبباً كافياً ليسمعا صوت محرك السيارة، والتي تبعتها سيارة اخرى. وقفت السيارتان بجانب سيارتي عائلة برولاند عند نهاية الممر الضيق المتصل بالطريق العام.

وكلمحة اولى بدا وكأن نيلز وآنفير قد تشاركا في سيارة واحدة، لكن الفتاة التي برفقته، غريبة كما لاحظت كريستين، وهي ايضا شقراء.

عرف نيلز عن ضيفته بانها كارن فينسوفيك، وهي تعمل سكرتيرة لديه. بدا وكأنه نسي الشجار الذي دار بينه وبين كريستين على الغداء، لكن الابتسامة الكبيرة التي وجهها الى كريسيتين لا تثبت ذلك.

وصلت آنفير مع والديها. ادارت كريستين وجهها، عندما رأت لمعان عيناها لمجرد رؤية تارجي. وحتى لو لم يكن تارجي مغرما بالفتاة، فلا بد انها ستكون زوجة ناجحة له اكثر منها شخصيا. فلديهما ذات الاهتمامات وقد نشأ معا وفي ذات البلد. لا بد ان راين كان ليوافق على ذلك الزواج، وهي لا تشك بذلك. وباصراره على هذا الزواج، سينتهي به الامر لتدمير حياة ثلاثة اشخاص. ومن المؤكد انه لا يريد ذلك؟ على احد ان يقنعه ان معايير هذه الايام

اختلفت كلياً عما كانت عليه ايام شبابه، وان عليه ان يتركهما يقرران مصيرهما بأنفسهما. ومع عدم وجود الحب، لا بد ان تارجي سيمل منها. وهي تفضل ان تخسره كليا على أن تعيش مع رجل لا يريدها.

وضعت طاولة في الخارج وافرغت السلتين اللتين احضرتهما برتا. حضرت القهوة والشاي ايضا مع مشروبات اخرى كالعصير الطازج وغيرها. فكرت كريستين، ان النروجيين لا يقبلون بأي شيء غير كامل.

احضر مقعد مريح الى الخارج ايضاً من اجل راين، بينما جلس الجميع على العشب، بمن فيهم برتا، والتي كانت سعيدة جدا واكثر من اي مرة شاهدتها بها كريستين، وقد ضحكت كالطفلة على ملاحظة ابداها لايف لها.

بدا من الغرابة ان المرأة التي سيتزوجها غير حاضرة في هذه المناسبة. الا إذا كان لديها عائلة وتفضل ان تكون برفقتها في هذا الوقت المميز من السنة. فكرت ان تارجي سيترك المنزل قريبا الى منزل خاص به عندما يتزوجان. شعرت بانها غريبة بالكامل عندما بدأ راين يخبرهم القصص الشعبية لبلاده. حاول تارجي ان يترجم لها، لكنه توقف عن ذلك عندما نظر اليه جده بغضب عل رغم الصوت المنخفض الذي كان يتكلم به.

www.rewayti.net

«ستتعلمين لغة بلادنا بسرعةٍ قصوى ما ان تصبحي هنا يمكنك ان تأخذي دروساً خاصة من اجل التعلم بسرعة اكبر، ان شعرت انك بحاجة لذلك. وبعيداً عن راين، من الصعب ان تقابلي احداً غير قادر على التحدث باللغة الانكليزية، هو لم يتعلمها لأنها لم تكن مادة اجبارية في ايام دراسته، ولأنه...»

انهت عنه:«يكره كل شيء له علاقة بانكلترا، وهذا ما يجعل الامر اكثر صعوبة لأفهم ما الذي جعله يقرر زواجنا، بدلاً من ان يصر على ان ارحل.»

اعترف تارجي:«انا لا ادّعي انني افهم كيف يفكر.»

«انه يكرهني.» احساس عميق بالظلم ممزوجاً بعاطفة لم تستطع ان تفهمها جعلها تتابع:«بالنسبة إليه، انا مجرد مستهترة ولماذا يريد من حفيده الوحيد ان يتزوج بها؟»

قال بلهجة آمرة:«توقفي عن قول ذلك! اذا كنت انت كذلك، فماذا اكون اذن؟»

قالت بمرارة:«ليست الامور هكذا بالنسبة الى الرجل، اليس كذلك؟ ولم يكن يوماً كذلك، حتى في ايام جدك.»

قال بلهجة غاضبة:«اعتقد ان هذا يكفي، لا اعرف ما هو السبب الذي جعلك فجأة تشعرين انك بحاجة لتقولي هذا الكلام، لكنني لا اشعر بالرغبة لأدافع عن نفسي أمامك.»

علمت كريستين ما هو السبب. انها الغيرة بكل بساطة. وهي تنمو في داخلها منذ اللحظة التي وصلت بها عائلة تورفند. الحبيبة الوحيدة السابقة التي تشغل بالها هي آنفير. وها هي تراقبهما الآن. قالت:«ألم يحن الوقت بعد لتخبر آنفير بالحقيقة، ولتخلصها من القلق الذي تشعر به؟ أم انك ترغب بترك الامر لبعد زواجنا؟»

«سأختار الوقت الذي اجده مناسباً.» توقف، ومن الواضح انه كان يحاول السيطرة على طبعه الغاضب. عندما تكلم ثانية كانت لهجة صوته اكثر هدوءاً. «لماذا تتصرفين هكذا؟»

تنهدت بضيق وقالت:«اعتقد لأنني بدأت أفكر حقاً بما طلب مني، عفواً بما اجبرت على القيام به. لدي حياة كاملة اعيشها في بلادي. فلما عليّ ان ارضى بالعيش هنا فقط لارضاء رجل عنيد ولا يسمح لأحد ان يناقشه، رجل رفض ان يسامح حتى بعد موت شقيقته؟ وان توقفت عن الطاعة له فربم يكون ذلك افضل له.»

قال بصوت حاسم:«انه في الرابعة والثمانين.»

فكرت انها، قد تجاوزت حدود المناقشة الآن ولا تستطيع ان تتراجع. قالت:«لم يكن دائماً في الرابعة والثمانين، لكن من الواضح انه دائماً متطرفاً. وقد اعتقدت انك انت، من بين كل الناس، تستطيع الوقوف امامه والتصدي له!»

www.rewayti.net

ظهر التوتر على وجهه، وقال :«لقد شرحت لك لماذا عليّ الموافقة على كل ما يطلبه في هذه الفترة.»
«بسبب قلبه؟» هزت رأسها وتابعت:«من الصعب ان يصل الى هذا العمر لو لم يكن قلبه قوياً وبصحة جيدة.»
كان تارجي لا يزال يجلس على العشب وقد لفّ ذراعه حول ركبتيه، لكن لم يكن يبدو مرتاحا ابداً. فكرت كريستين للحظة لما تفعل ذلك، ولماذا لا تستطيع التوقف عن المجادلة، في حين انها منذ ساعات قليلة كانت مستعدة للسير معهم في كل شيء.
قالت بصوت مضطرب:«عليك الاعتراف بذلك، لا رغبة لديك بالزواج بي تماماً مثلي بالنسبة لك. وكل ما حدث بيننا لا اهمية له مطلقا.»
كانت الشمس تلمس حافة الافق، وترسل اشعتها الذهبية فوق البحر. وما ان اختفت الدائرة الذهبية، حتى بدأت الالعاب النارية تشع وتنتشر عبر الشاطىء كله. وضع لايف عدداً من الالعاب النارية بنفسه ووقف جانباً يشاهد الاسهم النارية تنطلق وتنتشر في الفضاء. سمع دوي قوي من ناحية الجنوب يعلن بدء الالعاب النارية في برغن.
قال تارجي بهدوء بعد وقت بدا لها كالدهر:«اذا كان هذا ما تشعرين به، فإذن عليك القيام بما ترينه مناسبا.»
هل هذا حقاً ما تريده؟ سألت كريستين نفسها، غير

قادرة على التفوه بأي كلمة من خلال الغصة الكبيرة في حلقها. وهي لا تعلم ما الذي تريده حقا.
نهض على نحو مفاجيء وسار مبتعداً عنها، سار ليجلس قرب عمته، التي رحّبت به بحرارة. بدت الحيرة على وجه أنفير، فمن الواضح لأي شخص كان ينظر اليهما، انها هي وتارجي مرتبطان بشيء ابعد بكثير من مجرد نقاش عادي. وبحدس غريزي، استدارت لتجد عينا راين مركزتين عليها. حدقت به بتعمد، ورأت تعابير وجهه تتغير وكأنه فهم الرسالة التي اصرت عليها. قد يتمكن من السيطرة على تارجي، لكنه لن يفعل ذلك معها. ليس بعد الآن، لقد عادت الى رشدها اخيرا.
كان هو من ابعد نظره عنها. وفجأة بدا وكأنه يتململ. من المحتمل انها المرة الاولى ومنذ سنين عديدة هناك من يتحدى إرادته. فكرت كريستين، ربما اصيب بصدمة، لكنه سيتمكن من التغلب عليها. غداً، ستعود الى فندق ما حتى موعد رحلتها البحرية نهار الجمعة.
وكيف ستخبر والديها ان موضوع المصالحة قد انتهى من جديد؟ فكرت وقد غاص قلبها بضلوعها. هذا ما سيحدث بالطبع... فلقد جعلت الامور اشد سوءاً مما كانت عليه.
كانت وكما يبدو الوحيدة التي تنظر ناحية راين في تلك اللحظة، والوحيدة التي لاحظت كيف انحنى

www.rewayti.net

رأسه فجأة على صدره. قفزت على قدميها قبل ان تفكر بالأمر واقتربت من كرسيه، وضعت يدها على النبض في عنقه وهي تراقب شحوب وجهه.
شعرت بدقات قلبه، رغم ضعفها. امسكت بيده، وانحنت لتضع خدها قرب شفتيه، تنفست براحة عندما شعرت بأنفاسه الضعيفة على بشرتها.
وقف تارجي وراء ظهرها:«ما الأمر؟» اقترب والده وعمته ايضا وهما يقولان:«ماذا حدث؟»
اجابت كريستين، وهي تأمل ان لا تسوء حاله اكثر:«اعتقد انه اصيب بالاغماء. يجب ان يستلقي وان ترفع ساقيه. نحتاج الى غطاء وسادة.»
لم يضيع تارجي اي وقت في طرح الاسئلة، بل ذهب على الفور لإيجاد ما طلبته، وعاد ليساعد والده في حمل جده من على كرسي بينما عملت كريستين وعمته على وضع الغطاء على الارض.
بدا راين ضعيفا جدا وصغير الحجم وهو مستلق هكذا، فكرت وهي تكاد تشعر بالندم، وهي تضع الوسادة تحت قدميه. لا بد انها السبب، فقد اثارت غضبه.
عاد اللون الى وجهه، لاحظت ذلك براحة. فتح عينيه بتعب للحظة قبل ان تستقران على وجهها. بطريقة ما تمكنت من الابتسام له، محاولة هذه المرة ان توافقه على كل ما يريده. صحيح كان ام خطأ، فهي لن تخاطر بحياته لاجل ذلك.

جثى لايف قرب والده بينما كان يحاول ان ينهض، تحدث اليه باهتمام محاولا اقناعه بالبقاء مستلقيا. امسك تارجي كريستين من ذراعها وشدها ليبتعدا عنهما.
سألها:«كيف يمكن لك ان لاحظت تبدل حاله؟»
«حدث انني كنت انظر نحوه.» ترددت، فهي لا ترى اي تشجيع في عينيه الزرقاوين، لكنها اجبرت نفسها على ان تكمل:«تارجي، بالنسبة لما قلته قبل قليل، انا آسفة.»
نظر إليها طويلاً قبل ان يجيب:«هل هذا يعني انك بدلت رأيك من جديد؟»
ردت عليه:«هذا يعني انني مستعدة للقيام بما يريده جدك.»
«وذلك بسبب اصابته بحالة من الاغماء؟ لقد اعطيت انطباعا الان انك لا تهتمين له حقا.»
قالت:«كنت احاول ان اعبر عن رأي، هذا كل شيء. لكنني لا اريد ان يصاب بأي اذى.»
نظر اليها للحظة او اكثر ثم مال برأسه وقال:«اذن ربما يجب ان ندعه يرتاح فعلا بجعل الامر رسميا.»
تنهدت كريستين وقالت:«هنا والآن؟»
ابتسم وقال:«هنا والآن. وهذا افضل لأنفير ايضاً، كما قلت لي.»
ذهب تارجي ليتحدث مع جده بصوت. رأت كريستين راين يهز رأسه موافقا، وادركت انها عملت على ربط

www.rewayti.net

مصيرها نهائياً بتارجي. ولن تستطيع التراجع بعد الآن.

قام لايف بإعلان خبر الزواج. قال، كان من المفروض ان يحدث ذلك لاحقا، لكن بما ان راين يحتاج الى الراحة تم الاتفاق على اعلان ذلك الآن. الدهشة هي الكلمة المناسبة لوصف ردة فعل عائلة تورفند ومن خلال النظر الى وجه جورغ، بقيت آنفير جامدة وكأنها لا تستطيع الحركة. وعلمت كريستين ان آنفير ليست الوحيدة التي تعتمد على هذا الزواج كربح حقيقي من خلال علاقتها بتارجي.

نيلز هو اول من تمكن من التعليق، ابتسم ابتسامة صفراء وهو ينقل نظره بين كريستين والرجل الواقف قربها، قال:«تهانينا، لا بد انه حب من النظرة الاولى.»

لاحظ تارجي السخريةٍ في ما قاله، لكنه لم يعلق مطلقا، بل قال موافقا:«تقريبا.» وضع ذراعه حول كتفي كريستين ليضمها إليه، ابتسم بتعمد الى عينيها وتابع:«لكلينا معا.»

قالت آنفير بكرامة جعلت كريستين تشعر بالحزن اكثر:«اتمنى لكما السعادة معا. هل ستتزوجان هنا في النروج؟»

ردت كريستين:«بل في انكلترا. فما زال عليّ ان اخبر والداي.»

«لكنك ستعيشين في برغن؟»

رد تارجي بلهجة واثقة:«بالطبع. وفي اي مكان آخر سنعيش آذن؟»

فكرت كريستين، في اي مكان تستطيع تلك الفتاة رؤيتهما معا. هذا ما كانت ستشعر به هي نفسها، لو انها في مكان آنفير. ولا تدري ان كانت ستتمكن من اظهار كل هذه السيطرة على نفسها وعلى عاطفتها.

بدا الامر مستغرباً، عندما قامت كارن بتهنئتهما ايضا. ومن خلال تعاملها مع نيلز، شكت كريستين ان تحظى تلك الفتاة بأي مركز في عائلة تورفند، فنيلز غير مستعد للزواج بأي فتاة.

طلب الجميع من راين ان يدخل الى المنزل ليستلقي في السرير بينما بقي الجميع منشغلين بالمراقبة. فكرت كريستين بشوق لو تستطيع ان ترتاح في السرير الثاني الخالي. الجميع هنا مستعد لاتباع التقاليد والبقاء مستيقظين حتى شروق الشمس، لكنها لا تملك هذا الاحساس. كل الذي تريده الان ان تكون بمفردها.

سألت تارجي:«هل من السوء لو استعملت الغرفة الثانية لساعة او اكثر؟ فأنا لست معتادة على هذا النوع من الاشياء.»

وافق تارجي على الفور:«بالطبع، وسأوقظك في الوقت المناسب لرؤية شروق الشمس.»

كانت لتفضل ان يرافقها الى الداخل، لكنه لم يفعل.

www.rewayti.net

عليه ان يتحدث مع آنفير. وما الذي سيقوله لها، هي لا تعلم وفي هذه اللحظة لا تهتم.
وجدت ان غرفة النوم دافئة جداً. ففتحت النافذة قبل ان تستلقي بكامل ثيابها على غطاء وضع فوق الفراش. كان هناك غطاء آخر ووسادة. من الواضح ان هذين السريرين لا يستعملا الا عند الحاجة، ولم يكن متوقعا استعمالهما الليلة ايضا.
افترضت بما ان الباقين لديهم اغطية، فلا بد انهم سينامون قليلا في اماكنهم. الليل رائع ومازالت الانوار تشتعل، وشروق الشمس لن يحدث قبل عدة ساعات. وغدا يوم عيد وطني، وهكذا بامكان الجميع النوم براحة عندما يعودون الى منازلهم. ربما السنة القادمة ستعمل على المشاركة في العيد مثلهم. السنة القادمة...
حلمت بتارجي وبالنهار الذي امضياه في تروندهيم، لكن هذه المرة كان الامر مختلفا لأنهما في رحلة شهر العسل وهو يخبرها انه يحبها. وضعت يديها حول عنقه وعانقته، استيقظت على التو عندما شعرت به قربها فتحت عينيها، لكن الرجل الذي يعانقها ليس تارجي بل نيلز.
شهقت وهي تبتعد عنه:«ما الذي تفعله؟ نيلز!»
«انت تدينين لي وقد استعملتني.»
اعترضت وهي تحاول بقوة الابتعاد عنه:«انا لم افعل ذلك، خرجت برفقتك لأنك دعوتني.»

«وانت تعلمين ان تارجي سيفعل كل ما في وسعه ليمنعني من ان آخذك منه ايضا.» لمعت عيناه رغم ظلام الغرفة وهو يتابع:«انه يريدك فقط لانك تشبهين جاين. اتمنى ان تدركي ذلك.»
ردت عليه بعصبية:«وانت اردتها فقط من اجل الانتصار عليه. انت تكرهه، اليس كذلك، نيلز؟ انت مليء بالغيرة لانك تراه في منصب اعلى منك في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.»
ازداد لمعان عينيه وقال:«لا سبب لدي لأشعر بالغيرة من اي شخص من عائلة برولاند. جاين اتت إلي لأنني افضل منه.»
وضع يديه على ذراعيها وحاول معانقتها بالقوة. لم تدري ان كان هو من ترك باب الغرفة مفتوحا، او انه فتح بهدوء. لكن اول لحظة لمعرفتها ان هناك شخص آخر في الغرفة عندما أبعد فجأة نيلز عنها. بدا تارجي وكأنه مستعد لقتله، وجهه شاحب وعيناه باردتان كالفولاذ.
تحدث باللغة النروجية، لكن من لهجته لم تكن بحاجة لمن يترجم ما يقوله.
رد عليه نيلز باستهزاء وهو يشير نحوها. رأت قبضة تارجي تشتد، وذراعه تتوتر وكأنه جاهز للكمه، لكنه سيطر على نفسه، اشار نحو الباب وقال بلهجة آمرة:«اخرج.»
مرت لحظة قصيرة بدا على نيلز انه سيرفض الامر،

www.rewayti.net

ابتسم ورفع كتفيه وكأنه يقول انها لا تستحق كل هذا الجهد، ثم خرج من الغرفة.
التقت عيناها الخضراوان بعينيه، وارتجفت من برودة تحديقه.
قالت:«لا اعلم ما الذي اخبرك به نيلز، لكن ليست الحقيقة كما بدت لك.»
سألها تارجي:«واي تفسير آخر يمكن ان اجده؟ كنت تعانقيه.»
«لا، غير صحيح. لا يمكن ان تصدق ذلك.»
«اصدق ما أراه. والذي اعرفه الان. الواضح انك شعرت بالانجذاب نحو نيلز منذ البداية.»
قالت تؤكد له:«لا، هذا غير صحيح. لست معجبة به ولا بأي شكل من الاشكال. لو كان نيلز من اريده، لما قبلت الزواج بك مطلقا.»
رد بقسوة:«يمكن للمرأة ان تريد اكثر من رجل، تماما كما يفعل الرجل مع النساء. وهذا ما لا ارضى به مطلقا.»
حاولت جاهدة ان تفكر بشيء يقنعه:«لا مجال للتحدث بهذا الامر، تارجي، انا فقط اشبه جاين بالشكل. اعلم ما الذي تشعره نحوها، لكن...»
قاطعها بحدة:«لا فكرة لديك مطلقا عما اشعر به نحوها، هي من الماضي، واهتمامنا الان في الحاضر فقط. ابقي بعيدة عن نيلز، هل هذا واضح؟»
حدقت به وهي تشعر باليأس، من الصعب ان

تعلم ما الذي ستقوله. فلن يصدقها مهما قالت.
اخيرا ردت عليه:«ان لم يكن هناك ثقة بيننا، فليس هناك من غاية من الاستمرار في هذا الزواج.»
قال:«علينا ان نستمر به، ام انك تقولين ان صحة راين لا تعنيك مطلقا في النهاية؟»
«بالطبع تعنيني. واي سبب آخر جعلني اوافق على هذه المهزلة لو انني لا اهتم؟ مازلت لا اجد برهانا حقيقيا ان معارضته قد تسبب ازمة قلبية له، لكنني اتقبل ذلك الاحتمال.»
اقترح باقتضاب:«ربما ترغبين في رؤية سجله الطبي لتتأكدي بنفسك؟ ليلة البارحة غاب عن الوعي للحظة. ومنذ ستة اشهر بقي في غرفة العناية الفائقة لمدة اسبوع، وبقي في المستشفى لثلاثة اسابيع إضافية والضغط والارهاق آخر ما يمكن ان يتعرض لهما.»
احتاجت للحظة واكثر لتجد صوتها، قالت:«لماذا لم تخبرني بذلك منذ البداية؟»
رفع كتفيه وقال:«لأنني لم ارد ان اضع الكثير من الضغط عليك. لكنك ترين الان لماذا عليّ ان افعل ما يطلبه مني؟»
«بالطبع، لا يمكنك ان تفعل اي شيء آخر.» ولا هي ايضا. كلاهما مسؤولان عما حدث، وعليهما معا تحمل النتائج.
اذن لماذا لا تبدأ ببعض الصدق؟ هذا ما فكرت فيه. لم لا تخبره بما تشعر به؟ كبرياؤها مهم جدا لها

www.rewayti.net

لدرجة انها لا تستطيع ان تقدم على هذه التضحية الصغيرة.

قالت قبل ان تغير رأيها:«هل تعتقد انني وافقت على الزواج بك بسبب جدك فقط، لكن هذه ليست الحقيقة كلها، تارجي.» توقفت للحظة لتستجمع شجاعتها، واجبرت نفسها على النظر الى عينيه رغم البرودة التي لازالت في داخلهما وتابعت:«الحقيقة هي انني احبك.»

للحظة او اكثر لم يكن هناك ردة فعل على الاطلاق. استمر في النظر إليها بذات النظرة التقيمية. ضحك بطريقة مقتضبة.

«بالطبع تحبينني، تماماً كما احبك.»

قالت بإصرار:«اقصد ما اقوله تارجي. انا فعلاً احبك.»

بقيت السخرية في صوته وهو يقول:«معانقتك لنيلز طريقة غريبة في اظهار ذلك.»

سيطر الغضب عليها رغم الألم الذي تشعر به. قالت له بمرارة:«اعتقدت ان نيلز هو من يغار منك. لكنني بدأت اتساءل ان كان العكس هو الصحيح. فانت لا تستطيع مسامحته.»

غابت البرودة من عينيه ليظهر فيهما الغضب. تقدم خطوة نحوها، ثم توقف، قال من بين اسنانه:«اذن عليك ان تكوني متأكدة ان ليس هناك سبب آخر.»

اي اعتراض آخر هو ضياع للوقت كما هو واضح.

وهي لا تستطيع ان تلومه لأنه لا يثق بها. فالبرهان كان قويا جدا.

سألته متجاهلة المسألة بينهما:«لماذا اتيت الى هنا؟»

رد بسخرية:«ولماذا تعتقدين؟ عودي الى النوم. لم تشرق الشمس بعد.»

ذهب قبل ان تتمكن من الإجابة، اغلق الباب وراءه بهدوء. فكرت ان على نيلز ان يجيب على عدد من الاسئلة، وهي ستتأكد من ان يفعل. فليس هناك اي عذر لتصرفه.

لا بد انها نامت من جديد. عندما فتحت عينيها هذه المرة وجدت لايف يوقظها.

قال:«ستشرق الشمس بعد عشر دقائق واعتقدت انك ترغبين برؤيتها.» ابتسم قبل ان يتابع:«ربما نعرفك على عاداتنا بسرعة قصوى.»

لم يكن هناك من مجال لتشرح له ان التعب الذي تشعر به بسبب الارهاق العاطفي وليس الجسدي، هذا ما فكرت فيه ما ان خرج من الغرفة، مع انه كان من الافضل لها لو بقيت يقظة مثلهم. وحقيقة ان لايف من قدم لمناداتها وليس تارجي يؤكد انهما لم يصلا الى نوع من السلام بينهما.

كم هي بحاجة للاستحمام وتبديل ثيابها، لكن ليس هناك وقت الا لتغسل وجهها بالماء البارد ولكي تمرر اصابعها في شعرها، بعد ذلك خرجت الى حيث

www.rewayti.net

يجلس الجميع وهم يتناولون ما تبقى من طعام ليلة البارحة.
بدا كل شخص نشيط وسعيد باستثناءها هي وتارجي. كان تارجي يتحدث مع جورغ ولم يلاحظ وصولها، اما ذلك واما يتجاهلها.
ابتسم لها نيلز وهذا ما اثار غيظ كارن، والذي تبدل لون وجهها. من الافضل لها ان تتخلى عن رجل بطبيعة نيلز، لكن من المستبعد انها تراه على حقيقته.
الشخص الوحيد الذي لم تره هو راين بينما كانت اشعة الشمس تشرق فوق الجبال والبحر وتعيد كل شيء الى الحياة. قال لايف انه يراقبها من خلال نافذة غرفة نومه عندما سألت عنه ان كان بخير.
قال:«لقد نام جيدا، ولا يبدو ان هناك اي اثر للاغماء. وهذه ليست المرة الاولى التي يحدث له ذلك.»
قالت بنعومة:«اخبرني تارجي عن حالته الصحية.»
بدا لايف قلقا وهو يعلق:«اذن تتفهمين لماذا لا نرغب مطلقا في ازعاجه. اعتقد ان هناك من يقول انه عاش لفترة اطول من الجميع، لكنني احب ان يحقق حلمه.»
«ان يبلغ مئة عام؟ نعم، لقد اخبرني تارجي بذلك ايضا. اتمنى ان يتمكن من ذلك.»
اجاب بمرح:«اطباؤه يقولون ان لديه فرصة من خلال إرادته فقط.»

توقف قليلاً لينظر اليها ويتابع:«ومن المؤكد انه سيفرح حين يرى جيلا جديدا ينشأ امام ناظريه.»
بدا من الصعب عليها ان لا تحمر خجلا، قالت:«بالطبع سيسعده ذلك.» ثم اضافت بسرعة:«علمت انك ستتزوج ايضا.»
تقبل تبديل الموضوع من دون اي تذمر، قال:«انت تعتبرين انني عجوز لابدأ من جديد؟»
ضحكت كريستين وقالت:«من الصعب قول ذلك. فما زلت في العصر الذهبي في حياتك.»
ابتسم ايضا وقال:«شكرا كثيرا، تقول لي مارغوت ذات الكلام.»
«اتطلع بشوق لرؤيتها.»
قال:«لسوء الحظ، هي في اوسلو حتى الاسبوع القادم، لكنني سأطلب منها ان ترافقني عندما اصطحب تارجي الى انكلترا.» صمت للحظة وكأنه يفكر بما سيقوله، وتابع:«ماذا ستخبرين والديك؟»
اعترفت قائلة:«الحقيقة، وكيف ان والدك قد بالغ بتصرفاته بسبب افكاره القديمة، مع انني اشعر بالسوء لأنهما لن يصدقا ذلك.»
قال:«تعلمين كم تهمنا صحة راين؟»
تشكلت الكلمات على شفتيها قبل ان تتمكن من ايقافها:«هل كان ليوافق لو ان تارجي تزوج من آنفير؟»
«حسنا، نعم.» بدا وكأنه مرتاح لما قاله فتابع:«لكنني

www.rewayti.net

لا اعتقد ان تارجي قد فكر بالزواج من قبل...»
اكملت عنه:«قبل ان آتي وأضعه في هذا المأزق. ما كان علي القدوم ابداً، لايف. ما كان كل هذا ليحدث لو انني اهتممت بشؤوني فقط.»
قال:«بل هذا من شأنك، وانا سعيد جداً انك اتيت.»
سألت نفسها بحزن، لكن هل تارجي ايضاً سعيد؟
ما ان اصبحت الشمس في اعلى السماء، وانتهى كل ذلك الطعام، حتى حان وقت الرحيل. غادرت عائلة تورفند اولا، وقد سار نيلز وصديقته في المقدمة. ومن خلال طريقة تصرفهما تجاه بعضهما خلال نصف الساعة الاخيرة، لاحظت كريستين، ان هناك شجاراً بينهما. ربما كارن ليست منشغلة بنيلز لدرجة انها لا ترى عيوبه.
سألها تارجي:«هل انت جاهزة؟» فاستدارت لترى نظرته الساخرة.
قالت:«للذهاب نعم، ولكن ليس للاستمرار في التصرف في هذه الطريقة. لآخر مرة اقول لك، انني لم اكن راضية عما فعله نيلز. ولا يهمني كيف بدأ الامر! هناك امور تحدث بطريقة خاطئة.»
رد غاضباً:«وهل هناك ما يبرر حقيقة انكما تناولتما الغداء معا البارحة، أم انك ستنكرين هذه ايضا؟»
من الواضح ان نيلز يعمل بكل ما لديه من جهد لابعادهما عن بعض، قالت:«لم يكن ذلك متوقعا.»

فرأته يبتسم بسخرية بعدها قال:«وفري على نفسك تقديم الاعذار. وفقط تذكري ما قلته لك. وإذا علمت انك التقيت به من جديد، سوف...»
قاطعته قائلة:«ماذا؟ هل يعمد النروجيون على ضرب زوجاتهم؟»
التعابير التي علت وجهه كانت كافية لتجعلها تصمت، قالت بسرعة وكأنها تعتذر:«هذا كلام سخيف.»
رد بحدة:«لكنه ليس بعيداً عن الاحتمال، فبإمكانك ايصال الرجل الى التصرف بعنف بسهولة قصوى.»
لم تصدقه، فهو ليس من النوع الذي يفقد اعصابه. وتصرفه تحت الضغط منذ عدة ساعات يثبت ذلك.
قالت وهي تحاول ان تكون منطقية:«اعتقد علينا ان نبدأ من جديد، لا يمكننا ان نستمر على هذا المنوال.»
مال الرأس الاشقر قليلاً معلناً الموافقة:«لا، لا نستطيع. والآن، ماذا ترغبين ان تفعلي اليوم؟»
قالت:«اعتقدت انك تريد الذهاب مباشرة الى النوم.»
هز رأسه وقال:«لا، لست تعباً.»
قالت:«اذن انت من يقرر، فهذا اليوم هو عيد وطني في بلادك.»
لم يجب على ما قالته. فافترضت، ان ليس هناك جواب تستحقه وهذا ما جعلها تشعر وكأنها غريبة.

www.rewayti.net

خرج راين من المنزل وصعدٍ الى السيارة بدون مساعدة احد. بدا عجوزا جدا تحت اشعة الشمس المشرقة، فكل تجعيدة في وجهه واضحة. التقت عيناها بعينيه للحظة، تفاجأت كريستين عندما رأته يحني رأسهه وكأنه يسلم عليها. هذا تحسن ملحوظ، وان كان بعيدا عن الترحيب بها. تشك انه سيتقبلها كقريبة له، مع انه هو من اصر على ان تصبح من العائلة.

انتظر تارجي حتى انطلقت السيارة الاخرى قبل ان يصعد الى سيارته. المرة القادمة التي ستزور فيها هذا المنزل، ستكون من عائلة برولاند هي ايضا. وكل الذي تأمله ان تكون علاقتهما افضل مما هي عليه الان. سارا لمسافة ميل وهما في صمت كامل. حدقت خارج النافذة الى المناظر الطبيعية الرائعة الجمال. تذكرت كريستين الاوقات التي كانت تتخيل فيها نفسها هنا في بلاد جدتها. وبعيدا عن هذه المناظر الرائعة فلا شيء قد سارٍ كما توقعت، لكن من النادر ان يكون الواقع مماثلا للتوقعات.

اوقف تارجي سيارته فجأةٍ الى جانب الطريق وهذا ما لم تكن تتوقعه مطلقا. بقي للحظة يحدق في الواجهة الزجاجية وقد وضع يده على المقودٍ.

استدار لينظر اليها ويقول:«هذا ليس امرا مقبولاً. اريد ان اصدق ما قلته لي.»

قالت بسرعة:«يمكنك ان تفعل ذلك، تارجي. نيلز لا

يعنيني مطلقاً. ولم يكن هناك اي اتفاق للقاء البارحة. لقد رأيته بالصدفة، واصر على دعوتي الى الغداء. هذا كل شيء.»

استمرت العينان الزرقاوان تحدقان بها للحظة طويلة وقد ضاقت نظرته، ومن ثم هز رأسه باقتضاب، انطلق بالسيارة من جديد.

ليس هذا هو الاتفاق الذي املت به، فكرت كريستين بحزن، لكنها خطوة في الاتجاه الصحيح. بإمكانها ان تخبره من جديد انها تحبه، لكنها لا تعتقد انه يريد سماع ذلك.

www.rewayti.net

الفصل العاشر

عاد النقاش والحديث بينهما قبل ان يصلا الى المنزل، مع انه بقي هناك شيء من التوتر في الاجواء. لم تتفاجأ كريستين عندما علمت ان راين صعد الى غرفته ليرتاح في سريره ما ان وصل الى المنزل. فقد بدا متعبا جدا هذا الصباح.

قال لها لايف:«وصل الى عمر لا يسمح له بامضاء ليلة العيد في المنزل الصيفي، لكنه يرفض الاعتراف بذلك.»

فكرت كريستين، ذات التصرف الذي يقدم عليه تارجي احيانا، وهذا ماعليه ان يتخلى عنه ان كان عليهما انجاح زواجهما.

صعد الى الطابق العلوي تاركاً اياها تفكر كيف سيمضيان يومهما. هي تحب ان تذهب في رحلة بحرية، لكنها قالت له انه يستطيع ان يقرر ماذا سيفعلان.

سألت لايف:«هل استطيع ان استعمل غرفة السونا؟ ام انك تريد ان تستعملها بنفسك؟»

هز رأسه وقال وهو يبتسم:«خذي ما شئت من الوقت.»

وجدت باب غرفة تارجي مغلقاً، تماماً مثل باب جده. وبقي هكذا بعد مرور خمس دقائق ما ان مرت

من جديد امامهما باتجاه غرفة السونا في نهاية الممر. افترضت، انه من المحتمل بدل رأيه وذهب الى سريره.

كانت الغرفة اكبر بكثير مما تخيلت، وهناك مقاعد مائلة ممتددة عبر جدارين. جلست بعد ان وضعت درجة الحرارة على قياس وسطي، اغمضت عينيها وهي تصغي الى تدفق المياه.

تعلم ان الشعب الاسكندنافي مولع بالنظافة، وهذه ليست بصفة سيئة. بإمكانها ان تشعر بنقاط العرق تتصبب من جسمها. نصف ساعة هي اكثر ما يمكن ان تتحمل، بعد ذلك ستستحم بالمياه الباردة لتغلق مسام بشرتها، ستشعر براحة كبرى. وهذا ما تحتاج اليه.

كادت ان تنام عندما سمعت باب الغرفة يفتح. دخل تارجي بسرعة واغلق الباب وراءه كي لا يهرب ا لبخار المكدس.

قال:«يجب ان نستمتع بيومنا باكثر ما نستطيع، فلا يمكنني ان احظى بأي وقت فراغ قبل رحيلنا نهار الجمعة، لذا اريد ان اعرفك على اصدقائي.»

قالت:«هذا ما توقعته، وبإمكاني ان اجد كثيراً من الامور لتشغلني.»

«اني متأكد من ذلك، لكن اعتقد انك بحاجة لوقت لتجففي شعرك. سأنتظرك في الطابق الارضي بعد مرور ساعة واحدة منذ الآن.»

www.rewayti.net

تركته يخرج من دون اي اعتراض. عليها ان تقنع والديها بانهما مغرمان ببعضهما حتى الجنون، وهذا هو الامر الوحيد الذي سيجعل امها تقتنع، وهكذا عليهما ان يتظاهرا بأنهما مغرمان.

استحمت بسرعة وقررت ان ترتدي بنطالا قصيراً لأن الطقس حار واشعة الشمس قوية. وان كان تارجي يريدها ان ترتدي ثيابا رسمية اكثر، فبامكانها ان تصعد الى غرفتها وتبدل ثيابها ثانية.

وجدته مرتديا بنطالا قصيرا هو ايضا عندما نزلت الى الطابق الارضي، ولونه ابيض مثل بنطالها، مع قميص زرقاء تناسب لون عينيه.

قالت بخفة:«لدينا افكار متشابهة.» وقد قررت ان تفعل كما قال لتستمتع بيومها، «الى اين سنذهب؟»

«قررت ان نقابل بعض الاصدقاء عند الشاطىء. فالاخبار تنتقل بسرعة، وأفضل ان يسمعوا الخبر مني شخصيا.»

سألته كريستين:«وكيف تريدني ان اتصرف؟»

ابتسم وقال:«فقط كوني طبيعية، فهم لن يتوقعوا اكثر من ذلك.»

قالت وقد وجدت الفرصة مناسبة:«لكن امي ستفعل، فهي رومانسية جدا.»

«اذن علينا العمل على اقناعها ولن يكون الامر صعبا. سنمسك بأيدي بعضنا البعض، وسننظر الى بعضنا بنعومة، وسنعانق بعضنا عندما نعتقد

ان احداً قربنا، اليست هذه هي طريقة المحبين؟»

قالت بصوت مضطرب:«ما كنت لأعلم.» استدارت فجأة وتابعت:«اني جاهزة الى الذهاب ان كنت ترغب.»

من الصعب القول ان برغن كانت اقل ازدحاماً من اليوم السابق، مع وجود عدد كبير من السكان المحليين والسائحين. اوقف تارجي السيارة على جانب الطريق، وسارا عبر شارعين واكثر ليصلا الى شاطىء البحر.

قطعة الارض التي تصل بين رأسين عبارة عن مقهى كبير في الهواء الطلق والذي كان مليئا بالناس في هذا ا لوقت الباكر للغداء. من النظرة الاولى بدت جميع الطاولات مكتظة بالناس، لكن احدا ما نادى باسم تارجي، ولوحت ذراع من مكان ما من وسط المقهى.

رسمت كريستين ابتسامة على وجهها وهما يسيران نحو الطاولة. كان هناك اربعة اشخاص يجلسون بينهم امرأة، ربما تكبرها بخمس او ست سنوات، والتي اخذت تتأملها بشدة. اسمها الوحيد الذي حفظته كريستين اثناء التعارف، مع انها علمت انها متزوجة من احد هؤلاء الرجال الثلاثة.

انهى تارجي كلامه:«كريستين هي قريبة لي من انكلترا، وقريبا ستصبح زوجتي.»

كانت رد فعل اصدقاءه متوقعة خصوصاً عندما

www.rewayti.net

ادركوا انها لم تمضي بعد في برغن اسبوعاً كاملاً. بالكاد تستطيع كريستين تصديق ذلك هي نفسها. يبدو لها ان حياة باكملها قد مضت منذ ان خرجت من الباخرة ووصلت الى الاراضي النروجية.

جميعهم تقريبا بعمر تارجي، وهم مثله فارعي الطول واقوياء البنية. جميعهم يتزلجون ويتسلقون الجبال، وهذه هواية بسيطة لهم جميعا.

سألت بانيتا ما ان بدأ الرجال التحدث باللغة النروجية:«هل تتسلقين الجبال انت ايضا؟ ام ان هذه هواية للرجال فقط؟»

قالت المرأة الاخرى:«كنت معتادة على تسلق الجبال، لكن لدينا طفلين الان، وايام العطلة لم اعد حرة بها. هل انت رياضية ايضا؟»

هزت رأسها:«لا ارى اهمية مطلقاً للصعود الى قمة الجبل ومن ثم النزول الى القعر ثانية.»

قالت بانيتا:«انه التحدي، والاحساس بالرضى للوصول الى قمة جبل. هناك تشعرين بفرح كبير. لكن بالطبع هناك لحظات افضل.»

بالطبع لحظات افضل، وكذلك من رمشة عيني بانيتا تدرك ما تقصده.

سألتها المرأة النروجية:«الن تفتقدي انكلترا عندما تأتين للعيش هنا؟ لا بد انك رأيت ان اساليب العيش هنا مختلفة.»

اعترفت كريستين وهي تحاول ان تبدو مرحة:«لا بد

ان الامور ستكون غريبة عليّ في البداية، كما اتوقع، لكن هناك تعويض عن ذلك.»

«بالطبع، طالما تارجي بقربك.»

لم يكن ذلك نوع من التعليق، لذلك اجابت:«هذا صحيح.»

اخفضت بانيتا صوتها لتقول باهتمام:«ستحسدين من قبل الجميع عندما ينشر الخبر. فهناك الكثيرات اللواتي ترغبن بالزواج من تارجي.»

تصدق كريستين ذلك، فهو شخص لا يستهان به، لا من الناحية الاجتماعية ولا المادية، بالإضافة الى شبابه ووسامته. ولا شك ان الكثيرات حلمن به كزوج لهن.

بعد الانتهاء من تناول الطعام، اقترح رولف، زوج بانيتا ان يمضوا فترة بعد الظهر في قاربه. اعتذر الرجلان الآخران عن تلبية الدعوة، لكن تارجي وافق على الفور، ومن دون ان يسأل كريستين. هذا لا يعني ان لديها اي اعتراض، لكن بإمكانه على الاقل ان يبدي بعض الاهتمام برأيها. تعليق بانيتا الوحيد كان ان عليهما العودة عند الساعة الرابعة والنصف، لأنها مدعوة لتناول العشاء في منزل والدتها.

تبين ان القارب عبارة عن غرفة داخلية بجانب مركز القيادة. جلست كريستين براحة على المقاعد الوثيرة فيما انطلق القارب نحو البحر. بعيدا عن تسلق الجبال، ترغب بالمشاركة في كل النشاطات التي

www.rewayti.net

يقوم بها تارجي. وفي الشتاء، قد تفاجأه بمهارتها في التزلج. ومهما كلفها ذلك، على هذا الزواج ان ينجح وهي ستهتم بذلك.

وكأنه قرأ ما تفكر به، نظر تارجي نحوها من حيث يقف قرب رولف في غرفة القيادة، جالت عيناه على وجهها للحظة قبل ان يستدير من جديد. نظرت إليه يقف هناك، . يبدو كامل الثقة بنفسه، وسعيد بحياته، انه ليس بحاجة إليها. وليس بحاجة إلى احد. انه يتزوج بها فقط لأن جده اراد ذلك.

وصل القارب الى المياه العميقة في بيفجوردن، فاستدار ليبدو الشاطىء المتعرج من خلال التلال الخضراء. فكرت كريستين، انها لوحة رائعة، وندمت كثيرا لأنها لا تحمل كاميرتها معها.

علقت بانيتا:«لا احد منا يعلم ان لتارجي اقارب في انكلترا.» واخيرا سمحت للفضول الذي شغل بالها ان يعلن وهي تتابع:«وكيف حدث ذلك؟»

قالت كريستين:«شقيقة جده تزوجت جدي ولم يعد هناك اي اتصال بين العائلتين طوال تلك السنين. لذلك قررت ببساطة انه حان الوقت لنجتمع ثانية.»

ضحكت بانيتا:«بالطبع فعلت ذلك! والآن ها انت وتارجي ستعيدان القربى من جديد. هل علمت ما ان التقيت به ان هذا ما سيحدث بينكما؟»

قالت كريستين بصوت ناعم:«ليس على الفور. مرّ يومان قبل ان نفكر بذلك.»

«وستتزوجان في انكلترا، بالطبع.»

«آه، صحيح. وقريبا.» لم تستطع كريستين ان تقول كم سيكون موعد زواجهما قريبا، فأضافت:«لا يريد تارجي الانتظار لفترة طويلة.»

ضحكت بنيتا من جديد وقالت:«عندما يصاب المرء بسهام الحب فلا يستطيع مقاومته. انا ورولف علمنا بسرعة ما الذي يجمع بيننا، لكن لم تكن بهذه السرعة.»

فكرتِ كريستين، لأن ليس لديهما راين ليدفعهما دفعا الى الزواج. مرّ قارب سريع قربهم والولد الذي يقودِ القارب لا يبلغ من العمر اكثر من اثني عشرِ عاما، بينما الصبي الآخر والفتاة اصغر منه سنا. كانوا جميعا يضحكون ويلوحون بإيديهم. لوحت كريستين لهم، وهي تشعر بالإعجاب لمهارة الصبي بقيادة القارب. لكن جميعهم يبدونِ صغارا جدا على القيام بمثل هذه الرياضة بعيدا عن اليابسة وفي هذا القارب الصغير.

زاد الصبي من سرعة قاربه وتعالت اصواتهم من الفرح وهم يصعدون موجة كبيرة. بعد مرور لحظة عاد ليقوم بذلك السباق من جديد وفي هذه المرة استدار بسرعة اكثر.

قالت بانيتا وهي تراقب القارب الصغير:«الفتاة لا ترتدي سترة النجاة، لا يحق لها ان تكون في الماء بدون تلك السترة.»

www.rewayti.net

سألت كريستين بقلق ما ان اعاد الصبي الكرة:«هل تعتقدين انه علينا ان نوقفهم عن القيام بذلك؟ من المحتمل ان ينقلب القارب بهم.» وهذا ما حدث ما ان تفوهت بالكلمات، لكن ليس بالطريقة التي تنبأت بها. فمن خلال صوت طيران القارب في الهواء، لا بد انه اصطدم بشيء ما في المياه. صدموا جميعا ولم يستطيعوا الصراخ، وسقطوا الاولاد الثلاثة في المياه من قوة الاصطدام. راقبت كريستين برعب كيف طار القارب وسقط محطما فوق الاولاد.

ادار رولف القارب بسرعة وأوقف المحرك ما ان اقتربوا من القارب العائم على وجه الماء، بدا على الصبيين انهما لا يعانيان من اي اذى، لكن لم يكن هناك اي اثر للفتاة.

نزع تارجي حذاءه، وغطس في المياه ليطفوا بعد لحظات قليلة وهو يحمل الطفلة بين ذراعيه. من الواضح انها قد فقدت الوعي، ووجهها شاحب رغم اسمرار بشرتها. بدا الولدان مثلها على رغم انهما بخير وأمان.

انحنت كل من كريستين وبانيتا على جانب القارب ليمسكا بالجسد الصغير، وهكذا اصبح تارجي حرا ليعود الى الصبيين، واللذين بديا ضائعين ولا يدريان ما الذي يفعلانه. لم تكن الفتاة تتنفس، كما وان كريستين لم تشعر بأي نبض. وبدون ان تتوقف لتفكر بالأمر وضعت الفتاة بشكل يمكنها فيه ان

تقدم لها المساعدة من خلال التنفس الاصطناعي. جثت بانيتا قرب رأس الفتاة وقالت انها ستكمل عن كريستين المحاولة وذلك لتأمين الاوكسجين الى دماغ الفتاة. عملتا كفريق عمل واخذتا تعدا الثواني، وتتوقفان لتتأكدا من نبض الفتاة بعد دقيقة واحدة.

قالت كريستين براحة:«لدينا دقة قلب.» وشعرت بالنبض يتحرك تحت اصابعها. جلست الى الوراء وتركت بانيتا تكمل عملية التنفس الاصطناعي وهي مستعدة للمساعدة ان طلبت منها.

الجرح الكبير في جبين الفتاة يوضح ما حدث. لكن لم يكن هناك اي ضرر في العظام، مع احتمال وجود نزيف داخلي، مع انها تعتقد ان الصدمة من التعرض للمياه الباردة هي التي جعلت قلبها يقف عن الخفقان.

نجح سعال الفتاة على تهدئة خواطر بانيتا ايضاً.

ادارت الفتاة بسرعة بشكل يسمح لها بالتخلص من وجود اي ماء في فمها، نظرت الى كريستين وابتسمت وهي تمسح العرق المتصبب على جبهتها بظهر يدها.

قالت:«نعمل كفريق عمل رائع، والان علينا ان نصل بها الى المستشفى.» وهذا ما كان يحدث، عاد رولف الى قيادة القارب، واخذ تارجي الولدين الى الغرفة الداخلية في القارب.

www.rewayti.net

قالت كريستين:«اعتقد من الافضل ان ندعها هنا في هذا الوقت، اليس كذلك؟ وربما من الافضل ان نضع غطاء عليها.»
وافقت بانيتا قائلة:«سأحضر غطاء.»
نزلت الى غرفة القيادة، وبعد لحظة او اكثر، عاد تارجي يحمل الغطاء. قال:«بقيت بانيتا مع الولدين، فكلاهما يشعران بالدوار والغثيان.» انحنى بجانب كريستين ليضع الغطاء على الفتاة، وراقب عملية تنفس الفتاة بشكل طبيعي قبل ان يجلس كما تفعل كريستين. نظر اليها بإعجاب وقال:«اين تعلمت انقاذ الآخرين؟»
قالت:«اخذت دورة في الاسعافات الاولية في مركز ساني جونز، بناء على اقتراح خالي. فمرضى الاسنان مشهورون بالانهيار من شدة الخوف.»
ابتسم بحرارة وقال:«حتى عندما يريدون فقط تنظيف اسنانهم؟»
قالت وهي تبتسم له:«كرسي العيادة هي سبب الخوف، بالإضافة الى المبالغة في التخيلات في بعض الحالات. عرض فيلم منذ عدة سنين حيث اقدم احد النازيين على الحصول على معلومات مهمة من احد الاشخاص وذلك بسحب اسنانه. وفي اليوم التالي تلقينا عددا من الاتصالات لالغاء المواعيد عندما عرض الفيلم على التلفزيون لاول مرة.»
ضحك تارجي، فبانت اسنانه البيضاء، قال:«وهل

عمل خالك على مقاضاة شركة انتاج الفيلم؟»
«لا بد انه فكر بالامر.» نظرت كريستين الى الفتاة الثانية وهي تتمنى ان تستعيد وعيها، قالت:«كم من الوقت سنحتاج حتى نصل الى المرفأ؟»
«بعد عشر دقائق. لكن سيكون هناك سيارة اسعاف بانتظارنا. لقد اتصل رولف عبر جهاز الراديو.»
تحركت الفتاة فجأة، وشهقت. انحنت كريستين ولمست خد الفتاة بنعومة، قالت لها:«لا بأس، انك بخير الآن.» نظرت الى تارجي وتابعت:«ربما من الافضل ان تقول لها ذلك باللغة النروجية ايضا.»
هذا ما فعله، بصوت ناعم. رمشت الفتاة بعينيها، واستيقظت طوال الطريق، لكن كان هناك نظرة غامضة في عينيها وهذا ما جعل قلب كريستين يغوص في ضلوعها. استمرت بلمس خدها، متمنية ان يصلوا في الوقت المناسب. تلف الدماغ يحدث بعد مرور تسعين ثانية بدون اوكسجين. ولا بد انها بقيت تحت المياه اكثر من هذا الوقت، لكن برودة المياه قد تؤخر عملية التلف.
قال تارجي بنعومة وهو يراقبها:«انت مختلفة عن جاين، فهي لا تتمتع بقلب رقيق مثلك.»
ابقت عينيها منخفضتين وهي تقول بصوت يكاد لا يسمع:«لكنك لا تزال تحبها؟»
«هذا ما اعتقدته سابقا. لكن الحقيقة ان كبريائي هو السبب.»

www.rewayti.net

عادت بانيتا وسألت:«كيف هي؟»
قالت كريستينا:«استعادت وعيها، لكنها لا تتكلم. مازالت تحت تأثير الصدمة.»
نهض تارجي وقال:«سأعود لمراقبة الولدين. يمكنك البقاء هنا.»
شعرت كريستين انه ندم لأنه باح بما يفكر فيه، وهو يستغل الفرصة ليهرب قبل ان يستمر في وضع ثقته بها. لن يشكل فرقا في المستقبل ان احب جاين ام لا، لكن بطريقة ما هذا افضل لهما معاً.
وصلوا الى المرفأ ووجدوا ان هناك حشداً كبيراً بانتظارهم مع سيارة الاسعاف. اخذ الاولاد الثلاثة الى المستشفى وطلب تارجي من الولدين عنوان منزلهم، ليخبر والديهم، وهذا ما قاله لفريق عمل الاسعاف.
قالت بانيتا ما ان سمعت من اين هم الاولاد:«منزل امي في تلك الناحية، سنذهب انا ورولف لنخبر والديهم.»
تخلى تارجي عن المهمة بدون اي نقاش، ولم تحاول كريستينا ان تفكر بلومه. فاخبار من هذا النوع ليس من السهل نقلها.
لم تزعجه القيادة الى البيت وهو يرتدي ثيابه الرطبة. كادا ان يصلا قبل ان تفكر بما حدث لقارب الاولاد.
قال:«لقد غرق، فالقسم الامامي كله انكسر. لا بد

انهم اصطدموا بغصنٍ شجرة. ومن حسن حظهم انهم لم يموتوا جميعا.»
فكرت كريستين، ان تعرضت الفتاة لتلف في الدماغ، فلا بد ا ن الموت افضل بالنسبة اليها. كما بإمكانها ان تتخيل ماذا سيكون شعور الأم عندما تخبرها بانيتا بما حدث.
قالت:«احببت اصدقاءك، وخاصة بانيتا. هل تعرفهم منذ زمن؟»
«انا ورولف تعلمنا معاً في المدرسة. وبانيتا قابلتها عندما تعرف عليها. لقد تزوجا منذ اكثر من ثماني سنوات.» ابتسم وهو يتابع:«هي تقول ان على الرجال ان يتزوجوا قبل ان يبلغوا من العمر ثلاثين عاما. وقد بدأت تشعر باليأس مني.»
وستشعر باليأس اكثر لو عرفت الحقيقة، فكرت كريستين بحزن. لم يكن لايف ولا راين في غرفة الجلوس عندما وصلا. لكن لايف انضم اليهما اثناء العشاء. قال لهما ان والده نزل الى الطابق الارضي في فترة بعد الظهر، لكنه قرر ان يتناول العشاء في غرفته.
قال:«انني قلق بشأنه، فكما يبدو لم يعد يرغب في اصدار الاوامر.»
قالت كريستين بحزن:«كل ما يجري هنا من اخطاء هي بسببي! ما كان عليّ القدوم الى هنا.»
قال لايف يخفف عنها:«ازمته القلبية التي تعرض

www.rewayti.net

لها منذ عدة اشهر من الصعب ان تكون غلطتك. وليلة البارحة كانت صعبة جدا عليه. وان كان هناك من مخطىء فهو انا، لأنني لم اصر عليه ليبقى في المنزل.»

بدل لهجته وهو يسألهما:«وما الذي فعلتماه بيومكما؟»

لم يرغب تارجي في التحدث عن التفاصيل، وهكذا ترك لكريستين أن تخبره عن الحادث، وعن خوفها مما قد تتعرض له الفتاة.

سألته:«اذا اتصلت بالمستشفى هل تعتقد انهم يخبروني عن حالها؟ في انكلترا، يخبرون عن حالة المريض فقط لعائلته.»

قال لايف:«وهنا ايضا، لكن يمكننا المحاولة، ربما ان شرحت لهم تدخلك في انقاذ الطفلة، فيمكن للقوانين ان تتساهل قليلا.»

قاطعهما تارجي:«اعرف موظفة هناك، وبإمكاني ان اسألها.»

تساءلت كريستين كم يبلغ عمر تلك الموظفة، ثم تنهدت وتخلت عن السؤال. فبهذه الطريقة ستدمر حياتها.

اتصل تارجي بالمستشفى ما ان انتهى من تناول الطعام، وعاد ليقول لها ان الفتاة بخير وستتعافى كليا.

قال:«انت وبانيتا انقذتما حياتها وعدم إصابتها بضرر دائم في رأسها. ترغب الأم في شكركما.»

اعترضت كريستين:«ليس من داعٍ لذلك، لقد قمنا بما يقوم به كل شخص.»

علق لايف:«لكن ليس كل شخص يعرف كيف يتعامل مع مريض بهذه الحالة، وبالطبع لن ترفضي منح الفرصة لأم تريد أن تعبر عن امتنانها؟»

قال تارجي، وقد قام بالقرار عنها:«سآخذك لرؤيتها قبل إن تغادر، كما وان على بانيتا ان تأتي ايضا.»

ربما ستشعر بانيتا مثلها تماماً. فهي ستكون سعيدة ان علمت ان الفتاة لن تعاني من مرض دائم.

بقيت بمفردها مع والد زوجها. عندما صعد تارجي لرؤية جده، ووجدت ان الحديث مع لايف لا يشكل لها اي مشكلة. فهو شخص يسهل التعامل معه والثقة به، كما وانه يعرف الكثير من المواضيع. كما وانه يجيد الاصغاء ايضا.

قال لها:«ان كنت تحبين موسيقى غريغ، فهناك حفلات موسيقية في رازموس مبير للفنون خلال الصيف. وهناك حفلة مساء الغد في تروالهوغن. على تارجي ان يصطحبك الى هناك. ومن الممكن الحصول على بطاقات حتى الآن.»

قال ابنه وهو يدخل الغرفة:«لقد حصلت على بطاقتين.»

نظرت اليه كريستين ما ان جلس، وقد شعرت بشيء غريب في صوته. حدق بها من دون اي تعبير في وجهه.

سأله لايف:«كيف وجدت راين؟»

www.rewayti.net

اجاب:«مستريح. وقد وصل الى إستنتاج انه حان الوقت لدفن الماضي.» سكت قليلا، قبل ان يتابع بهدوء غريب:«هو لا يتظاهر انه سعيد بتصرفاتنا، لكنه يسحب طلبه في ان نتزوج.»

حاولت جاهدة كريستين ان لا يظهر على وجهها ولا في صوتها اثر لما تشعر به من اضطراب وحيرة، قالت:«وما الذي جعله يغير رأيه فجأة؟»

رفع كتفيه وقال:«كل الذي اعرفه انه بدل رأيه.»

قال لايف بهدوء:«اذن ماذا سنفعل الآن؟»

اجابت كريستين:«نتنفس براحة، لأن ما كان لينجح زواجنا بكل الاحوال.»

«وبما سأخبر شقيقتي والعائلة عندما سمعا البارحة بالتحديد انكما ستتزوجان؟»

قالت، غير مهتمة بالفعل:«لا اعرف، ربما بإمكانك اخبارهم بالحقيقة.»

سأل تارجي:«وستبقين هنا لتسافري نهار الجمعة؟»

«هذا ما اعتقده.» لم تفكر بذلك بعد، تابعت:«اذا وصلت الى المنزل في وقت باكر، سيرغب والداي بمعرفة السبب.»

قال لايف:«وانت لا ترغبين في اخبارهما الحقيقة.»

«نعم، هذا صحيح. فليس هناك من سبب لاخبارهما بكل تلك التفاصيل غير المعقولة.»

قال:«وان قررا تلبية دعوتي بالزيارة، فلا بد انهما سيسمعان بالخطوبة.»

«اشك برغبتهما بالقدوم الى هنا. كل الذي كان يريده والدي هو جعل الامور واضحة وبسيطة. وإذا اردتِ ان تكون صادقا.» تابعت قبل ان يعلق:«انت ايضا لست مشتاقا بالقيام برحلة للتعرف على والدي. ولماذا يجب ان تكون راغبا، بذلك؟ فأنت ووالدي لا يوجد هناك اشياء مشتركة بينكما.»

لم يحاول لايف ان يعارضها، بل قال:«وماذا عنك؟ هل سنراك ثانية؟»

ضحكت بمرارة وقالت:«اعتقد ان سببت ما يكفي من المشاكل حتى الآن.»

نهض تارجي على شكل مفاجيء وقال:«سأذهب لأمشي قليلا.»

عملت كريستين على تقوية نفسها كي لا تخرج وراءه ما ان غادر الغرفة. لا بد انه يشعر بالشكر للتخلص من هذا الارتباط، وهذا واضح وجلي جدا. وهي ايضا يجب ان تكون ممتنة.

سأل لايف بنعومة:«هل هذا حقاً ما تريدينه ان يحدث؟» اعتقدت ان ابني يعني لك اكثر بكثير من مجرد مغامرة عابرة.»

قالت:«لا يبدو ذلك. ان كان على تارجي ان يتزوج، فلا بد ان تكون أنفير.»

«لو اراد الزواج من أنفير، لفعل ذلك قبل الآن.»

توقف عن الكلام، لينظر الى وجهها، ثم رفع كتفيه مستسلما وتابع:«يمكنني فقط ان اعتذر عن خيبة

www.rewayti.net

الأمل الذي سببها لك والدي. هل تعذريني ان صعدت إليه؟»

«بالطبع.»

تركت وحدها، جلست كريستين تفكر في المستقبل بدون تارجي. لقد عرفته لأقل من اسبوع، ومع ذلك اصبح أهم إنسان في حياتها وفكرة انها لن تراه ثانية امر لا يحتمل.

جمدت عندما سمعته يقول اسمها من عند الباب، لكن فات الأوان الآن لتخفي مشاعرها والدموع تنهمر على خديها. حفت ظهر يدها على خديها بينما كان يسير نحوها، رفعت وجهها بتحد إليه وقالت:«ماذا؟»

رأت مفهوم جديد ومفاجيء في العينين الزرقاوين وهما ينظران إليها، شدها إليه وقبل كل دمعة على خدها قبل ان يضمها إليه وبحنان ابعد بكثير من اي كلام يقال. ضمته كريستين إليها، وهي لا تحاول حتى ان تفكر.

قال:«لن ادعك ترحلين، فأنا احبك.»

ردت وهي ترتجف:«وانا احبك ايضاً، لكنك تعرف ذلك. لقد أخبرتك عن حبي لك ليلة البارحة.»

اعترف قائلا:«لا اعرف بما فكرت ليلة البارحة، رؤيتك مع نيلز جعلتني اشعر وكأن التاريخ يعيد نفسه.» هز رأسه ما ان حاولت الكلام، تابع وهو يبتسم:«سمحت للغيرة ان تسيطر عليّ وقلت اشياء ندمت عليها.»

قالت:«لا يهم ما قلته، لا شيء لديهم الان.» نظرت اليه للحظة طويلة، فهي ما زالت غير واثقة بالمطلق منه، قالت:«والى اين سنذهب من هنا؟»

قال وهو يبتسم:«الى انكلترا، كما خططنا سابقاً.»

«لكن ليس هناك من حاجة لذلك الآن، طالما تراجع راين عن طلبه.»

«هل تعتقدين انه السبب الوحيد الذي جعلني اطلب الزواج منك؟ ربما ما كان ليحدث ذلك بهذه السرعة، لكن كنت تبادليني ذات الشعور.» امسك وجهها بيديه الاثنتين، ونظر من عينيها، وتابع:«لقد انتظرت طويلاً كي اجدك، عزيزتي. فأنت كل ما احلم به واتمناه.»

ابتسمت ابتسامة مشرقة وقالت:«سأحاول ان اكون على مقدار توقعاتك.»

غمزها وقال:«لقد تفوقت على كل ما اتوقعه، فأنا لا استطيع التوقف عن التفكير بك ولو للحظة.»

«وانا ايضا. وكيف تعتقد سيتقبل راين الامر؟»

«سنصعد الآن إليه ونرى.»

توقفت كريستين عن السير وقالت:«ربما تعرض لأزمة جديدة من كل هذا التبديل والتغيير؟»

ابتسم تارجي وهزّ رأسه قائلاً:«لن يحدث له ذلك.»

اصرت قائلة:«لا يمكن ان تكون متأكداً. لا بد انه كان متوترا جدا طوال النهار وهو يفكر بنا.»

«لم يغير رأيه مطلقا. اقنعته ان يسمح لي بان اخبرك انه بدل رأيه.»

www.rewayti.net

حدقت به متسائلة وقالت:«ولم فعلت ذلك؟»
«لأنني اردت ان اعرف ما الذي تشعرين به نحوي.»
اضاف بعد قليل:«ردة فعلك لم تكن تماما ما كنت أمل به.»
اعترفت قائلة:«لقد انزعجت كثيراً، لكنني لم اجرؤ على اظهار ذلك. لقد اعتقدت انك شعرت بالراحة والسعادة لاستعادة حريتك.»
«هذا ما اعتقدته نحوك ايضاً. وكان علي المغادرة قبل ان اظهر ما يدور في فكري.»
قالت بنعومة:«لكنك عدت بعد قليل.»
ظهر بريق في عينيه وهو يقول:«لم استطع الوصول لأبعد من الشرفة قبل ان اعترف لنفسي ان كبريائي هو من يقودني. عدت لأجعلك تقولين لي نعم سأتزوج بك، ومهما كلفني ذلك.»
«ووجدتني ابكي ودموعي تتساقط في كل مكان.»
«منظر لا يمكن ايجاد افضل منه وهذا ما كنت أمل به في الواقع.» ضمها إليه، فشعرت بالدموع تنهمر من عينيها من جديد، لكن هذه المرة من السعادة. مازال من الصعب عليها مواجهة اهلها، لكن على الاقل لن يكون هناك اي تظاهر. تارجي يحبها تماما كما تحبه. بقوة وبصدق والى الابد.
هذه المرة لم تتراجع عندما سارت برفقته نحو باب راين، وان كان راين يستطيع ان يتبدل، اذن هي ايضا تستطيع ذلك. فذات الدماء تسير بعروقهما.

وجدته جالساً على كرسي قرب النافذة ينظر الى الجبال التي تسلقها عندما كان شاباً. شعرت كريستين بالندم، لانها لا تستطيع التحدث معه. راقبته جيدا بينما كان تارجي يتحدث معه، محاولة ان تفسر ما يقوله من ملامح وجهه. لم يكن سعيداً بالتحديد، لكن لم يكن هناك اي اثر للعداوة ايضاً. وبعفوية، انحنت لتمسك بيده وتضغط بها بنعومة على خدها، نظرت مباشرة الى عينيه الباهتتين.
قالت:«انا هنا حيث انتمي، مع الرجل الذي احبه. هل يمكنك ان تعطينا مباركتك؟»
ان لم تعن الكلمات له شيئاً، لكن لا بد انه فهم المعنى. ابتسم لها قليلاً، وهذا يعني موافقته.
وضع تارجي ذراعاً حولها ما ان وقفت، ضمها إليه قليلاً، وقال:«مرحبا بعودتك الى بلادك، كريستين برولاند.»

تمت

www.rewayti.net